

أن تكون  
بلا وطن

# الأخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

المحكمة الدولية... ما يطلبه الممولون اطلب «القوس» هم الاخبار



لبنان يرفض مقترح هوكشتمين: لنعد إلى الناقورة [3]  
«حزب المصرف»: الثورة المضادة [2]



الأسلحة البيولوجية  
هوسكو تهاجم  
بالوثائق

[ 10 - 8 ]

(أفب)

إسرائيليات

المراسلون العسكريون  
الإسرائيليون:  
صندوق بريد غب الطلب



[ 14 ]

أحوال غزة

رياح الحرب الأوكرانية تلتفح غزة:  
لا أمان غذائياً للفقراء

[ 13 ]

عاصمة البلاد

«هوس» رمضان



[ 12 ]





### انتخابات 2022

لن تحج الوردانية (قضاء الشوف) اليوم إلى المختارة كعادتها في ذكرى استشهاد كمال جنبلاط. البلدة ذات الغالبية الشيعية كانت دائما.

# انتخابات إقليم الخروب: هل يفعلها وهاب؟

أمان خليل

حتى أواخر القرن التاسع عشر، كان اهالي بلدة الوردانية يقيمون في بلدة سيلين المجاورة ويعملون في الأراضي الزراعية التي أنت ملكيتها لاحقاً إلى الست نظيرة جنبلاط. بحسب حسين جابر، أحد أبناء البلدة، كان آل البيدر المسيحيون من أولى عائلات الوردانية التي عادت إلى مسقط رأسها وشيدت أول منزل في البلدة التي كانت تلالاً مهجورة. بعدها، تدريجياً، عاد غالبية أهالي الوردانية إليها من سيلين. أما القلة التي بقيت، فقد استفادت من برنامج «توزيع الأراضي على الفلاحين» الذي طبّقه كمال جنبلاط، قبل أن يتبعه بإنشاء معلم سيلين ضمن برنامج «العمل التعاوني الإشتراكي». توطدت علاقة جنبلاط الخاصة مع الوردانية بمساع من أصدقائه من وجهاء آل بيرم الذين قادوا الغالبية الساحقة من أبناء العائلة إلى الخندق جنبلاطي، فيما وإلى آل الحاج، بمعظمهم، الرئيس كميل شمعون، جارهم في السعديات، الذي جذبهم وكثيرين من اهالي قرى الإقليم بـ«الكاريزما» والخدمات والتوظفات. فيما جذب جنبلاط آخرين بالخطاب التقدمي والعروبي في الإقليم المسلم المنحذب إلى المدّ الناصري. ثورة العام 1958 ضد شمعون وأحلافه، صبت في صالح جنبلاط، بحسب عضو الحزب الشيوعي اللبناني، مصطفى مصطفى. الأخير كان يومها من ضمن مجموعة شبان الوردانية في حركة القوميين العرب الذين نظموا تظاهرة مؤيدة لثورة العراق ومناهضة لشمعون. بعض ناشطي الحركة انضوى تحت جناح «التقدمي الإشتراكي» لأنه «لبي طموحاتهم العقائدية العلمانية والوطنية

والعروبية» لكن التنافس الشمعوني -الجنبلاطي بقي قائماً لسنوات بين أكبر عائلتين في الوردانية. بدأ التحول نهاية الستينيات مع تبلور حركة السيد موسى الصدر وإنشاء المجلس الشيعي الأعلى، وتوسعت لاحقاً مع تأسيس حركة المحرومين. أول الملتحقين بركبه، «كانوا رموزاً للشمعونية من آل الحاج» بحسب مصطفى. مع بداية الحرب الأهلية والتمترس الطائفي والمناطقي، تخلى كثيرون من الوردانيين عن الشمعونية «حتى لم يعد يجرؤ أحد على النطق باسمها لا سيما مع سقوط البلدة تحت الإدارة المدّنة للإشتراكي التي جعلت البعض أيضاً ينفر من التقدمي نفسه» وفق جابر. إلا أن التحالف التاريخي بين وليد جنبلاط ورئيس حركة أمل نبيه بري، أبقى الوردانية وجزون والحجة في «سلاك التقدمي»، في التوظفبات والمشاريع كما في الانتخابات، ويوضح جابر أن هذا التوافق «انتج بلدية جنبلاطية

بغالبية شيعية في زمن الحرب والسلام. كما جثّر 750 صوتاً تفضلياً من أصل 1300 للنايب نعمة طعمة بخلاف الاتفاق الذي قضى بتفضيل ونّام وهاب في انتخابات 2018». هذا بات من الماضي. إذ يُتوقع في الانتخابات النيابية المقبلة مشهد مماثل للانتخابات البلدية عام 2016، عندما خسرت للمرة الأولى لائحة الإشتراكي برئاسة حسين بيرم مقابل لائحة حزبّ الله. بيرم «الإشتراكي» الذي حجز البلدية طوال ثلاثين عاماً، وكزّمه الإشتراكي في 2015 بمنحه «ميدالية الشهيد كمال جنبلاط» هو نفسه نموذج عن التحول الورداني. إذ اختار حزبّ الله ابنه البكر مصطفى وزيراً للعمل في الحكومة الحالية. في الانتخابات الماضية، كان حزبّ الله أحد الطباخين الرئيسيين في

«الخوف الأكبر هو من تكرار الاتفاق الضمني بين جنبلاط وبري في الانتخابات الماضية

ضمن اللائحة الواحدة». لا يزال وهاب وأعضاء لائحته حتى اليوم يحفلون مسؤولية الخسارة المدوية لفريق 8 آذار. فهل «يفعلها» وهاب هذه المرة؟ حتى الآن، لم يحسم رئيس تيار التوحيد بعد الشكل النهائي لللائحة. تؤكد أوساطه لـ«الأخبار» أنه يبحث مع العونيين وإرسالن في تحالف مقاعد من أصل 13. فيما خسر اللواء علي الحاج الذي عزّف عن الترشح مجدداً لاعتبارات عدة، منها أن «الصوت التفضيلي مادة للخلاف

مشتركة مع العونيين وإرسالن، ينشط مكتب تيار التوحيد العربي في شحجم، عرين جنبلاطية، في توزيع الدواء والمسعدات في مقر مستأجر من آل شعيان، خلفاء نائب «التقدمي» بلال عبدالله الذي ترشّح قريبه إبراهيم عبدالله ويحتمل أن يحظى بدعم 8 آذار مع زميله أحمد نجم الدين. لكن الخوف الأكبر يبقى من تكرار الاتفاق الضمني في الانتخابات الماضية بين جنبلاط وبري بتجيير

أو مشتركة مع العونيين وإرسالن، ينشط مكتب تيار التوحيد العربي في شحجم، عرين جنبلاطية، في توزيع الدواء والمسعدات في مقر مستأجر من آل شعيان، خلفاء نائب «التقدمي» بلال عبدالله الذي ترشّح قريبه إبراهيم عبدالله ويحتمل أن يحظى بدعم 8 آذار مع زميله أحمد نجم الدين. لكن الخوف الأكبر يبقى من تكرار الاتفاق الضمني في الانتخابات الماضية بين جنبلاط وبري بتجيير

أو مشتركة مع العونيين وإرسالن، ينشط مكتب تيار التوحيد العربي في شحجم، عرين جنبلاطية، في توزيع الدواء والمسعدات في مقر مستأجر من آل شعيان، خلفاء نائب «التقدمي» بلال عبدالله الذي ترشّح قريبه إبراهيم عبدالله ويحتمل أن يحظى بدعم 8 آذار مع زميله أحمد نجم الدين. لكن الخوف الأكبر يبقى من تكرار الاتفاق الضمني في الانتخابات الماضية بين جنبلاط وبري بتجيير

نسبة من الأصوات الشيعية البالغ عددها أكثر من 8 آلاف. وفي هذا السياق، انتشرت صورة لياقطة باسم «شباب تيمور وليد جنبلاط» خطّ عليها «مع الوليد والنبيه». علماً بأن ماكينات الإشتراكي تقف بالمآزق المحذوق بجنبلاط، وينشط مسؤولوه في الشوف لصوت الناخبين على حصر توزيع الصوت التفضيلي بين مروان حمادة وتيمور جنبلاط، لا سيما بعد انتفاع نعمة طعمة عن المعركة، على أن يوزع فاضل صواته، في حال توافرت، للمرشحة عن المقعد الماروني حويبة عون، إرضاء لأهالي الدامور والديبة. من بين الخاسرين في 2018 المرشح عن أحد المقعدين السنّين في إقليم الخروب إلياس الجراح الذي امتنع عن الترشّح للانتخابات المقبلة. ابن برجا، اليساري العتيق، خلص من التجربة الماضية إلى أن «عيوب قانون الانتخاب الحالي ستنتج الطبقة الحاكمة نفسها، لا سيما في ظل تفاوت الإمكانيات بين المرشحين من قوى السلطة والمرشحين المستقلين».

فهو رغم نشاطه الأهلي والاجتماعي منذ التسعينيات، «لم اصنع وزناً في المعارك الكبيرة»، أسفاً لفشل طموحه في إنشاء «القاع وطني في الإقليم بين حزبّ الله وهواب والقوى الوطنية انطلاقاً من نتائج الانتخابات. لكن لا أمل في كل الساحات والطوائف». مع ذلك، يعلق «الأمل الأخير على التغييريين المنحليّين الوطنيين الذين يمكنهم صنع الفرق في حال تحودوا». يأس الجراح يقابله أمل لدى آخرين بالخرق. حراك الإقليم ومنظمة الحزب الشيوعي اللبناني يكن في الوارد أن يكون حيث حاله عليه وأغتيال والده. رغم أفاقاره إلى الكثير مما في الحزبي الأب، رافقت زعامة الحزبي الابن الصورة التي لم تفارق طائفتها عن المعارضة..

حمادة عن السدروز، بلال عبدالله وسعد الدين الخطيب عن السنّة، يؤكّد خصوم جنبلاط أن «المعركة الأساسية هي على مقعد الشوف الذي يعتبر فريق 8 آذار بان لدى وهاب حظوظا كبيرة للخفون به في حال تضافو كلّ قوى هذا الفريق». ويستند هؤلاء إلى استطلاعات أجريت أخيراً شكّكت في نيل الحزب التقدمي المقاعد التي حصل عليها عام 2018، إذا ما وّاجه تحالف حزبيّ التوحيد العربي والديمقراطي اللبناني مع التيار الوطني الحر. علماً أنّ هذا التحالف لم يتكتمل بعد بسبب عقدة المرشحين «المساكنة»، إذ يرفض كل من فريد البستاني وناجي البستاني أن يكونا معاً على لائحة واحدة. فلما شكّل مشكلة للاشتراكيّين كون جنبلاط «لا ينوي كسر إرسالن». وإرسالن بالإنّتين، معتبرين أنّ المقعد الذي يخوض وهاب للانتخابات عليه سيكون مهدداً في حال استطاع جنبلاط تجيير حوالي 8000 صوت للنايب مروان حمادة».

## انتخابات 15 أيار: الجحيم إلا السنّة... بعتن حصر

التمن باهظ في كل حال وفي كل اتجاه. بذلك مثل قرار الحريري الابن ما هو أبعد من خيار شخصي مرتبب به، عندما أقرن اعتزاله بعائلته وتياره، ثم اتخذ إجراءات صارمة منع أوّلاً بموجيها ترشح أي في التيار، ثم أرغم المرشح على الاستقالة، ثم حظر استخدام اسم التيار وشعاراته في أي حملة انتخابية. فوق ذلك كله، لم يُفهم مما قاله في 24 كانون الثاني، يوم إعلان تعليق عمله السياسي، سوى دعوة إلى مقاطعة الترشح والاقتراع لم توح فحسب بأن المقصود بها أعضاء حزبه، بل الطائفة برمتها. ذلك ما حمل كفة التلج على التدرج على نحو غير متوقع. رموز الحرية السياسية انسحبوا تبعاً كي يلتقط رؤساء الحكومات السابقون أحاطوا بالرئيس الراحل. ثم كرت ساحة الرؤساء السابقين للحكومة.

ربما أقسى معبر عن خيار الاعتزال، عزوف النائية بيهة الحريري أحد أقدم عشرة نواب لم تقطع نيابتهم منذ عام 1992، وكانت سقطت شقيقتها إلى السلطة. ليس خافياً أيضاً أنها كانت أول نائب حزبي في ذلك الاستحقاق، قبل أن يدخل الرئيس الراحل إلى السرايا. ثمرة أول اتفاق بينه وبين الرئيس سعد الحريري وعائلته غير محدد، وأوحى للبعض بأنه اعتزال، تكشف واقع خطير يدعو إلى القلق، هو إن طائفته لم تعد فحسب بلا قائد في نظام اعتاد سياسيين يقودون طوائفهم، بل باتت كأنها بلا حاضر ولا مستقبل. متروكة. تمتثل لإرادة زعيمها، لكنها تخشى الاستباحة.

أدركت هذا الشعور عند اغتيال الرئيس رفيق الحريري الذي نجح في دورتين انتخابيتين فقط، في أن يختصر في ذاته طائفته برمتها. ذلك ما لم يكن لأي من اسلافه الزعماء السنّة الكبار، كالرؤساء رياض الصلح وسامي الصلح وصائب سلام ورشيد كرامي ونقي الدين الصلح، الذين احتاجوا إلى عقود لبناء زعامة كانوا قد ورثوا نصفها، إما من الآباء أو من الريادة التاريخية للبيت نفسه. كذلك تطلب الرئيسان عبدالله البافى وسليم الحص وقتاً مماثلاً، من غير تحدرزما من بيت سياسي.

ورث الحريري الابن من الحريري الأب اختصاص الطائفة في نفسه بانتقال مفاجيء، لم يكن تحضّر له. وربما لم يكن في الوارد أن يكون حيث حاله عليه وأغتيال والده. رغم أفاقاره إلى الكثير مما في الحريري الأب، رافقت زعامة الحريري الابن الصورة التي لم تفارق طائفتها عن المعارضة..

المهمة نفسها. تجلّى ذلك في اسعق صوره في انتخابات 2005 و2009، عندما ظهر التصويت السنّي في كل لبنان، وليس في بيروت فقط. كأنه استفاء على والده، كما لو لم يغيب، أو في احسن الأحوال بات منوطاً بابنه أن يتّار لاغتباله. أعطى الابن ما لم يُعطه السنّة اللبنانييون للحريري الاب في دورتي انتخابات 1996 و2000، وهو أن يمسي زعيمهم الوحيد على نحو ما اضحي عليه بعد 14 شباط 2005.

بسبب هذا الوزور الخليل، افصح تعليق الحريري العمل السياسي ومغارته لبنان عن سقوط طائفته في فراغ، كأنها لم تعرفه قبلاً. عندما اغتيل الرئيسان رياض الصلح ورشيد كرامي، سهّل ملء الفراغ بخص خلفهما في ساحة اتسعت لأكثر من زعيم سنّي في المن السنّيّة الثلاث الكبرى. بعد اغتيال الحريري الأب، وفي أثر انتخابات 2005، لم يُعثر على من يخلفه سوى في الحيرة والمفاضلة ما بين اثنين كانا الأربب في ذلك الوقت، ولافتين على حكوماته، هما الوزيران السابقان بهيج طبارة وفؤاد السنيورة، فاخترت الثاني.

كمنت المشكلة حينذاك، ليس في تعذّر الوصول إلى زعيم سنّي آخر فحسب، بل في المسار الخلف والخطر الذي اختار الحريري الأب السير على حباله. أقال البيوت السياسية التقليدية وحجب وجوهه الاا من خلاله، وتدمير خصومه في الطائفة. وفي الوقت نفسه المجازفة في الوتوق عند تقاطع صراعات الانظمة، فإنّا

السبت 19 آذار 2022 العدد 4589 ■ الاخبار

لبنان

السنّة المتخلّون عن الحريري في انتخابات 2018، لمقاطعتهم في انتخابات 2022

والرئيس نبيه بري. بيد أن المغارقة المثيرة للجدل في علاقة الحريري الابن بقاعدته السنّة، أنها على ابواب انتخابات 2022، سارعت إلى التزمّام قراره على نحو بات من المتوقع معه أن يشهد الاستحقاق مقاطعة سنّية في مقابل حضور الشيعة والمسيحيين والدروز جميعاً، على نحو بدا كأنه تكرار ما حصل في انتخابات 1992.

واقع الأمر، أن ما هو مرشح للحدوث في استحقاق 2022 لا يشبه ما رافق انتخابات 1992 في معظم الدلالات، في الاسباب ثم الحجج والمبررات وصولاً إلى النتائج.

<div><div><div><div><div><div><span></span></div></div></div><div><div><div><span></span></div></div></div></div></div></div> <p> <b>الهيئة العامة لتأجيل انتخابات الهيئة العامة – الاجتماع الثاني</b></p>
<p>تعلن نقابة المهندسين في بيروت عن تأجيل الاجتماع الثاني للهيئة العامة الذي كان مقرراً في ٢ نيسان ٢٠٢٢ لمصادفته مع بداية شهر رمضان المبارك ال ٩ نيسان ٢٠٢٢.</p> <p>مجلس النقابة، عضو مجلس النقابة من بين المرشحين الذين قدمهم فرع مهندسي الكهرباء، الاستشاريين وعضو مجلس النقابة من بين المرشحين الذي قدمهم فرع مهندسي الميكانيك الاستشاريين، وعضو مجلس النقابة من بين المرشحين الذين قدمهم فرع مهندسي الكيمياء والتجارية والمالية والمهندسين العاملين لديهم ولدى كافة التمهيديين والشركات والمؤسسات الصناعية والهندسية المتخصصين، وعضو واحد للجنة إدارة الصندوق التقاعدي من المرشحين الذي سبق لهم أن كانوا أعضاء في مجلس النقابة مدة ثلاث سنوات على الأقل، ثلاثة أعضاء للجنة المراقبة للصندوق التقاعدي، وأربعة أعضاء في المجلس التأديبي من فروع مختلفة وثلاثة أعضاء «دعاه».</p> <p>ويعتبر هذا الاجتماع قانونياً مهماً كان عدد الأعضاء الحاضرين.</p> <p>التقيب عارف ياسين</p>

# الموت السياسي للعرب: كيف خرجنا من التاريخ؟

**السعد ابو خليل \***

كان العرب استقالوا من التاريخ ومن صنعه ليس هناك من استشارة دولية لمواقف الدول العربية - وهي تتجاهل أهواء شعوبها. الشراء العربي يزداد، والسقم السياسي العربي يزداد معه. كان العرب

أكثر تأخراً عندما كانوا أفرق: كان ذلك قبل اختراعنا من قبل المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام الجديد (أي الممولة من الغرب)، يتحدث البعض في صحف الهيمنة النفطية، وفي إعلام الترفيه السعودي - الإماراتي عن زمن الاستعمار الجميل، لكن ينسون أن فترة التحرر منه أدخلت العرب في التاريخ العالمي. كانت القرارات الدولية مستحيلة من دون مساهمة عربية فيها،

ومن جمال عبد الناصر شخصياً الذي شكّل شخصية ميروية لم تتكرر منذ رحيلها، لم تكن أميركا التي قضت على المقاومة وتحاربه تجرّو على طرح مبادرة عربية من دون استشارة عبد الناصر في الصياغة وفي المواقف. القرار 242 كان يمكن أن يكون أسوأ بكثير لو أن عبد الناصر المهزوم لم يحاول التخفيف من سوتئه - والقرار من أسوأ القرارات لأنه لم يذكر كلمة فلسطين. تذكرنا مذكرات سفير ترساب في القدس المحتلة، بيفيد فريدمان، وهي صدرت حديثاً بعنوان «المطرقة الثقيلة»، وتلاحظ من دون استشارة عبد الناصر في الصياغة وفي المواقف. القرار 242 كان يمكن أن يكون أسوأ بكثير لو أن عبد الناصر المهزوم لم يحاول التخفيف من سوتئه - والقرار من أسوأ القرارات لأنه لم يذكر كلمة فلسطين. تذكرنا مذكرات سفير ترساب في القدس المحتلة، بيفيد فريدمان، وهي صدرت حديثاً بعنوان «المطرقة الثقيلة»، وتلاحظ من دون استشارة عبد الناصر في الصياغة وفي المواقف. القرار 242 كان يمكن أن يكون أسوأ بكثير لو أن عبد الناصر المهزوم لم يحاول التخفيف من سوتئه - والقرار من أسوأ القرارات لأنه لم يذكر كلمة فلسطين. تذكرنا مذكرات سفير ترساب في القدس المحتلة، بيفيد فريدمان، وهي صدرت حديثاً بعنوان «المطرقة الثقيلة»، وتلاحظ من دون استشارة عبد الناصر في الصياغة وفي المواقف. القرار 242 كان يمكن أن يكون أسوأ بكثير لو أن عبد الناصر المهزوم لم يحاول التخفيف من سوتئه - والقرار من أسوأ القرارات لأنه لم يذكر كلمة فلسطين. تذكرنا مذكرات سفير ترساب في القدس المحتلة، بيفيد فريدمان، وهي صدرت حديثاً بعنوان «المطرقة الثقيلة»، وتلاحظ

ابيب ثم تعرضونها على الطغاة العرب ضامنين موافقتهم. أحياناً، تجرى عمليات بيع وشراء، كما يجري الآن بين إدارة بايدن ومحمد بن سلمان، ليس هناك من يحسب حساب العرب بعد اليوم، والشعب العربي مسؤول عن ذلك أيضاً. هل استقال عن مساررة دوره في تقرير مصيره؟

كان الصهيانية والمستعربون في وزارة الخارجية الأميركية يتصارعون في ضامنين موافقتهم. أحياناً، تجرى عمليات بيع وشراء، كما يجري الآن بين إدارة بايدن ومحمد بن سلمان، ليس هناك من يحسب حساب العرب بعد اليوم، والشعب العربي مسؤول عن ذلك أيضاً. هل استقال عن مساررة دوره في تقرير مصيره؟ كان الصهيانية والمستعربون في وزارة الخارجية الأميركية يتصارعون في ضامنين موافقتهم. أحياناً، تجرى عمليات بيع وشراء، كما يجري الآن بين إدارة بايدن ومحمد بن سلمان، ليس هناك من يحسب حساب العرب بعد اليوم، والشعب العربي مسؤول عن ذلك أيضاً. هل استقال عن مساررة دوره في تقرير مصيره؟ كان الصهيانية والمستعربون في وزارة الخارجية الأميركية يتصارعون في ضامنين موافقتهم. أحياناً، تجرى عمليات بيع وشراء، كما يجري الآن بين إدارة بايدن ومحمد بن سلمان، ليس هناك من يحسب حساب العرب بعد اليوم، والشعب العربي مسؤول عن ذلك أيضاً. هل استقال عن مساررة دوره في تقرير مصيره؟

تنبؤ أن السياسات والقرارات الأميركية الجائرة والفظّة تحونا كانت أحياناً تأخذ في الاعتبار الراي العام العربي، وقوارز المتعجب عن نقل السفارة الأميركية من يافا المحتلة إلى القدس المحتلة كان واحداً من هذا القرارات، من أن الكونغرس سنّ قانوناً ينقل السفارة منذ التسعينيات في عهد رئيس مجلس النواب، نيوت غينغرتش. أما الصهيانية (في شلة «مؤسسة واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، والتي باتت محبّبة لللساسة والإعلاميين والناشطين العرب) فهم كانوا يحاججون بأن الراي العام العرب، ووطناته على السياسة شأن مبالغ فيه وأنه يمكن له، أو يجب على، أميركا اتخاذ قرارات معادية للراي العام العربي. وكان المستعربون يستعينون بحجة أننا لا نريد أن نرى سفارة اميركية تحترق في عاصمة عربية، فيما كان الصهيانية يولون مصلحة إسرائيل ويعوّلون على قدرة طغاة أميركا بقمع المعارضة العربية لأي قرار اميركي يزعج للراي العام. وفي السنوات الأخيرة، كان الصهيانية يذكرون بأن عبد الناصر مات وأنه ليس من شُرك القرار العام العربي، و«الجزيرة» باتت صادحة بالجائز «الناتو» وليس بعواطف القومية العربية.

لم يعد هناك من مستعربين في وزارة الخارجية وإدارات الدولة. لقد سيطر الجهاز الصهيوني بالكامل على كل مقدرات صنع السياسة الخارجية نحو بلاديا (وجرى الشيء نفسه في كندا منذ أواخر التسعينيات، وكانت دوائر السياسة الخارجية في كندا مفتوحة ومتنوّرة ومجاهرة بدعم اميركي - إسرائيلياً وبتأييد حزب النقي دبلوماسيين كنديين في أوتاوا، أقول لهم لو أن ديبلوماسياً امريكياً يقول لنشخص عربي مثلي ما نقولونه لكان تعرّض للطرد



لهم حساباً إلا عندما كان خبارهم العنفي مطروحا، لفظاً وفعلاً. نحن أصبحنا في يوم زعيم حركة التحرر الوطني الفلسطيني (الفررض)، محمود عباس، يهذّب العدو بالمقاومة السلمية - هذا عندما يغضب ويترجم.

أهمية جمال عبد الناصر ومشروعه في الصراع مع إسرائيل أنه - وبالرغم من الهزيمة الكارثية - لم يتخلل عن الخيار العسكري، لا بل سارع بعد إتمام من الهزيمة إلى العمل الجاد والدؤوب لإعادة بناء

### في السنوات الاخيرة، كان الصهاينة يذكرونه بأنه عبد الناصر مات وأنه ليس منت حركه للراي العام العربي، و«الجزيرة» باتت صادحة بالجائذة «الناتو»

### الغرب لم يأخذ العرب على محمل الجد ولم يحسب لهم حساباً إلا عندما كان خبارهم العنفي مطروحاً لفظاً وفعلاً

القوات المسلّحة المصريّة والإصرار على تحرير الأرض. ولهذا اضطرت أميركا إلى التعامل معه ليس كنظام مهزوم بل كمشروع ملؤه العزيمة والتصميم والإصرار على ربط مصائر كل دولة عربية بتحرير فلسطين (يمكن مراجعة واحدة من آخر مقالاته مع مراسل «نيويورك تايمز» على «يوتيوب»). قارن ذلك بإسار عرفات الذي، بسبب فشله الذريع في إدارة العمل العسكري في لبنان، وضحّ لشروط إخراج

وغرور القوّة هو الذي أقتنّع إدارة بوش بأن السيطرة على العراق وأفغانستان ستكون سهلة، وأن إيران وسوريا ستتناقضان مثل أوراق اللعب («الكوشنينة» باللجة المصرية، والكلمة من الإبطالية). كان السؤال عند الأميركي عن حروبه هو نفسه: السؤال ليس إذا كان العنف يحد ذاته فعلاً ضد الموثّنين، بل عن حجم العنف المطلوب ومستواه. هذه قصة الاستعمار الأميركي للفيليبين (لا تزال بعض السرديات العربية تفرض تحدّث ليس لأميركا تاريخ استعماري، (ترجمة كتاب «كيف تخفي إمبراطورية» لدانييل إميرفاهر، وهو من أفضل الكتب التي قرأتها في السنوات الماضية، إلى العربية بات ضرورياً). تاريخ الحرب الأميركيّة في الباسيفيك (هناك كتاب «حرب من دون رحمة» لرصد وتوثيق الوحشية الأميركيّة) هو تاريخ الرفع المستمر لمشوب العنف ضد السكّان الأصليين - في اليابان، وإيزنهاور درس إمكانية استعمال السلاح النووي في الحرب الكوريّة، كما درس نيكسون استعمال السلاح النووي في حرب فيتنام، ووصف الجنون لا يُطلق إلا على أعداء الولايات المتحدة. حتى هاري ترومان (الذي لم يفقه شيئاً في السياسة الدولية والذي رسائله من أوروبا في الحرب العالمية الأولى، عندما خدم في العسكرية، كانت مليئة بشكاوى من نوع: لا يهمني لو طلبت أوروبا بالأحرر أو الأخضر، أنا فقط أريد العودة إلى بلدي) لم يوصف بالجنون عندما رمى سكّاناً مدنيين في اليابان بالنووي من دون أي سبب أو ذريعة عسكرية، كما يقول الأميركيون، كان هناك سبباً أو ذريعة عسكرية لرمي الناس بالبombs النووي.

والغرب لا يتعامل معنا إلا بالقوة ولا يغادر إلا بالقوّة. قصة أن بريطانيا غادرت الهند لأن غاندي سحرهم باللاعف في مثل قضية أن جورج نادر وفوج قرع الطناجر ستحرز مزارع شيعا، وحركة تحرر الهند لم تكن على السلميّة التي تصوّرها دعاية اللاعنف العربيّة المشبوهة. بريطانيا لم تتعصّر في فرض العنف، واليهود قاوموا بما استطاعوا حتى بوسائل عنيفة. وهو افترض أن القوّة كفيلة بتطويعنا، فشل الغرب في التطويع في معظم التاريخ المعاصر حتى حرب الخليج في عام 1991.

هنا زال الانقسام العربي وشارك النظام السوري والمصري، بالإضافة إلى أنظمة الخليج، في حرب دمويّة كانت بالفعل تدشين الاحتلال الأميركي للمنطقة العربيّة برقتها. كل ما تلا من إعلانات عن حروب ضد الإرهاب وعن عمليات تدريب للجيش المحتلّة ليست إلا ذرائع من أجل الإهراء على القوّات الأميركية في ربوعنا. وفي كل تجربة، من فيجيتام إلى العراق إلى أفغانستان، يُقتع المحلل الأميركي نفسه بأن المزيد من العنف كان يمكن أن يحقق الأهداف، يُقتع نفسه بأنه رحيم ورؤوف بحياة الشعوب خلفاً لأعدائه (قتل أميركا في العراق في الأسابيع الثلاثة من الحرب على العراق أكثر من عشرة أضعاف ما قتله الروس في أوكرانيا - ولا يجوز الاستهانة بأي حياة بريئة، وأنا استعنت بأرقام الأمم المتحدة حول ضحايا أوكرانيا) - حنة أرندت حدّزت الصهيانية في الخمسينيات من أن المقولة أن العرب لا يفهمون إلا لغة القوّة أثبتت بطلانها، وأن العنف هو الصحيح.

العنف لم يُطوع العرب، لكن الإفساد والشردمة والتقسيم وتدعيم الهويات والمجتمعات طوّعت الشعوب. العراق بات مجموعة من الكاتونات، وكاننقش الكروي جزيرة موسادية متصلة تعتا من ثروة شعب العراق. القضية الفلسطينية هي المثال الأبلغ من 1948 حتى 1967 تذبّ الشعب الفلسطيني بين انتمائه إلى الوطن العربي (سوريا ولبنان والأردن) باستثناء مصر التي حاولت في الخمسينيات إطلاق أول مقاومة فلسطينيّة فاعلة ضد إسرائيل، وكانت فاعلة إلى درجة أن العدو هذ سلامة مصر برمتها. وبعدها، انصرفت الدول العربيّة إلى شؤونها الداخليّة مع عود بالإعداد لعملية غير محدّدة، لكن موعودة لتحرير

فلسطين. الحكم الناصري انشغل بحرب اليمن - وحرب اليمن هي حرب عالمية ضد النظام الناصري، وشارك فيها كل الذين يشاركون اليوم في الحرب ضد إيران وحزب الله. لم يكن لدى الحكم المصري خيار، وخصوصاً أنه كان يدعم تجربة إقامة نظام جمهوري ثوري في شبه الجزيرة التي تعج بالسلالات الحاكمة المرتبطة بالاستعمار.

صحيح أنّ تولى المشير عامر شؤون الحرب وتولى أنور السادات الإشراف السياسي ضمناً تعرّض لمشروع المواجهة. استكان الشعب الفلسطيني بالإكراه، فيما كانت المخيمات تغلي كالمرجل (المخيمات اليوم مشغولة إمّا بشاشات الترفيه أو بشؤون الفكر التكفيري أو بمساقات حفظ القرآن). كان التحضير لإطلاق منظمات فلسطينية جارياً وكانت «فتح» في طور السريّة، فيما كانت حركة القوميين العرب تتضخّ فرعاً فلسطين. وتأسيس منظمة التحرير في عام 1964 كان من أجل إخماد نار الغضب الفلسطيني والاعتراف بخصوصية الوضع الذي تراكت فوقه شعارات الوحدة العربية وضرورة نذب الهويات القطرية. حرب 1967 قضت على محاولة تسكين غضب الشعب الفلسطيني. انطلقت المقاومة الفلسطينية وسمع العالم بخطف الطائرات وتفجيرات لمصالح غربيّة وأحياناً عربيّة، لكن العالم، وخصوصا الغربي المتكبر، انتبه لوجود الشعب الفلسطيني للمزّة الأولى. حتى في القرار 242 في 1967، لم يكن الشعب الفلسطيني معروفاً بالإسم. كان في القرار المذكور مجرّد «مشكلة اللاجئين». لم تفرد صحافة الغرب صفحات عن تاريخ الشعب الفلسطيني إلا بعدما امتشق هذا الشعب بندقتته. لم تبدأ «مسيرة السلام» العقيمة إلا بعد صعود منظمات المقاومة الفلسطينية. نيكسون كان (كما أشار وليد الخالدي في مقدّمة الكتاب المرجع، «من الملام إلى الاستعمار») يلقي خطبة عن مشكلة الشرق الأوسط من دون ذكر كلمة فلسطين والاستعاضة عنها بذكر الإرهاب. وعندما انحدرت المقاومة الفلسطينية في أوسلو، انصرفت انظار العالم عن فلسطين، للمزّة الأولى منذ مبادرة روجرز في 1970، ليس هناك اليوم أي مبادرة أوروبية أو أميركية في نطاق ما يُسمّى - استعزازاً لنا - «مسيرة السلام». والنظام الإماراتي

لم يكن يجرؤ على إعلان التحالف مع إسرائيل لو أن البندقيّة الفلسطينيّة لا تزال مشهورة، ولما تجرّأ نظام عربي على تطبيع العلاقات مع إسرائيل. كانت منظمات المقاومة تستعين بوسائل تحذيرية لردع الأنظمة عن التقرّب من إسرائيل. وكانت الحوارات بين الأنظمة تردعها. اليوم، الراي العام العربي مُلغى. ويختلف الأمر بين دولة وأخرى، لكنه مُغَيّب بحكم غياب التهديد العنفي - ضد الأنظمة وضد إسرائيل وضد الاستعمار الغربي (طبعاً، هناك استثناء المقاومة اللبنانية والفلسطينيّة في غزة، فقط)، ومنظمات «الإن جي اوز»، هي اختزال للراي العام العربي بشعارات مستوردة من سفارات الغرب. ما يجري في السودان مثال سلّم الشعب السوداني امره لقوى المجتمع المدني، فيما الطغاة الحاكمة تستمرّ في غنّتها بتعطية موسادية خليجيّة مشتركة. الخيار العنفي زال حتى إفساح آخر. ياسر عرفات، الذي لا تزال الذاكرة الفلسطينيّة تقدّره كقائد الثورة الفلسطينيّة، كان الرجل الذي قضى على الثورة الفلسطينيّة الواعدة. وخصوص على الأنظمة العربيّة للسيطرة الأميركية والإسرائيلية أزال السوادع المبادلّة في العلاقات العربية. والراي العام العربي يفجر شتائم في مواقع التواصل، فيما كان في الماضي يفجر مصالغ دول متحالفة مع إسرائيل. الغرب لم يعد باخذنا في الحسبان. بعد التحالف الإسرائيلي - الإسرائيلي والصمت، أو الاستكانة الشعبيّة، عنه في العالم العربي، من المتوقع أن يزداد الجهال الغربي للعرب. لا يريدوننا في التاريخ، لكن بقدرتنا الدخول فيه عنوة. الاقتحام دائماً خيأً أمام الشعوب.

\* كاتب عربي - حسابها على تويتر @asadabukhalil

## من عطّك «الطائف»!؟

**سعد الله مرزماطي \***

وسط انسداد قاتل، تتردّد، مرة جديدة، مقولة ضرورة تطبيق «اتفاق الطائف» نصّاً وروحاً. يرددُها معظم أهل النظام على تنوّع وتباين سياساتهم وعلاقاتهم الداخلية والخارجية. والجديد الآن، تتبّنى هذه المقولة، مع فارق المقاصد والأسباب، من قِبل معظم المجموعات المدنية، تلك التي ترى نفسها في عداد قوى التغيير والثورة، أو تلك التي تجاهر بأولوية نزع سلاح

المقاومة، تماماً كما تطلب واشنطن وتل أبيب وحليفتهما في الخليج.

أوّل استنتاج من ذلك، أنه بنظر هؤلاء وأولئك، فإن «الطائف» لم يتفدّ. والثاني أنهم، في سياساتهم ومرجعياتهم ومواقفهم، لا يملكون بديلاً يتبنّونه ويطمثون إليه ويشكّل جوانب عبورهم إلى محاولة كسب تأييد المواطنين وثقتهم وأصواتهم. التباين الكبير القائم بين السلطة والشارع، في الواقع والموقف، يقود إلى استنتاج ثالث، وهو أن هؤلاء لا يتبنّون بالتأكيد فهماً موحداً لتسوية الطائف» ولا لأسباب عدم التنفيذ ولا لصيغ التنفيذ المتوخّاة من قِبل هذا أو ذاك منهم. في الماضي، خضع تطبيق «الطائف» للتوازنات القائمة الداخلية والخارجية في حالتني اعتماد بعض بنوده وتنفيذها، أو في حالة إهمالها وعدم تطبيقها أو تطبيقها بشكل جزئيّ أو مشوّه أو متعارض تماماً مع النص والمضمون الدستوريين، بعدما اقترنت ودخلت في صلب الدستور في القانون الدستوري الرقم 18 تاريخ 1990/9/21.

ينبغي ملاحظة أنه بالنسبة إلى القوى والسلطات التي حكمت البلاد منذ ثلاثين عاماً حتى اليوم، وكذلك بالنسبة إلى مرجعياتها الخارجية العربية والدولية، كان الاتفاق كاملاً بشأن تعطيل البند المتعلق بتحرير مجلس النواب والإدارة عموماً من القيد الطائفي. هل سيكون الأمر كذلك بالنسبة إلى القوى الجديدة التي نشأت خصوصاً بعد 17 تشرين الأول والتي يغلب عليها الطابع المدني؟ ليس في المتناول ما يسمح بالجرم بأن هذه القوى يمكن أن تلتزم «بتطبيق الطائف نصّاً وروحاً» كما تعد. السبب الأساسي أن مرجعياتها الخارجية هي، أيضاً، للولايات المتحدة بالدرجة الأولى، وحلفاؤها. هذه المرجعيات ذات أولوية مطلقة تتجسد، الآن، في هدف نزع سلاح المقاومة. ثم إنهما، من جهة ثانية، تواصل سياسة تفتيت كل بلدان الهيمنة عليها ووضع اليد على مصائر بلدانها جميعاً، وهي لذلك لن تشجع اعتماد توجهات وسياسات وإجراءات قانونية ودستورية مضعفة للطائفية والمذهبية، طالما أنها وسواها من عوامل الانقسام سلاح مجرّب وفعال لإدامة الانقسامات وتذخيرة الصراعات. وعليه يمكن القول، كاستنتاج رابع أساسي، إن القوى الجديدة لن يكون موقفها أفضل من القوى القديمة. والحال أن كل تغيير لا يبدأ بتحرير النظام السياسي والإدارة والمجتمع من الطائفية. لا يمكن التعويل عليه لمعالجة المشكلة الأساسية.

من هم الذين لم ينفذوا البنود الأساسية في «تسوية الطائف» لعام 1989؟ جاء في البند الثالث من وثيقة «الطائف» تحت عنوان «تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي: استعادة سلطة الدولة حتى الحدود الدولية مع إسرائيل لتطبّق الآتي: - العمل على تنفيذ القرار 425 وساندات قرارات مجلس الأمن الدولي القاضي بإزالة الاحتلال الإسرائيلي إزالة شاملة». وهكذا، بعد إقرار التسوية في المجلس الثيابي وإخفائها في صلب الدستور، وتوجّه وفد من الرؤساء آنذاك، إلياس الهراوي وحسين الحسيني وعمر كرامي، أواخر عام 1991 إلى واشنطن للقاء الرئيس الأميركي جورج بوش الأب. أمّا الهدف فمطالبة بالوفاء بالوعد الذي قطعتة واشنطن، من ضمن «تسوية الطائف». بأن تسحب إسرائيل قواتها من كل الأراضي اللبنانية التي لا تزال تحتلها منذ عام 1982. لكن واشنطن، منذ عدوان السويس عام 1956، لم تفعل سوى دعم الاعتداءات الإسرائيلية بشكل كامل وبغير حدود.

إن عدم تطبيق القرار 425 نتيجة تعتّم تل أبيب وعدوانيتها وتواطؤ واشنطن وتشجيعها، دفع السمار الأوّل في نعش «تسوية الطائف». استمرار الاحتلال الإسرائيلي: سوّع الرصاية العربية والدولية ويترّها، وكوّنّ متاخ الانقسام الداخلي بشأن العلاقات الداخلية بين اللبنانيين وعلاقتهم مع الخارج. كان من ثمار ذلك، أوّلاً، تعاطل الدور السوري الأمني والسياسي والإداري (وصاية شاملة)، وثانياً استمرار المقاومة الشعبية كعامل كامل المشروعية لمواصلة تحرير المناطق المحتلة. وهي، ثالثاً، وفرّ مبرراً إضافياً لانتهاك سيادة الدولة من الخارج والداخل في الوقت عينه. من الخارج عبر الاحتلال والوصاية، ومن الداخل عبر بتر «الطائف» وتعطيل الإصلاحات واستباحة السلطة والدولة من قِبل ميليشيات الحرب التي ما لبثت أن تحاصصت كل شيء، في مسار نهب وسطو وفساد أدّى إلى الكارثة التي يعينها اللبنانيون ولبنان، وخصوصاً منذ 17 تشرين الأول 2019. بكلام آخر، قاد استمرار الاحتلال الإسرائيلي إلى تعاطل النفوذ السوري ومنع الإصلاحات التي كانت العنوان الثاني الأساسي في التسوية، كما قاد إلى حكم عجيب غريب مُخلّك الروس ركيزته التقاسم والتحصّص في الداخل، والتبعية السياسية والاقتصادية إلى الخارج.

لا ينبغي أن ننسى ما حصل بعد ذلك، وكنتيجة للغزو الأميركي للعراق عام 2003، ففي عام 2004، شهد لبنان سقوطاً مدوّياً للسنواتيكي الذي حكمه طوال 15 سنة. فكان القرار 1559، والاعتقالات، وفرض انسحاب القوات السورية من لبنان، وانتقال مركز القرار من عتجر (السورية) إلى عوكر (الأميركية). في امتداد ذلك، تفاقمت الأوضاع وتعزّزت الانقسامات وتعتمت وتعاطلت المحاصصة ومعها النهب والفساد وغياب المحاسبة والانهيار الماسوي الكبير والمتماذي.

بيد أن أزمة لبنان الطاحنة الراهنة ليست ثمرة اعتداءات وارتكابات أميركية صهيونية فحسب، هي أيضاً ثمرة ثرّة من ثمار خلل باخلي في النظام والنظومة اللذين حكمّا لبنان منذ الاستقلال، وخصوصاً منذ تسوية اتفاق الطائف لعام 1989. لقد غُيبت القوى الإصلاحية الوطنية عن المشاركة في التطبيق، ومن شارك منها جرى إصفائه سريعاً. القوى «الصدائية» ذات مقاربة عاتمة لا تسمن ولا تعنى، هذا فضلاً عن تشبّثها، فإن بعضها بات يتبنّى أجندة أميركية ما يخرجها إلى صفوف الثورة المضادة. وهي، عموماً، تلعن الطائفية، لكنها لا تعلن موقفاً واضحاً أبداً من نظامها؛ وإذا أضفنا عجز قوى التغيير الوطني عن التوحد وفق برنامج وأولويات وخطّة، فقد بات البلد ومشيبه أمام معادلة خطيرة وصفها المفكر والقائد الشيوعي الإيطالي غرامشي كما يأتي: «يموت العالم القديم، والجديد لم يولد بعد. في هذا الجو المضيء - العتم ترتع الوحوش!».

\* كاتب وسياسي لبناني



علقه الخلاف

## معركة السلاح البيولوجي: موسكو تهاجم بالوثائق

## جينات البشر

**قِرَاس الشوقِي**

طغى مدير الآلة العسكرية الروسية على أخبار فيروس كورونا. خفت صوت الدعاية والضحايا. وبينما كان الغرب يدفن «شيوخه» شحذ سكينه ضدّ الروس.

تبدو أوكرانيا مع ثلاثين مخبراً بيولوجياً لأغراض عسكرية جهنم ملتصقة في بلاد الصقيع. أنابيب زجاجية، تولد إنفلونزا الطيور وحُمى الخنازير، وتنقلها على جناح الطير (أو الخفاش)، وحاضنات تخلق حشرات سامة بعضها جاء به الأميركيون من العراق، وجهتها روسيا وآسيا. ليس الأوكران وحدهم فنرانا في المختبر الأميركي، بأسعار زهيدة الجورجيون الليتوانيون اللاتفزيون والهنغاريون أيضاً. من يقرب «التاتو» فهو ممسوس. كل من يسلم أمره، تحالف «العبودية مع الأميركيين الرئيس الأوكراني فلودومير زيلينسكي ونظامه، أنموذج جديد بد الأفغاني أشرف غني.

داخل جلسة الاستماع في الكونغرس، جاهرت فيكتوريا نولاند بوجود المخاطر. في العلن، شُتّت وسائل الإعلام الغربية (ولمخاطبتها العربية) حملات التكبيل والنفي. أمّا منظمة الصحة، فطالبت بإيضاحات. واجب بديهي، لم تفعله وكالات الأنباء العالمية.

سارع الصينيون للدعوة إلى فتح تحقيقات. تترك الصين أنها الهدف التالي لـ 336 مختبراً أميركياً منتشراً في 30 دولة قريبة وبعيدة منها، مادياً بالتهديد الوبائي، ومعنوياً بتحميلها المسؤولية عن معارك مستقبلية في حروب الأوبئة. على طريقة

دونالد ترامپ.

وحده الوزير عبدالله بن حبيب، وركام الدولة التي يمثل، لا حش ولا خبر. مع أن شركة «بارسنز» الأميركية للتصنيع العسكري، إحدى أبرز الشركات العاملة في الخابِر، تعمل أيضاً على الحدود (الوهمية) الليتانية - السورية، وفي قاعدة التفنن المتحلّة وفي قبرص، بصورة سرّية ومشبوهة. جداً.

إيد ريباس، صاحب كتاب «بيولوجيا الموت» حول الأسلحة البيولوجية الأميركية (صدر عام 2000)، يوجز الحال: «إذا انتهينا جميعنا (الأميركيون) تفتى بالجمرة الخبيثة أو إيبولا، ليس علينا أن نلقى اللوم إلا على حكومتنا الخادعة التي تترى الجرائم».

لم يُخلَق برنامج الأسلحة البيولوجية الأميركية كما أنتع واشتغل. بعد 11 أيلول وموجة «انتركس» قام جورج بوش برقع موازنة الأبحاث الجرتومية إلى 5,6 مليارات دولار. الكونغرس فتح تحقيقات في فورت بيتريك، الخبر الذي أتهم عالم الجرثومات بروس إيفين في عام 2001، بتسريب عنصر «انتركس» من داخله. وفي آب 2020، أُلغى فورت بيتريك جزاءً، تسرّب مواد جرثايم في أنظمة الصرف الصحي، ثم ما لبث أن أعيد فتحه من دون إعلان.

عندما تجتمع «أخلاق» جميع الصناعات العسكرية الأميركية و«قيم» وول ستريت، يصبح كل شيء مباحاً. تدفع الآلة الأميركية بالكوكب دفعا نحو الانتحار. فلا يوجد شعب لالة الأميركية تعمل على حمايته، وكذلك لا أرض لها. أرض القبائل القديمة مجرد منضّة انطلاق، للسوق الواسع من المحيط إلى المحيط، بيع وشرءاء، دماء ودموع. أطلق الجيش الأميركي في أيلول من عام 1950، عيمةً جرثايم من على متن بارجة حربية، إلى سماء سان فرانسيسكو، بهدف اختبار تأثيرها على 800 ألف من سكّان المدينة. استمرّت الاختبارات 7 أيام، وسقط مئات الصابئين والقُتل!

مع جينات البشر التي تُنتج في المختبرات الأميركية، البيولوجية والفكرية، يصبح النوم بين ترسانة نووية، أو في قبر، أمراً ممحوماً. جينات البشر لا تولد من الجرائم فحسب، إنها هناك، خلف المكاتب في واشنطن.

والبيولوجيا في الجيش الروسي،

إيفغور كيريلوف، إن المختبرات التي تمولها الولايات المتحدة في كييف وخاركيف وأوديسا تعمل على مسببات الأمراض المصنّعة خصيصاً لاستهداف الروس وغيرهم من الشعوب السلافية (Slavs). وقال إن الولايات المتحدة تخطط لاستغلال «الموقع الجغرافي الفريد» لأوكرانيا من خلال إرسال الطيور المهاجرة التي تحمل أمراضاً مميتة إلى روسيا. وقُدّم وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، اتهاماً ماثلاً، قائلاً إن تلك المختبرات تعمل على «تطوير أسلحة بيولوجية تستهدف عرقاً (جسب) تتسلل الجينات الفريدة لكل عرق».

على المقلب الآخر، أعلم مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ الأميركي، أن روسيا يمكن أن تضع الأساس لهجوم كيميائي أو بيولوجي، وأنها ستلقي باللوم بعد ذلك في خطر بيولوجي حقيقي للغاية، على الناس في البلدان الأوروبية، وكذلك قال الرئيس الأوكراني، فلوديمير زيلينسكي، إنه متخوف من عملية روسية عبر الأسلحة البيولوجية تحت تلك الذريعة.

يمكن القول إنها اتهامات متبادلة. الحقيقة عادة هي أول ضحايا الحرب، لكن، وفرضاً أن ما تقوله روسيا هو المطرقة، إلا أن السندان الأميركي موجود. إذ تقوم أوكرانيا بتفعيل مختبرات بيولوجية تتلقى تمويلاً من الولايات المتحدة بالفعل. أكدت نائبة وزير الخارجية الأميركي، فيكتوريا نولاند، هذه الحقائق في جلسة استماع للجنة



(فاه)

## أوكرانيا مسرحاً للشكوك والمخاوف

في العالم، ينجز البرنامج مهتّمه للحد من التهديدات البيولوجية من خلال تطوير ثقافة إدارة المخاطر البيولوجية؛ شركات بحثية دولية، وقدرة الشركاء على تعزيز تدابير الأمن البيولوجي والسلامة البيولوجية والمراقبة الحيوية. تتمثّل أولويات برنامج الحد من التهديدات البيولوجية في أوكرانيا وتعزيز وتوثيق مسببات الأمراض والساموم ذات الأهمية الأمنية، والاستمرار في ضمان قدرة أوكرانيا على اكتشاف حالات التفشي نتيجة مسببات الأمراض الخطيرة والإبلاغ عنها قبل أن تشكل تهديدات للأمن والاستقرار.

تكرار حجز فيروسات مرض نيموكاسل الخبيثة من النمط الجيني الفرعي Viii في الدجاج من بلغاريا وأوكرانيا. - الحجز والتوصيف الجيني لفيروسات إنفلونزا الطيور المأخوذة من الطيور البرية في منطقة البحر الأسود أروف في أوكرانيا. - تسلسل الجينوم الكامل لفيروس الطيور Paramyxovirus 13 من أوكرانيا. - تقديم مخاطر مجموعة مختارة من الأمراض الخاصة بالطيور والتي يُحتمل أن تحملها الطيور المهاجرة فوق أوكرانيا.

انتشار فيروس حمى القرم الكونغو النزفية وفيروسات هانتا في أوكرانيا والتخطبات التي

مختبراتها البيولوجية في أوكرانيا. لكن هذه المختبرات كانت عشية العملية في طلب موجبات الحرب حيث أخذت حيزاً من مضبطة الاتهام الروسي لنظام كييف و«التاتو». تتحدّث

بحثاجها تشخيص مرضى داء «leptospirosis» (بكتيريا مرضية معدية تنتشر بين القوارض والكلاب وبعض الثدييات ويمكن أن تنتقل إلى البشر).

- انتشار فيروس حمى الخنازير الأفريقية في الخنازير الأليفة والخنازير البرية في أوكرانيا، وبناء القدرات من أجل الحصول على نظرة ثاقبة لكيفية انتقال الفيروس من خلال دراسته عن طريق تسلسل الجينوم وتحليل النشوء والتطور. - شبكة المراقبة الحيوية لطريق الحرير (BNSR Biosurveillance Network) في عام 2016، وقعت وزارة الصحة الأوكرانية ودايرة الدولة الأوكرانية المعنية بسلامة الأغذية وحماية المستهلك، مذكرة بشأن الانضمام إلى مجموعة عمل متعددة الجنسيات بهدف تعزيز الأمن الصحي العالمي وإنشاء شبكات مراقبة للأمراض في المنطقة الشرقية من أوروبا وتشمل أندريجان وجورجيا وكازاخستان وأوكرانيا.

من الأوراق البحثية التي أجريت في أوكرانيا، ويمكن للمرء الإطلاع عليها على موقع «يسيرتس غايت»، توجد الأبحاث التالية:

- الفحص الجزيئي لمسببات الأمراض المنقولة بالتواقل في الطفيليات الخارجية من الخفافيش في أوكرانيا.

- التوصيف الجزيئي والوراثي لعينات فيروس التهاب الحنجرة للطيور التي تم الحصول عليها في أوكرانيا.

- انتشار فيروس التهاب الحنجرة المعدى في مزارع الدواجن في أوكرانيا.

- إنفلونزا الطيور من النوع H5 شديد الأمراض ومنخفض الأمراض في الطيور البرية في أوكرانيا. - الوضع الوبائي الحديث لإنفلونزا الطيور في العالم وأوكرانيا (تطوير الوسائل المحلية للرصد والتشخيص). - تداول الأنماط الجينية المتنوعة لفيروس نيموكاسل المرض وغير المرض من الفيروسات الجينية المتنوعة الدواجن والطيور البرية في أوكرانيا.

- حجز فيروس إنفلونزا الطيور H5N8 شديد الأمراض من الطيور البرية في أوكرانيا. - تكرار حجز فيروسات مرض نيموكاسل الخبيثة من النمط الجيني الفرعي Viii في الدجاج من بلغاريا وأوكرانيا. - الحجز والتوصيف الجيني لفيروسات إنفلونزا الطيور المأخوذة من الطيور البرية في منطقة البحر الأسود أروف في أوكرانيا. - تسلسل الجينوم الكامل لفيروس الطيور Paramyxovirus 13 من أوكرانيا.

تجدد الإشارة إلى أن ما سبق هو جزء يسير من العدد الكلي للأبحاث المنشورة والماثلة التي أجريت في أوكرانيا والدول المحيطة بروسيا. في تقرير نشرته وكالة «رويترز» آخر الأسبوع الماضي، كشف أن منظمة الصحة العالمية «أوصت» أوكرانيا بالقضاء على «مسببات الأمراض» في المختبرات الصحية لديها، لمنع «أي تفشٍ محتمل» من شأنه أن ينشر المرض بين السكان. وأكد التقرير أن المختبرات الأوكرانية تلقت دعماً من الولايات

موسكو بثقة عن معركة قانونية في مجلس الأمن مدعّمة بالوثائق، ويبدو أن تاريخ الولايات المتحدة في هذا الشأن، ومجموعة من الأبحاث العلمية والبيئية، وبعض الاعترافات

المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة الصحة العالمية. ولم تحدد منظمة الصحة متى قدمت التوصية ولم تقدم تفاصيل حول أنواع مسببات الأمراض أو السموم الموجودة في مختبرات أوكرانيا. ولم يرد مسؤولون أوكرانيون في كييف وفي سفارتهم بواشنطن على طلب «رويترز» التعليق على بيان توصية منظمة الصحة.

وأمس، نشرت وزارة الدفاع الروسية معلومات ووثائق إضافية عن المختبرات البيولوجية في أوكرانيا. ولغقت الانتباه إلى حقيقة الزيادة الحادة في حالات مرض السل التي تسببها سلالات جديدة متعددة المقاومة بين المواطنين الذين يعيشون في جمهوريات لوغانسك ودونيتسك الشعبية في عام 2018.

ويقيد بيان الدفاع الروسية أنه وأثناء التفشي الشامل المسجل في منطقة مستوطنة بيسيكي، تم الكشف عن أكثر من 70 حالة إصابة بالمرض، انتهت بنتيجة قاتلة سريعة للمرضى. وأن ذلك الأمر قد يشير إلى إصابة متعددة، أو تسرب عرضي للمرض من أحد المختبرات البيولوجية الموجودة في الأراضي الأوكرانية.

ونشرت الوزارة حزمة من الوثائق المسرية تؤكد أن البنتاغون قدّم 32 مليون دولار إلى مختبرات تابعة لوزارة الدفاع الأوكرانية في كييف وأوديسا وليف وخاركيف. ووفقاً للوثائق المنشورة، اختار البنتاغون هذه المختبرات لتطوير عدة مشاريع منذ عام 2016، منها مشروع «UP8» الخاص بدراسة الحمى النزفية الفيروسية وداء البريميات وفيروسات هانتا. بما في ذلك مشاريع 4U-P و7B1.

وتقول وزارة الدفاع الروسية إن الاتحاد الروسي دعا مراراً وتكراراً إلى نشر بيانات عن الأنشطة البيولوجية العسكرية للبتاغون على أراضي دول ثالثة. لكن الغرب، بقيادة الولايات المتحدة، يمنع

تداول الأنماط الجينية المتنوعة لفيروس نيموكاسل المرض وغير المرض من فيروسات الجينات المتنوعة الدواجن والطيور البرية في أوكرانيا.

- حجز فيروس إنفلونزا الطيور H5N8 شديد الأمراض من الطيور البرية في أوكرانيا. - تكرار حجز فيروسات مرض نيموكاسل الخبيثة من النمط الجيني الفرعي Viii في الدجاج من بلغاريا وأوكرانيا. - الحجز والتوصيف الجيني لفيروسات إنفلونزا الطيور المأخوذة من الطيور البرية في منطقة البحر الأسود أروف في أوكرانيا. - تسلسل الجينوم الكامل لفيروس الطيور Paramyxovirus 13 من أوكرانيا.

تجدد الإشارة إلى أن ما سبق هو جزء يسير من العدد الكلي للأبحاث المنشورة والماثلة التي أجريت في أوكرانيا والدول المحيطة بروسيا. في تقرير نشرته وكالة «رويترز» آخر الأسبوع الماضي، كشف أن منظمة الصحة العالمية «أوصت» أوكرانيا بالقضاء على «مسببات الأمراض» في المختبرات الصحية لديها، لمنع «أي تفشٍ محتمل» من شأنه أن ينشر المرض بين السكان. وأكد التقرير أن المختبرات الأوكرانية تلقت دعماً من الولايات



الاميركية، تتضافر جميعها لتدعم السردية الروسية التي جعلت من واشنطن، على عكس كل المرات السابقة، هي التي تقف موقف المتأمّر!

## واشنطن متّهماً هذه المرة!

خصم سياسي للولايات المتحدة، كما إن هذا المبلغ كاف ليعطينا فكرة عن حجم «الاستثمارات» الأميركية السياسية داخل أوكرانيا خلال حقبة ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، من تمويل لجماعات المجمع المدني، وصولاً إلى الدعم العسكري الذي نرى نتائجه على الأرض اليوم.

ما هو مكتوب على صفحات الحكومة الأميركية على الإنترنت، كزرتة نائبة وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية، فيكتوريا نولاند، في جلسة الاستماع أمام مجلس الشيوخ، وللعلم، إن نولاند، إن شخصية معروفة جداً في أوكرانيا، كونها شغلت دور صلة الوصل بين الإدارة الأميركية و«الثورة» الأوكرانية الموالية للغرب في عام 2014.

تحصل داخل مختبرات أوكرانيا خلقت بليلة في الإعلام الأميركي، الذي فجأة وجد نفسه مضطراً إلى نفي أي صلة تربط بين واشنطن وهذه المختبرات. فمثلاً، أفرد موقع «vox» شرحاً طويلاً، وبدا كأن أحد المحامين المكلفين إيجاد لغزات في عقود الأعمال أخذ على عاتقه فحص كلمة نولاند التي ألقاها أمام مجلس الشيوخ، فقط لإثبات أن واشنطن «لا تُخبر» هذه المختبرات، بل تخصص الأموال لها وحسب.

اليوم، نشهد دعوات أميركية كثيرة لتحييد هذه الجرائم الخطيرة عن الصراع والعمل على تامينها من الاستهداف، أو منع الجنود الروس من الوصول إليها. قبل أسبوعين، شهدنا

القانوني للاتحاد السوفياتي السابق، والذي ترك مواد بيولوجية غير آمنة في الدول التي خلفها انهيار الاتحاد.». فهذه المعلومات موجودة على صفحة وزارة الدفاع الأميركية، كما على موقع السفارة الأميركية في كييف. الجهة الممولة لمختبرات أوكرانيا الهندسية هي «برنامج الحد من التهديدات البيولوجية»، مفضلاً أن 200 مليون دولار مبلغ هائل من أصل أبحاث مخبرية لا غير، في دولة أجنبية، يصدف أنها مجاورة لأكثر تهتمته بعدها بالقوات الروسية؟



(فاه)

**عله الخلاف**



# إحباط تسليم أوكرانيا هدفاً روسياً موسكو متفائلة بتسوية قريبة



أوضح بوتين أن العملية العسكرية هدفها وضع حد للإبادة الجماعية تعرض لها سكان دونباس (أ ف ب)

روسيا استمّر. امس، تناهت المؤشرات على إحراز تقدّم في المفاوضات الروسية - الأوكرانية، في ظلّ حديث المفاوضات الروس عن «افتراضاً من التوافق مع أوكرانيا بشأن وضعها المحادي وعدم انضمامها إلى الناتو ونزع سلاحها»، وبينما استمّر الضغط الأميركي عليه بحيث في محاولة لتبنيها عن موقفها المؤيد لموسكو، من دون أيّ علامة على نجاح تلك المحاولات إلى الآن، تصاعد الحديث عن نيّة القوي الغربية، وخصوصاً واشنطن، تزويد كييف بالسلاح «كإشارة للتوازن»، وهو ما تبدو روسيا منتبهة إليه جيداً ووفق ما يُظهر ادائها الميداني الذي يتركز، في جانب منه، على توجيه ضربات «عالية الدقة» إلى مراكز إمداد القوات الأوكرانية على الحدود.

**موسكو - الأخبار، أحمد الحاج علي**

في الذكرى الثامنة لاستعادة روسيا جزيرة القرم، خاطب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الشعب الروسي بلغة تلامس وجدانه وذاكرته. أراد بوتين من الذكرى التي تتزامن هذا العام مع العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، أن تظهر وحدة الشعب الروسي بشأن ما يحصل حالياً، عبر تذكيره بالعبارة التي فُتحت بها الدستور الروسي وهي أن «الشعب الروسي متعّد الجنسيات، لدينا مصير مشترك، نطقن في أرضنا». خاطب بوتين الروس بلغة الأخوة العسكرية، التي تحتل

مكانة في وجدان الشعب الروسي منذ زمن القاصرة، مروراً بالاتحاد السوفياتي، وليس انتهاءً بروسيا الحديثة، كذلك، رفع منظمو الفعالية التي أقيمت بالمناسبة، شعار «من أجل عالم خالٍ من النازية»، في إشارة إلى بوتين من الذكرى التي تتزامن هذا من هذا الشعار أيضاً، حشد الروس خلف الرئيس والجيش في عملته، إذ إن محاربة النازية تمثّل حطّ إجماع لدى جميع الروس بكلّ قومياتهم، وهم لا يزالون يحفظون في وجدانهم وذاكرتهم خطر النازية عليهم منذ الحرب العالمية الثانية.

عن مجريات العملية العسكرية، إلا أنه أكد أن روسيا «تتعلم ما يجب فعله في المستقبل، وستُطوّق بالضبط كل الخطة المطروحة»، وجذّد القول إن هدف العملية العسكرية الحالية هو وضع حدٍّ لـ «إبادة جماعية» تعرض لها سكان منطقة دونباس مشيداً ببطولة العسكريين الروس المشاركين في الحملة، قائلاً: «لم تُر مثل هذه الوحدة منذ وقت طويل». من جهة ثانية، أعلم بوتين، المستشار الألماني أولاف شولتس، في مكالمة هاتفية، أن كييف تحاول تعطيل محادثات السلام مع موسكو، وقال الكرملين، في ملخص للمكالمة: «أشرنا إلى أن نظام كييف يحاول بشتى الطرق

من الخارج سنشكّل هدفاً عسكرياً مشروعاً لروسيا، مضيفاً إن تسليم أيّ منظومات دفاعية سوفياتية وروسية الصنع مثل «إس-300» من دول أخرى إلى أوكرانيا، سيكون خطوة غير قانونية و«روسيا لن تسمح بذلك». وعلى وقع التهديدات الأميركية المتزايدة لصين بأنها ستواجه تبعات إذا قُدمت الدعم لروسيا، جرت مكالمة هاتفية بين الرئيس الصيني، شي جين بينغ، والرئيس الأميركي، جو بايدن، ونقلت «رويترز» عن وسائل إعلام صينية رسمية قولها إن شي أكد لبايدن أن «الخزاعات والمواجهات ليست في مصلحة أحد»، وإن «السلام والأمن هما أمّن ما لدى الأسرة الدولية»، معتبراً أن على بكين وواشنطن «توجيه علاقاتهما نحو المسار الصحيح، والتعاون من أجل السلام العالمي». بدورها، شدّدت وزارة الخارجية الصينية على أن مفتاح حلّ الأزمة الأوكرانية في أيدي الولايات المتحدة و«الناتو»، وقال المتحدث باسم الوزارة، تشاو لي جيان، في مؤتمر صحفي، إن «المُتسببين في نشوب الأزمة الأوكرانية يجب أن يفكروا جيداً في دورهم فيها، ويتحمّلوا بحّد مسؤولياتهم الواجبة، ويتخذوا خطوات عملية لتخفيف حدّة الوضع وحلّ المشكلة، بدلاً من إلقاء اللوم على الآخرين».

متدنياً، أعلنت قوات دونييتسك الشعبية أن 90% من مساحة ضواحي جمهورية لوغانسك الشعبية باتت مُحرّرة من القوات الأوكرانية. كما أعلنت أن القوات الروسية تحمي أجواء الجمهوريتين الشعبيتين بمظلة دفاع جوي محكمة، وجاء ذلك في وقت واصلت فيه القوات الروسية تقدّمها في اتجاه المحاور الشمالية لجمهورية دونييتسك الشعبية، حيث أحكمت السيطرة على قرى زولوتاليا نيفا، نوفومايورسكويه، نوفودانيتسكويه وبرينتشيسوتوكا، لتستجّل نوعاً بعمق 16 كلم خلال الساعات الـ 24 الماضية التي سبقت البيان الأخير لوزارة الدفاع. أمّا في مدينة ماريوبول البحرية الاستراتيجية المطلّة على شمال بحر آزوف، فمن المتوقع إنجاز عملية تأمين المدينة، وإخلائها مما

**تبعّى من الجموعات اليمينية المتطرّفة، خلال الساعات المقبلة. وتكاثرت القوات الروسية قد تمكّنت من إجراج ما يزيد على خمسين ألف مواطن من داخل ماريوبول، خلال اليومين الماضيين، عبر الممرات الإنسانية التي استطاعت فتحها.**

وبحسب توقعات الخبير في العلوم العسكرية والاستاذ المحاضر في أكاديمية الدفاع الصاروخية والمدفعية الروسية، قسطنطين سيفكوف، فإن الخطوة القادمة بعد تحرير ماريوبول، هي الاتجاه من نيقولايف شمالاً للوصول إلى ضواحي العاصمة كييف الجنوب غربية، عبر شرق مقاطعة فينيتسا. وبذلك، يتمّ فصل شرق أوكرانيا بما فيه العاصمة، عن المناطق الغربية المحاذية لرومانيا وبولندا والمجر. ويعتقد سيفكوف أن هذا التحوّل سيسبق عملية السيطرة على مدينة أوديسا الواقعة جنوب غرب القسم الشرقي من أوكرانيا، بالقرب من منطقة ميريديونستروفا المعلن استقلالها الأحادي في جمهورية مولدوفا، بالقرب من الحدود الرومانية، ووفقاً للسنياريو المتقدّم، تصبح مناطق بولتافا، كيروفوغراد، الدينيسر، وتشيركاسي مطوّقة من جميع الجهات، وهي العمق الجغرافي الأوكراني الأوسع، وتتركز فيها (حول

إلى ما ينسبها سينايريو أفغانستان، عبر

**استراحة**

**كلمات متقاطعة 3986**

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

**أفقياً**

- 1- معركة شهيرة بين الجيشين الفيتنامي والفرنسي - 2- خوف - إبنة بابلو بيكاسو - 3- سهام - مطاط بالإنجليزية - 4- تستعمل في صناعة مواد البناء - مدينة إنكليزية - 5- نهر فرنسي - من النعاين - 6- ضغط على عقنهم حتى الموت - برج فرنسي - 7- خراب - 8- منطقة في اليونان على بحر إيجه - حيوان خرافي - 9- مضطرب الأحلام - حرف جزم - نوتة موسيقية - 10- قاعدة عسكرية أميركية في تركيا

**عمودياً**

- 1- رواية للكاتب الإسباني سرفانتس - 2- يخلط التراب بالماء - من أبناء نوح - 3- الحرية المطلقة للبلدان - 4- للناو - 5- متشابهان - أبدي - 6- بلدة لبنانية في قضاء بنت حبل - 7- جزيرة إيطالية - متشابهان - طعم الحنظل - 8- مدينة المانهة - 9- نغر - حرف تسويف - حبي - 10- موقع أثري في صعيد مصر

**حلوك الشبكة السارية**

**أفقياً**

- 1- تيودوريك - 2- رفاف - فيروز - 3- كيش - صح - امر - 4- مريدا - عزياً - 5- توفيق - ضل - 6- سباهي - يا - 7- تو - ينفق - ين - 8- ارس - اخ - حوت - 9- نمبا - الولي - 10- الاكروبول

**عمودياً**

- 1- تركمنستان - 2- يعبر - بورما - 3- واشيتا - سيل - 4- دف - يهود - 11 - 5- صافيتا - 6- رفق - فخار - 7- ي - عقيق - لو - 8- كزاز - حذب - 9- مبيض - بولو - 10- جزر الأنتيل

إلى دولة معادية لروسيا، وممارسة ضغط غير مسبوق على موسكو، والسعي لتهميشها ووقف تطورها، مؤكداً أن العقوبات جعلت روسيا أقوى، وأن بلاده ستعذّل اقتصادها لتخطّي تأثير الحصار. وقال لافروف، في مقابلة حصرية مع شبكة «روسيا اليوم»، إن هناك عدداً من الدول كالصين والهند والبرازيل والمكسيك لن تتصاع ساعة، على ضرورة تحسين الوضع الإنساني، والحاجة إلى إحراز تقدّم في البحث عن حلّ دبلوماسي في أسرع وقت ممكن». في غضون ذلك، هاجم وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الغرب، واتهمه بالعمل على تحويل أوكرانيا

ضخّ وسائل دفاع جوي ومضادات دروع وأسلحة وذخائر نوعية بمليارات الدولارات إلى أوكرانيا، لكن القوات الروسية، بحسب الخبراء العسكريين، لن تتهاون في مسألة استهداف شحنات السلاح الغربي، وخصوصاً مع تواتر معطيات حول نيات غربية لتزويد نظام كييف بمنظومات دفاع جوي متوسط المدى، ذات فعالية أكبر من تلك المحمولة على الكتف من طراز «ستينغر»، المتوفرة حالياً لدى القوات الأوكرانية. أمّا بخصوص مدينة أوديسا البحرية، فلا تخشى القوات الروسية من تأخّر عملية السيطرة عليها، بالنظر إلى أن السفن الحربية الروسية تنقرض عليها تارياً من البحر. وعلى رغم أن القوات الأوكرانية زرعت أعداداً كبيرة من الألغام البحرية بالقرب من شواطئها، إلا أنه بحسب تقديرات سيفكوف، وهو ضابط بحرية سابق، فإن هذه الألغام لن تشكل عائقاً لا يمكن تجاوزه من قِبَل قوات الإنزال البحري (الإبرار) الروسية المرابطة على طول حدود شمال البحر الأسود وبحر آزوف، ويرى الخبير الروسي أن الغرب أدرك أن الوضع ميدانياً خرج عن سيطرته، متحدّثاً عن إمكانية محاولة القوى الغربية الرّج بـ«قوات حفظ سلام» في مسرح العمليات الحربية، وهو ما يهدّد بمواجهة مباشرة مع روسيا.

**إعلانات رسمية**

إعلان  
أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي طلب المحامي وسام محمود رحيمي سند تملك بدل ضائع بحصة موروث موكله حسين قاسم أبو شحادة في العقار 2431 لا.  
للاعتراض المراجعة في مهلة أقصاها 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري  
ربي حسن الدغديدي

**3986 sudoku**

2									3
7	8	5							1
		9							8 5
			7	2	9		5		3
			9	6	1		3	5	
					8		7		6 2
6						8			
			8				1		2
1	2	3	4						9

**حل الشبكة 3985**

8	2	9	3	6	5	4	1	7
7	4	5	9	1	2	8	3	6
1	3	6	4	8	7	2	9	5
9	1	2	7	5	3	6	8	4
3	7	8	1	4	6	9	5	2
6	5	4	8	2	9	1	7	3
4	9	3	6	7	8	5	2	1
5	8	1	2	3	4	7	6	9
2	6	7	5	9	1	3	4	8

**مشاهير 3986**

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وأديب فلسطيني بدأ الكتابة الأدبية في سن مبكرة. حاز لقب أفضل شاعر فلسطيني شاب عام 2006. من أعماله «مفهم في محكمة الحب» وافتتاح جناح سوري ضمن المعرض بدعوة من الجانب الإماراتي وتسهيبه وتمويله.  
1- تركمنستان - 2- يعبر - بورما - 3- واشيتا - سيل - 4- دف - يهود - 11 - 5- صافيتا - 6- رفق - فخار - 7- ي - عقيق - لو - 8- كزاز - حذب - 9- مبيض - بولو - 10- جزر الأنتيل

احداد  
مسموع  
مسموع

حل الشبكة الماضية: غايي، موندفاي

**سوريا**

# الأسد في الإمارات... ضوء أخضر لتعاون «بلا قيود»

زار الرئيس السوري بشار الأسد دولة الإمارات على رأس وفد رسمي، في خطوة لافتة من شأنها دفع العلاقة السورية - الإماراتية إلى بعد جديد. الزيارة التي جرى الترتيب لها قبل وقت طويل، منذ استقبال وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد في دمشق (تشرين الثاني 2021)، بدت إعلاناً من الطرفين أن تعاونهما المشترك لم يعد رهينة حسابات إقليمية ودولية.

وجال الأسد، الذي وصلت طائرته إلى مطار دبي الدولي، مع الوفد المرافق له على استراحة المرموم في دبي، حيث التقى حاكم دبي محمد بن راشد، وناثبه منصور بن زايد، ومستشار رئيس الإمارات أنور قرقاش، وشخصيات أمنية؛ ومن ثم انتقل إلى قصر الشاطي في أبو ظبي، حيث التقى ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، ومستشار الأمن الوطني الإماراتي طحنون بن زايد ووزير الخارجية عبد الله بن زايد.

وخلال استقباله الأسد في أبو ظبي، قال ابن زايد إن «سوريا الشقيقة تعد ركيزة أساسية من ركائز الأمن العربي وإن دولة الإمارات حرصت على تعزيز التعاون معها بما يحقق تطورات الشعب السوري الشقيق نحو

الاستقرار والتنمية». ورافق ابن زايد الأسد إلى مطار البطين في أبو ظبي، حيث غادرت الطائرة التي أقلته إلى دمشق. البيانات الرسمية التي خرجت عن

اللقاء بين ركّزت في معظمها على إظهار الزيارة «فاتحة» لتعزيز التعاون بين الطرفين؛ غير أن اللافت في ما نقلته وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية عن لقاء الأسد، ابن زايد، كان تأكيد الطرفين لجميع التحديات التي يواجهها.



(الإبارة السورية)

إعلامية أميركية تحاول الضغط على دمشق والأسد، من بوابة تموضعه خلف موسكو، في ظلّ استقطاب دولي كبير بعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا.

هذا المسار الإماراتي بدأ قبل مدة طويلة، لكنّ تظهيره بقي خجولاً؛ غير أن تموضع الرياض وأبو ظبي، إزاء الكباش الأميركي - الروسي الحالي من جهة، والدخان «شبه الأبيض» في محادثات فيينا من جهة أخرى، أفسحاً مجالاً أوسع للعبور على طريق الشام.

أبو ظبي، وعلى خلاف الزيارات الأخيرة التي أجراها الأسد إلى طهران وسوتشي، كان لافتاً حجم الوفد السوري المرافق له في الإمارات، إذ ضمّ وزير الخارجية، فيصل المقداد، وناثبه بشار الجعفري، ووزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام.

وجاءت الجولة الرئاسية بعد زيارة وفود حكومية عدّة الإمارات، تزامناً مع معرض «إكسبو 2020» في دبي، وافتتاح جناح سوري ضمن المعرض بدعوة من الجانب الإماراتي وتسهيبه وتمويله.

(الأخبار)

# البلاد

عاصمة البلاد

لا تزال صدمة «هبة الكرامة» في آيار الماضي ماثلة في وعي المستويين الانبي والسياسي الإسرائيلي. صدمة لم تترجم فقط على مستوى تصريحات هذين المستويين حول الخشية من تجدد المواجهات مع اقتراب شهر رمضان وإنما على لقاءات مسؤولين إسرائيليين نظراء هم في واشنطن وعمان ورام الله، وفي جملة من الخطوات لمنع التصعيد

# «هوس» رمضان

بيروت حمود

اليهودي، حيث يتوقع أن يشارك فيها نحو مئة ألف مستوطن. مع ذلك، نقل «وايت» في وقت سابق، عن مسؤولين سياسيين إسرائيليين قولهم إن «تحذيرات» الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تسبب توترات في الجانب الفلسطيني، في حين أن المعلومات الاستخبارية الحالية «لا تدل على إمكانية لاشتعال الوضع». وزير ذلك بأن المسؤولين السياسيين الإسرائيلييين يصفون الوضع في غزة بأنه «هادئ بشكل غير مالوف»، وأن إسرائيل قُزرت زيادة عدد العمال الغزئين من 10 آلاف إلى 12 ألفاً، وأن عددهم سيزداد أكثر في حال الحفاظ على الهدوء الأمني. وبالرغم من أن هؤولاء لم ينفوا حالة الغليان التي تشهدها الضفة، قالوا إنه «ليس هناك تحذيرات استراتيجية أو استخبارية لاندلاع مواجهات واسعة». لكن هذا أيضاً لم يحجم وزير الأمن الداخلي عن إصدار أمر لقائد الشرطة الإسرائيلية، يبعوكف (كوبيي) شبتاي، يقبّد بموجبه مشاركة أعضاء الكنيست الإسرائيلي و«خصوصاً المتطرفين منهم»، في اقتحامات المسجد الأقصى

## اجتماع بينيت بكبار ضباط سبقه تحذير أطلقه رئيس «الشاباك» من واشنطن

الذي عقده بينيت هي الخلافات بين كبار ضباط الجيش من جهة، وكبار ضباط الشرطة من جهة أخرى في ما ينصل بالتدابير الوقائية التي ينبغي اتخاذها بغية منع التصعيد. فالمسؤولون العسكريون، بحسب القناة، يرون أن منع التصعيد يتطلب تخفيف القيود الأمنية المفروضة على الفلسطينيين، وبضمنها السماح لن تتراوح أعمارهم بين 45-60 عاماً بالصلح في المسجد حتى لو أنهم «لا يملكون تصاريح إقامة في إسرائيل». بيد أن ضباط الشرطة يعارضون هذا الموقف، معتبرين أنه الوقت الأنسب لتشديد القيود الأمنية وعدم السماح لأي فلسطيني لا يملك تصريحاً بالدخول إلى الأراضي المحتلة عام 1948، والقدس. اجتماع بينيت بكبار ضباطه سبقه تحذير أطلقه رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية العامة (الشاباك) رونين بار، من واشنطن. ففي خلال زيارته أخيراً، حذر من «تفجّر الأوضاع» في الضفة الغربية وقطاع غزة، مع اقتراب شهر رمضان الذي يتزامن هذا العام مع عيد الفصح اليهودي، وفي خلال زيارته الأولى، منذ توليه منصبه، للولايات المتحدة، أبلغ بار المسؤولين الأميركيين، وبضمنهم مدير مكتب التحقيقات الفدرالية، كريستوفر راي، أن «حمة احتمالاً لاشتعال الوضع الأمني» في فلسطين. تحذير بار يتساوق مع تحذيرات أطلقها «الشاباك» والجيش والشرطة الإسرائيليون، في الفترة الأخيرة، وفنادها أن احتمال توتر الأوضاع قد يعود إلى مسيرات استفزازية من المزمع أن ينظمها اليمين الاستيطاني في القدس المحتلة خلال الفصح

أجل التهدة وخفض التوترات». في هذا الإطار، رأى الباحث الإسرائيلي، يوني بن مناحيم، أن التوترات في القدس تتعاظم في غير نقطة، أمراً، بحسبه، قد يقود إلى موجة جديدة من المواجهة بالتزامن مع اقتراب شهر رمضان، وإلى جولة عسكرية أخرى في غزة، بيد أن المسؤولين الأمنيين، بحسبه، «لم يطنقوا الذروس من الأحداث التي سبقت (سيف القدس)».

وأوضح بن مناحيم، الباحث في المركز الأورشليمي للشؤون العامة والدولة، أنه قياساً إلى عدد من الأحداث التي حصلت أخيراً، ومن ضمنها عملية الطعن التي وقعت في 6 آذار الماضي عند باب الأسباط، وفيها جرح جنديان اثنان من حرس طبقاً لما ذكرته صحيفة «يديעות أخرونوت». أمر بارليف عارضته المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية، في باب العمود والقدس العتيقة (أمر غير مستبعد»، ونشبه إلى حد بعيد تلك التي سبقت اندلاع هبة أيار. والمواجهة السابقة بحسبه «أوجدت عدة نقاط لأحتكاك من شأنها إشعال فتيل المواجهة مجدداً»، فيما غالبية هذه النقاط تقع ضمن «السيادة» والسيطرة الإسرائيلية، وفي مقدمها حي الشيخ جراح، وساحة باب العمود، وبلدة سلوان، واقتحامات اليومية للمتوطنين للأقصى وبياحته. وقال إن «على الشاباك والشرطة التنهت إلى ما يحصل في هذه النقاط التي من شأنها إشعال الميدان في الضفة وأيضاً في مناطق ال48».

ويخلص الباحث إلى أن «الإشارات في القدس لا تبشّر خيراً، الجو مشحون ومتوتر للغاية، فيما لا يزال الفلسطينيون يتذكرون أحداث العام الماضي، والتي قادت إلى عملية «حارس الأسوار» ، وفيها شعر الفلسطينيون بالانحصار على إسرائيل، فيما تعاظمت قوة حماس في الشارع»، وفي حال تطور الأحداث في الأقصى، قبيل شهر

رمضان وخلاله، فإن «حماس» التي وعدت الفلسطينيين بمعادلة «غزة - القدس» قد «تخصّص للإيفاء بوعدها». وأجّلت وزارة الاقتصاد قد أكدت أن مخزون الطحين والحبوب متوفر في غزة، ويكفي لـة أشهر مقبلة، محدّرة في الوقت ذاته التخار من النزاع بالأسعار. وقال المتحدث باسم الوزارة، عبد الفتاح أبو موسى، إن السلع الغذائية الأساسية كافة متوفرة في أسواق القطاع، مضيفاً أن «البيوت الاقتصادية تتابع هذا الأمر مع كلّ التجار لمنع الاحتكار أو متوفرة في أسواق القطاع، مضيفاً أن «البيوت الاقتصادية تتابع هذا الأمر مع كلّ التجار لمنع الاحتكار أو

رفع الأسعار». لكن محمد عبديو، وهو تاجر مواد تموينية بالتجزئة، يلفت إلى أن «الغلاء طاول العديد من السلع الأساسية، مثل السكر الذي ارتفع سعر الكيس منه عشرة شواكل (من 115 إلى 125 شيكلاً، وكذلك العدس 15 شيكلاً، وكيس السردة 15 شيكلاً، والأعلاف جميع أنواعها ارتفع كلّ شوال منها 15 شيكلاً، والسمنة كلّ عليبة ارتفعت 1.5 شيكل، والبيض ارتفعت الكروتونة



احوال غزة

## رياح الحرب الأوكرانية تلمح غرّة: لا أمان غذائياً للفقراء

يوسف فارس

لم يفتنح المواطن أحمد عبد الرحمن بتأكيد وزارة الاقتصاد توفير المواد الغذائية لفترة 3 أشهر مقبلة، هو، كما الآلاف من المواطنين، سارعوا إلى المحال التجارية لتخزين ما تسمح به موازينهم المحدودة، من المواد التموينية الأساسية، ولا سيما «الطحين والمعلمات وزيت القلي والسكر»، والتي فُز سعرها بشكل مفاجئ بما نسبته 10%، يقول عبد الرحمن، في حديثه إلى «الأخبار»، إن «اقتصاد غزة مثل بيئة الرمال المتحرّقة، ما يتوقّف اليوم يُقدّد غداً، وإذا وصل الغلاء والتخطيط مدير وحدة الدراسات والتخطيط، في وزارة الاقتصاد، أسامة نوفل، حانأنا في القطاع، الذي يعتمد بشكل كلي على الاستيراد»، يتابع الرجل الذي يعيل أسرة مكونة من 7 أبناء، أن «الحديث عن توفير الطحين والمواد الغذائية، تنفبه موجة الغلاء الفاجشة، فقد تجاوز سعر كيس الطحين 50 كيلو هامش 105\$ شيكلات (32 دولاراً)، بينما كُتأ نشترية قبل أسبوعين من اليوم، 88\$ شيكلاً (26 دولاراً)، وفتّرت أسعار كلّ المواد الغذائية من 5 إلى 10 شواكل (...) لا أمان غذائياً في غزة، هذه هي الحقيقة».

وكانت وزارة الاقتصاد قد أكدت أن مخزون الطحين والحبوب متوفر في غزة، ويكفي لـة أشهر مقبلة، محدّرة في الوقت ذاته التخار من النزاع بالأسعار. وقال المتحدث باسم الوزارة، عبد الفتاح أبو موسى، إن السلع الغذائية الأساسية كافة متوفرة في أسواق القطاع، مضيفاً أن «البيوت الاقتصادية تتابع هذا الأمر مع كلّ التجار لمنع الاحتكار أو متوفرة في أسواق القطاع، مضيفاً أن «البيوت الاقتصادية تتابع هذا الأمر مع كلّ التجار لمنع الاحتكار أو

شيكلاً إلى شيكلين، بينما زيت الطهو ارتفعت كلّ قنينة منه ثلاثة شواكل من جميع الأنواع، علماً أن سعر صرف الدولار في غزة يبلغ 325 شيكلاً لكلّ مائة دولار». ويعتبر عبديو، تتعاطي مع الأزمات بشكل مدروس، الأضرار مصدرة كبار التجار، وأن فكرة الفصل بين السعر القديم والسعر الجديد، يجب أن تُفرض على هؤولاء، لأن مخزون تجار التجزئة من المواد الغذائية محدود جداً». ويشير إلى أن «كلّ سلعة متواجدة في محلي بالسعر القديم، نغدت في أول أسبوع من الأزمة الأوكرانية الروسية، واضطررت إلى شرائها بالسعر الجديد». بدوره، يؤكد مدير وحدة الدراسات والتخطيط، في وزارة الاقتصاد، أسامة نوفل، أن «غالبية أسعار المواد الأساسية ارتفعت على خلفية الأزمة الروسية الأوكرانية». غير أن ارتفاع الأسعار في القطاع لا يُعدّ كبيراً حتى اللحظة، ففي حين ارتفعت أسعار الدقيق في مختلف دول العالم أكثر من 30%، لم يتعدّ ارتفاعها في غزة 9%، علماً أنها ارتفعت في الأراضي المحتلة بنسبة 18%».

واقم هشاش

على رغم أن الارتفاع في أسعار المواد التموينية يبدو محدوداً في القطاع، إلّا أن الخبير الاقتصادي، محمد أبو جياب، يعتبر أن مقارنة هذا الارتفاع بتغيره في الدول الأخرى، هو قياس معوزة الدقّة والعمق، موضحاً في حديثه أن «ما حد من مستوى ارتفاع يتجاوز متوسط دخل الفرد فيها 20 إسرائيل - اليوم واحد، كما يفكر القطاع إن البنية الاقتصادية الإمتزاجية، التي من شأنها إتاحة تخزين المواد الغذائية لفترة طويلة، والحديث عن أن هناك احتياطي طحين لشهر أو لشهرين، لا يعني أن ثمة مخزوناً، هذه كميات للاستهلاك اليومية، ما يعني أننا سنكون في الأشهر المقبلة أمام أزمة حقيقية، خصوصاً إذا تطورت الحرب الروسية الأوكرانية في الشرق الأوسط فيه روسيا وقف تصدير المواد الغذائية وإمدادات الطاقة بشكل كلي». ويضيف أبو جياب أنه «بالأمس، وقع

أحد الأشكال الجديدة لمعاداة السامية. كما وعد ماكرون، في الخطاب نفسه، بمواصلة وتعبّ أي أعمال تدل على الكراهية وبمعاقبة المذنبين، علماً أنه قام بتشكيل فرق من المحققين المتخصصين في هذا الصدد على جميع الأراضي الفرنسية. كما وجدّ اعتبار القدس «عاصمة إسرائيل الأبدية»، علماً أنه بناءً على تعليمات من رئيس الجمهورية، إيمانويل ماكرون، بذريعة ما أطلق عليه «الدعوة إلى الكراهية والعنف والتمييز». وصدور قرار الحلّ بضع ساعات قبل خطاب الحكومة الفرنسية أمام «الجلس التثقيلي للمؤسسات اليهودية»، والذي استعرض فيه ماكرون وإبلاً من الإجراءات التي قام بها للقضاء، على أفعال معادية للسامية، هي طبيعة الحال معادية للصهيونية. تأسيساً على التعريف الذي تبناه الرئيس الفرنسي في حفل عشاء، «الجلس التثقيلي للمؤسسات اليهودية»، منذ ثلاثة أعوام، والذي يشير إلى أن معاداة الصهيونية هي «رابطة فلسطين تنتصر»، فإن الرابطة «وكانت عدداً من الحامين للجو، إلى مجلس الدولة للطن في القرار، «الوجه ضدّ الرابطة كمنسّسة وليس بحق الأشخاص. الأمر

رزات حليب

أعلنت الحكومة الفرنسية، بتاريخ 10 آذار، حلّ رابطة «فلسطين سنتنصر» عبر مرسوم رسمي، بعد أن أعلن وزير الداخلية الفرنسي، جيرالد دارمانين، في اليوم السابق، عبر «تويتر»، حلّ هذه الرابطة، وذلك بناءً على تعليمات من رئيس الجمهورية، إيمانويل ماكرون، بذريعة ما أطلق عليه «الدعوة إلى الكراهية والعنف والتمييز». وصدور قرار الحلّ بضع ساعات قبل خطاب الحكومة الفرنسية أمام «الجلس التثقيلي للمؤسسات اليهودية»، والذي استعرض فيه ماكرون وإبلاً من الإجراءات التي قام بها للقضاء، على أفعال معادية للسامية، هي طبيعة الحال معادية للصهيونية. تأسيساً على التعريف الذي تبناه الرئيس الفرنسي في حفل عشاء، «الجلس التثقيلي للمؤسسات اليهودية»، منذ ثلاثة أعوام، والذي يشير إلى أن معاداة الصهيونية هي «رابطة فلسطين تنتصر»، فإن الرابطة «وكانت عدداً من الحامين للجو، إلى مجلس الدولة للطن في القرار، «الوجه ضدّ الرابطة كمنسّسة وليس بحق الأشخاص. الأمر

## يحدّر اقتصاديون من أن نفاذ المخزون سيضع السكّان في مواجهة موجة مهبلة من الغلاء، خصوصاً أنه لا يمكن الاعتماد على السلع الإسرائيلية، لأنها لا تتناسب من الناحية السعرية مع مستوى سكّان غزة الاقتصادي.

يحدّر اقتصاديون من أن نفاذ المخزون المتوفر من المواد الغذائية الأساسية، سيضع السكّان في مواجهة موجة مهبلة من الغلاء، خصوصاً أنه لا يمكن الاعتماد على السلع الإسرائيلية، لأنها لا تتناسب من الناحية السعرية مع مستوى سكّان غزة الاقتصادي.

يحدّر اقتصاديون من أن نفاذ المخزون المتوفر من المواد الغذائية الأساسية، سيضع السكّان في مواجهة موجة مهبلة من الغلاء، خصوصاً أنه لا يمكن الاعتماد على السلع الإسرائيلية، لأنها لا تتناسب من الناحية السعرية مع مستوى سكّان غزة الاقتصادي.

يحدّر اقتصاديون من أن نفاذ المخزون المتوفر من المواد الغذائية الأساسية، سيضع السكّان في مواجهة موجة مهبلة من الغلاء، خصوصاً أنه لا يمكن الاعتماد على السلع الإسرائيلية، لأنها لا تتناسب من الناحية السعرية مع مستوى سكّان غزة الاقتصادي.

خطام المقاولات يتهاوم

ولم يفتّ اتحاد المقاولين في غزة أن يدقّ ناقوس الخطر؛ إذ أكد أخيراً أن المشاريع المتعاقد عليها وتحت التنفيذ، تواجه خطر التوقّف الإجمالي جزاء ارتفاع أسعار المواد الخام، وبموجب ذلك ارتفعت أسعار هذه السلع في البورصة العالمية بشكل قياسي، ما يعني أن الشيء الوحيد الذي ينتجته القطاع بوفرة، وهو الخضّر وبعض أصناف الفواكه، ستصبح عرضة لهذا الغلاء، بعد ارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج الزراعي (وقس على ذلك». واعتُنت عن خطّة لدعم المنتجات الأساسية من خلال إعفاؤها من الضرائب. لكنّ الصحافي المختصّ بالشأن الاقتصادي، أحمد أبو قفر، يعتقد أن الإجراءات الحكومية لن تستطيع أن تحفّل الفارق الذي تجاوز 18% في المحروقات مثلاً، وأكثر من شهرين أو ثلاثة؛ لأن ضعف الواردات من الجبابة، يقوّض قدرتها على صرف رواتب الموظفين الحكوميين، في ظلّ تراجع التمويل الدولي وضعف واردات المنح الخارجية. ويعتبر أبو قفر، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الحلول شبه معدومة، لأن إمكانية رفع الضرائب بشكل كامل تعني دخول الحكومة التي تعتمد على الجبابة في وارداتها في حالة من الإفلاس، كما أن أزمات كبّده رواتب الموظفين الحكوميين، في ظلّ تراجع التمويل الدولي وضعف واردات المنح الخارجية». ويعتبر أبو قفر، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «المبلغ الذي ينبغي تأمينه لتقنينها كعقوبيض، لا يكفي حتى إعادة بناء البيت من دون تشطيب، كما أن ارتفاع سعر طنّ الحديد مثلاً إلى 4200 شيكل، أي بما يفوق 300 دولار سعره الأصلي، ذلك ارتفع سعر طنّ الاسمنت 30 دولاراً فوق سعره الأصلي، كل هذا يعني أن المبلغ الذي يبدي لن يكفي لإتمام الخطوة الأولى من البناء السكني». في جهته، يفيد أحد أبو سعله، وهو مهنيّ المنبوم، بأن «سعر طنّ الأنبوم ارتفع ما يقارب 10 آلاف شيكل منذ عام، وارتفع خلال العشرة أيام الماضية منذ 10 شواكل لكلّ كيلو، بما يعادل 100 إلى 120 شيكلاً للتر الواحد، الذي كان 180 شيكلاً ليصبح الآن 280 إلى 300 شيكل». ويضيف أن «الارتفاع طاول أيضاً زجاج الشبابتك، منذ العدوان على غزة في أيار 2021، وزاد خلال الأيام العشرة الماضية، ليرتفع المتر الواحد 25 شيكلاً، فيما أنواع أخرى زادت 10 شواكل».

المناضل جورج إبراهيم عبدالله، بعد رفض متكرّر مماثل، تجلّت آخر فصوله عام 2013، عندما طلبت وزيرة الخارجية الأميركية في حينه، هيلاري كلينتون، من نظيرها الفرنسي، لوران فابيوس، رفض ترحيل عبدالله، وفق وثائق «ويكيليكس» التي سرّبت بريد الوزارة لتقود مجموعات سياسية عديدة، من ضمنها «رابطة فلسطين سنتنصر». إثر ذلك، تحركات ضدّ القرار، فاضحة طبيعة الاعتقال التعسفي لعبدالله.

ويسوق مرسوم حلّ الرابطة جملة أسباب للقرار، من بينها الفعاليات والتشامات التي تقوم بها تعبيراً عن مواقفها ضدّ الاحتلال الصهيوني، ومشاركتها في حملات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية وتوزيع منشورات في الشوارع أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي ويلفت إلى أن القرار «جاء بعد أن تمّ في مرحلة سابقة تصنيف شبكة صامسون للدفاع عن الأسرى كمجموعة إرهابية من قبل الكيان الصهيوني، في شباط من العام المنصرم، علماً أن رابطة فلسطين سنتنصر وحشية وصناعة القوى الإمبريالية»، أو باتهامها بأنها «ممارسة الفصل العنصري وسرقة الأراضي الفلسطينية». والجدير ذكره، هنا، أن «منظمة العفو الدولية» (منستي) أصدرت بتاريخ 2 شباط تقريراً مطولاً بعنوان «غالبات الفلسطينيين المحروقة وحشية وصناعة القوى الإمبريالية»، أو «ممارسة الفصل العنصري وسرقة الأراضي الفلسطينية». فيما أضحت التغيير عن الرئي تجاه قضية استعمار استيطاني جرماً يحاسب عليه القانون في «دولة الحريات».

# البلاد

## إسرائيليات

لكل وسيلة إعلامية إسرائيلية، مكتوبة أو مقروءة أو مسموعة، محلّها العسكري. هؤلاء يرتبطون بالجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية. تتبدّد تخيلاتهم. كما تتبدّد رواياتهم. بحسب مصلحة كيّان العدو. ويلتزمون الصمت عندما يُطلب منهم ذلك

# المراسلون العسكريّون الإسرائيليون: صدوق بريد غب الطلب

**قاسم س. قاسم**

### محلل لكل جهاز

يرتبط أغلب الصحافيين الإسرائيلي يسرّب له المعلومات التي يريد أن تصل إلى جمهوره وإلى جمهور أعدائه. من هؤلاء المحلل العسكري لصحيفة «معاريف». تل ليف رام. وأمير بوجوبط. المرتبطان بجيش العدو. الصحافية شمريت منير. المستشارة السياسية لرئيس حكومة العدو نفتالي بينيت. كانت مرتبطة بشكل مباشر بجهاز «الشاباك» الذي مؤل لها موقع «المصدر» قبل إغلاقه.

الصحافيان رونين بيرغمان ويوسي ميلمان. مرتبطان بجهاز «الموساد». يوسي يهوشع. ورون بن يشاي. بدورها، مرتبطان بالجيش. أمّا روعي قيس. مراسل الشؤون العربية لقناة «كان». فهو ناشط على وسائل التواصل الاجتماعي وكان مصدره اللبنانية. التي أوقفت بتهمة التخابر مع العدو. كيندا الخطيب. التي كانت تزده بمواد من لبنان.

استمرت إسرائيل في اعتمادها. لذلك يعتمد بعض الإعلاميين الإسرائيليين للانتفاف على الرقابة العسكرية. مستغلين سماح القانون الإسرائيلي بنقل معلومات عن مصادر أجنبية. تحت بند حرية الصحافة. لذلك. بعدم هؤلاء الكتاب الإسرائيلي. يساعد كبار رجالات قيادة المنطقة الجنوبية. كما أن الجيش الإسرائيلي لم ينشر إعلاناً صريحاً بالتعاون مع «ج».

أشارت إلى أن القناة المذكورة درجت على أن تعرض مراسل «القناة 13» الموغ بوكس. على أنه «مذ نحو سنتين على الأقل يستأجر



«أبو علي إكسبرس» الذي يشغل قناة «هارتس» أن الجيش الإسرائيلي تطالب بإطلاق الصواريخ المحتلة انطلاقاً من جنوب لبنان.

العام الماضي، كشفت صحيفة «هارتس» أن الجيش الإسرائيلي تطالب بإطلاق الصواريخ رونين بيرغمان. المعروف بقرينه من جهاز «الموساد» يعمل في صحيفة «نيويورك تايمز». نشر في الفترة الماضية عدة معلومات عن عمليات الجهاز في إيران في الصحفة اللبنانية ثم أخذتها وسائل الإعلام الأمريكية

تقلّ عن المصادر الأجنبية. تستفيد المؤسسة الأمنية من أشخاص مثل بيرغمان في الترويج لعملياتها من دون تدقيقها بشكل رسمي. مثلما حصل بعد تفجير مفاعل نطنز قبل أشهر. مصدر أجنبي. تحت بند حرية الصحافة. لذلك. بعدم هؤلاء الكتاب الإسرائيلي. يساعد كبار رجالات قيادة المنطقة الجنوبية. كما أن الجيش الإسرائيلي لم ينشر إعلاناً صريحاً بالتعاون مع «ج».

أشارت إلى أن القناة المذكورة درجت على أن تعرض مراسل «القناة 13» الموغ بوكس. على أنه «مراسل جد محبوب في الجانب

الغزي»». كما استهدفت القناة المراسل العسكري لموقع «ويلا» أمير بوجوبط. حيث ظهر بوجوبط مع بوكس في تصنيف «مراسلين إسرائيليين في خدمة العدو». وهو أيضاً يوصف «كمن يخدم حماس».

إضافة إلى الصحافي في «القناة إكسبرس لا يظهر إعلان صريح بأن المدير هو مستشار باجر من الجيش الإسرائيلي. يساعد كبار رجالات قيادة المنطقة الجنوبية. كما أن الجيش الإسرائيلي لم ينشر إعلاناً صريحاً بالتعاون مع «ج».

أشارت إلى أن القناة المذكورة درجت على أن تعرض مراسل «القناة 13» الموغ بوكس. على أنه «مراسل جد محبوب في الجانب الإسرائيلي وتجنّتها واعتمدها تقلّ عن المصادر الأجنبية. تستفيد المؤسسة الأمنية من أشخاص مثل بيرغمان في الترويج لعملياتها من دون تدقيقها بشكل رسمي. مثلما حصل بعد تفجير مفاعل نطنز قبل أشهر. مصدر أجنبي. تحت بند حرية الصحافة. لذلك. بعدم هؤلاء الكتاب الإسرائيلي. يساعد كبار رجالات قيادة المنطقة الجنوبية. كما أن الجيش الإسرائيلي لم ينشر إعلاناً صريحاً بالتعاون مع «ج».

أشارت إلى أن القناة المذكورة درجت على أن تعرض مراسل «القناة 13» الموغ بوكس. على أنه «مراسل جد محبوب في الجانب الإسرائيلي وتجنّتها واعتمدها تقلّ عن المصادر الأجنبية. تستفيد المؤسسة الأمنية من أشخاص مثل بيرغمان في الترويج لعملياتها من دون تدقيقها بشكل رسمي. مثلما حصل بعد تفجير مفاعل نطنز قبل أشهر. مصدر أجنبي. تحت بند حرية الصحافة. لذلك. بعدم هؤلاء الكتاب الإسرائيلي. يساعد كبار رجالات قيادة المنطقة الجنوبية. كما أن الجيش الإسرائيلي لم ينشر إعلاناً صريحاً بالتعاون مع «ج».

**عماد عطالله**

في يدي برتقالة. أتأملها وتتألمني. عليها مُلصق صغير بيضاوي الشكل لونه أخضر وأزرق وأصفر. مطبوع عليه «شموطي» بالحرف اللاتيني و#3072» بالترقيم العربي. وجدّد البرتقالة طريقتها إلى يدي من السوبرماركت في إحدى مدن شمال أميركا. بعد شحنها وتوضيها وقطافها على الأرجح من شجرة في فلوريدا (وبعضها يأتي من مدينة يافا المحتلة). تلك الشجرة في فلوريدا هي وليدة سلالة طويلة من البذور المستوردة من يافا إلى الولايات المتحدة في عام 1868. المستوردة في تلك الحقبة؟ هنري شيلتون سانفورد.

«أورانج» هي كلمة مُدرجة في اللغة العربية (نارنج) سنسكريتية الأصل — المعذرة من رأس دونالد ترامب الأورانجي. لو أردت ترسيم جذور كلمة «برتقال» — بدأ بمملكة البرتغال (إسم على مستوى) التي أحضرت تلك الفاكهة من الصين إلى إيران. وصولاً إلى «برتوكالي» باليونانية ولكن «نارنجة» بالإسبانية. لظهرت تحت ريشتي لوحة تنقيط وخطوط شبيهة بسفريات ابن بطوطة وروانغ جاكسن بولوك. غني عن القول أن «شموطي» (ذات التهجين النباتي من شجرة البرتقال «البلدي» في ما قبل القرن التاسع عشر) هي أيضاً كلمة عربية. لكن يأتيك أحد أصحاب السردية الصهيونية — بما فيهم أخيراً لبناييون وعرب على موضة التصهين — في أميركا من أمثال بَرت ستيفنز. وهو كاتب رأي في جريدة «نيويورك تايمز» وسابقاً محرر جريدة «جيوروالم بوست» في إسرائيل.

ليتحفنا بكل وقاحة أن فلسطين كانت «أرض قاحلة» قبل اللجوء اليهودي والإستييطان الصهيوني. على علمي من عادات الأرض القاحلة أنها لا تنتج شيئاً. نطقاً عالسطر. وشيء غير موجود أصلاً لن يتم تصنيفه باسماء. أو زرعه وطفاه وتوضييه وتصديره واكله على مدى قرون. لكن الأخر ستيفنز (ومعه العربي المشوش بموضة التبييد-صهيوني) نسي أن يفسّر لنا تلك الأعجوبة. لا أفهم كيف شخص على مستواه يتكمن من الإعلات بنشر الأساطير والإعاعات الكاذبة والاعتقادات المستمرة على الوقائع التاريخية. العديد من «الكاترلات» مثل فلسطين كانت «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» لا تختلف عن الأكايب الزائفة المعادية لليهود في «بروتوكولات حكماء صهيون». ونظريات تأمرية أخرى التي تولد التنميط المفضل والكراهية بين الشعوب.

الهجمة القديمة على الشموطي تحاكي هجمة قديمة جديدة على المطبخ الفلسطيني (واللبناني). ولكن بوتيرة مستعزّة ومتزايدة في السنوات الأخيرة تطابق ما صعود الفلق الأمني داخل إسرائيل.

معظم الإسرائيليون يحملون جنسية ثانية على الأقل مما يسهل لهم الهجرة بحثاً عن الرزق والإحساس بالأمان في الولايات المتحدة على سبيل المثال. علماً أن الحصول على مؤشرة النخول إلى دول العالم لغير اللجنسين منهم أمر ثانوي وتحصيل حاصل. يوجد أكثر من 150 شركة سطرطاب تكنولوجية إسرائيلية في پالو ألتو. كاليفورنيا. وحوالي مليون إسرائيلي معظمهم موزعون بين نيويورك ولوس آنجلوس. بعض هؤلاء. يعمل في سوق المطاعم والمأكولات. على ما يبدو من ضمن ما يحرزه الإسرائيلي في الحقبة على الطائرة هو المطبخ الفلسطيني برّمته (ووصفات لبنانية ومغربية متفرقة). ليهباً من حقه تحزيم ما يشاء. لكنه يقمّدها على لائحة الطعام إلى المتذوق الأميركي غالباً بالصيغة التالية: «اسم المادة» يليها كلمة «إسرائيلي/ة». أو معنونة تحت تعابير «توبوية إسرائيلية» ساعة ونصف ساعة إلى ساعتين. فيما يستغرق شغط الدهون ثلاث ساعات». ويغد بان «أغلب العمليات المطلوبة في غرّة هي شغط الدهون. وخاصة عند الإناث. لسوء التغذية وعدم ممارسة الرياضة. بالإضافة إلى شدّ البطن. يليها تجميل الأنف». وعن أسباب بسبب تشنّوه خلّقي أو إصابات. ويعدّه تجميل الأنف وشدّ الجفون. ثم تكبير الصدر. وأخيراً تصغير الأنف».

كما يبيّن أن «عمليات الترميم التي تحصل بعد الحروق هي عمليات إصلاح وليست تجميلاً». شأنها شأن عمليات الليزر. لإزالة الندبات والتشوّهات التي تحصل بعد الإصابات».

## ذاكرة

# مولوتوف الفلافل والحمص: مستعمرات المذاق والنكهة

«تاتي» (كلمة يديشية غير عبرانية. وهي لهجة من لهجات اليهود الألمان. تعني «بابا» أو «دادي») أسستها ثروريت أور التي ترعرعت في كيبوتس كينيريت في الجليل المحتل. الرّوجان روي وميري شيبيندر يملكان سلسلة مطاعم «بُزُشد كافييه». ران نوسياخر ودينيس فريدمان هما مؤسسا سلسلة مطاعم «شُوق» (تعني «شوق» بالعبراني). ويوجد قديما. بينهم كالزوجين نحمان ميلو وسما بار-أون. مؤسسو سلسلة مطاعم «ماوزز». (تعني «مقل» بالعبراني). يوجد أيضاً مطاعم صغيرة فردية تضمكثني حتى الغثيان. لانقتها تتكون من «الفلافل الإسرائيلي» كعادة وحيدة أو «الحمص الإسرائيلي». كالمطعم الجديد بالعبراني). يوجد أيضاً مطاعم صغيرة فردية تضمكثني عن حشدة صغيرة في الحائط اسمه «حمص ف حمص» (ف تعني «و» بالعبراني) مكتوب بالإنكليزية ذات الخط المستوحى من الكاليجرافية التلمودية. بطولة الإسرائيلي أنفي شيمتوف الذي يُعرّف عن نفسه كـ«طاه تنفيذي مبتكر». و«الابتكار» رواية قصة الشعب الإسرائيلي من خلال طعامه». ما هي مساهمته في عالم الابتكار؟ أولاً: الشكشوكة (علماً أنها كلمة عربية تعني الخليط. جنورها بين المغارة والبربر). عبارة عن «مزيج من البيض والبيندورة والتوابل الشائعة في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا» كما يقول. ثانياً: الحمص. بحسب شيمتوف «كفهوم طعام الشارع الإسرائيلي سريع الخدمة... نظراً لكونه جزءًا من حركة الترويج للمطبخ الإسرائيلي عالمياً» يا لهوى على هالابتكار! الإخوان تمخضوا واخترعوا البارود في الحمص. ربما بإضافة رشّة ملح زيادة الرجل يكاد يفكرش بكثرة اختراعاته التي تتضمن موقعه على

هكذا وببساطة. احتلال الأرض تلاه احتلال السردية التاريخية تلاه احتلال الذاكرة تلاه احتلال النفس الطيب. ما يقع أمام الصهيونية شيئاً لم تقضه. فراحت تقذفنا بمولوتوف الفلافل والحمص. إنه الصدا والحقد والغل في معدن الصهيونية المسموم والمطابق لغולה الفيلسوف إيمانويل كانط «من خُشب البشرية الأعوج». لا يصنّع شيء مستقيم على الإطلاق» التي ينثي عليها المفكر إيزرا برلين عنوان كتابه «خُشب البشرية المتلوي». (أتمنى أن أكون أضعف لغويًا في ترجمتي هاتين الجملتين).

ما زلت أتأمل تلك البرتقالة في يدي. وكأنها تقول لي «أنا بذرة من بذور الحقيقة لا يمكن تشويبها مهما طال الزمن». كل الشكر للسيد سانفورد. هنري شيلتون سانفورد كان ديبلوماسياً أميركياً ثريا ورجل أعمال من ولاية كونيتيكت. استثمر في مزارع فلوريدا للحمضيات وأسفود بوزوت. اشتغل من التجار الفلسطينيين في حقبة ستينات القرن التاسع عشر. مزارعون فلسطينيون في يافا طورا وبرتقال «الشموطي» بالتعديل النباتي والتجهين البرتقالة البرتقال «البلدي». أساسا التجار والأعيان الفلسطينيون كانوا يملكون مزارع الحمضيات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. فيما المزارعون الفلسطينيون يعملون فيها. بحلول عام 1870 نما سوق صادراتهم بنسبة مائة بلغت 19000% (حسب تقديري الحسابي) مع تطور السفن البخارية. تميّز ازدهار صناعة البرتقال الفلسطيني بعدم التواجد النسبي للسيطرة الأوروبية على زراعته وتصديره في القرن التاسع عشر. حوالي عام 1902. كشفت دراسات الإنفاق المالي عن تلك الفترة أن الأساليب الفلسطينية كانت في نهاية المطاف أكثر فعالية من حيث التكلفة من الشركات الصهيونية-الأوروبية التي تبعتها بعد عقدين من الزمن مع بدء المشروع الاستيطاني الصهيوني ثم النكبة. تلك البرتقالة اثبات حي وتوثيق طبيعي. فليتبناها الإسرائيلي. وليتبني الفلافل والحمص والتبولة لنفسه. المائدة العربية باجمعها والمزاد بتعجب عربة مستقرة متصالحة مع نفسها ومع غيرها. يا خبي خدما كلها. فأنت لن تشعب مهما أكلت. نحن أكرم ولنفسنا أكبر مما تتصور. وعندما تصبح جاهزاً لإزالة العلة الصهيونية عن وجدانك. نجد كل كرسي بيّنا وأمام طاولتنا دون أن نطلب.

نعيش اليوم في عصر المعلومات. إنه زمن زرع المعلومات «الفيّئه» والتزوير. يقف دكتور الأشعة إلى جانب المريض. ينظران معا إلى صور الأक्स-راي الدماغ الرئضي. فيقول الدكتور: «شابك المنطقه في أعلى العر عمال الخبز؟ سوف نزرع مستعمرة إسرائيلية مصغرة فيها». إنه زمن تحويل الوقائع إلى وجهات نظر غير عادية. قطاع غرّة الملتف حوله كيان نووي لاوقى جيش في المنطقه. بركرتي بنقوش خشبية (وُكُكات) للفنان الهولندي موريتس كورنيليس إنشتر المشهورة بالهندسة السريالية المغرقة ونسبية المنظر. أين قطاع غرّة هو الحر والمنسقل فيما كل ما حوله من دول عربية وجغرافيا وتاريخ — ومطبخ — هم سجناء إسرائيل؟ مستعمرات المااق والنكهة والمزاج وصلت. فاستقبلوها على مائدة تفاعليات إبراهيم.

عصر المعلومات. إنه زمن زرع المعلومات «الفيّئه» والتزوير. يقف دكتور الأشعة إلى جانب المريض. ينظران معا إلى صور الأक्स-راي الدماغ الرئضي. فيقول الدكتور: «شابك المنطقه في أعلى العر عمال الخبز؟ سوف نزرع مستعمرة إسرائيلية مصغرة فيها». إنه زمن تحويل الوقائع إلى وجهات نظر غير عادية. قطاع غرّة الملتف حوله كيان نووي لاوقى جيش في المنطقه. بركرتي بنقوش خشبية (وُكُكات) للفنان الهولندي موريتس كورنيليس إنشتر المشهورة بالهندسة السريالية المغرقة ونسبية المنظر. أين قطاع غرّة هو الحر والمنسقل فيما كل ما حوله من دول عربية وجغرافيا وتاريخ — ومطبخ — هم سجناء إسرائيل؟ مستعمرات المااق والنكهة والمزاج وصلت. فاستقبلوها على مائدة تفاعليات إبراهيم.



## على خشبة

### «خدوا نفس!»: حياة المرأة (الحرّة) صعبة

كان فضاء العرض فارغاً، إذ اعتمد المخرج على الممثلين فقط لملء الفراغ المسرحي، لكن الأداء كان يميل إلى المبالغة والمجانبة في سبيل الإضحاك، كما أنه غير مقنع في المشاهد الجديّة في الذروة التي يفترض أن تعبّر المرأة فيها عن ذاتها ومشكلاتها ووعيها الذاتي.

جاء الطرح المسرحي لموضوع العلاقات ومشكلة المرأة سطحياً ونمطياً بالنسبة إلى المرأة والرجل، وشاركت كل عناصر العرض في هذا الطرح المجاني: من النص الذي قدّم شخصيات وصراعات نمطية خالية من أي تعقيد، إلى الأداء الذي سعى إلى الإضحاك المجاني متخلياً عن أي معنى قد يورط المتلقّي بالثيمة أو في صراعات ومشكلات الشخصيات، إلى الإخراج الذي اعتمد على أسلوب ملحمي لا يقدّم الحكاية أو الممثلين بمستويات أعمق مما تبدو عليه.

هنا، تبرز إلى الواجهة أسئلة حول أهمية طرح هذا الموضوع اليوم في ظلّ كل ما يحدث، وعن دور المسرح وحرية الفنان لناحية طرح الخطاب والموضوع الذي يريد. فعلى المسرحي أن يدافع عن ثيمته بصناعة جيدة وطرح مقنع، ألم يكن بإمكان العرض الذهاب إلى مناقشة خراب الذات البشرية في هذه المنطقة غير القادرة على الحب، أو طرح مشكلة المرأة في علاقاتها العاطفية داخل مجتمع ذكوري من دون تنميط لثنائية الذكر الحقيّر والمرأة المظلومة التي تسطع خطاب الدفاع عن حرية المرأة؟ ألم يكن القائمون عليه قادرين على تقديم صناعة جيدة وكوميديا أفضل، إذا تحمّلوا مسؤولية الثيمة وصناعة المسرح أكثر مما حدث؟

«خدوا نفس!»: اليوم السبت - الساعة الثامنة مساءً - مسرح «دوار الشمس» (الطيونة - بيروت). للاستعلام: 01/381290

### المنذر الدميني

تعقيد العلاقات العاطفية يشكّل موضوع مسرحية «خدوا نفس!» (نص ميني حول مجموعة نصوص ليرت أبي خليل، إخراج عبده النوار - كتابات إضافية: غبريال القيصر، شربل البحري، فؤاد مراد وعبده النوار - تمثيل: شربل البحري، غبريال القيصر، فؤاد مراد وبرت أبي خليل) التي تُختتم اليوم في مسرح «دوار الشمس» (الطيونة - بيروت).

العرض الذي يتألّف من مجموعة لوحات كوميدية منفصلة، يعتبر أنّ الرجل هو أساس المشكلة! فهناك الشاب الذي لا يستمع لبوح حبيبته ومشاكلها وتعبيرها عن حبّها له، وهناك المتهزّب من مسؤولية الارتباط والعلاقة الجدية مستغلاً الفتاة ومشاعرها، فضلاً عن ذلك الذي يُخفي عن حبيبته حقيقة زواجه من أخرى. بعدها، ينتقل العمل بمشهد عن تعقيد علاقة الشباب مع أهلهم، إلى بحث عن سبب المشكلة، لينتهي ببوح إحدى الشخصيات بأنّها سئمت الرجال وأن حياة المرأة الحرّة صعبة للغاية، مختتمة حديثها بأن الرجل «صَبَاط».

ينقسم «خدوا نفس!» ما بين المشاهد التمثيلية التي تغلب عليها السطحية والمبالغة والمباشرة التي تتداخل مع تعليقات للشخصيات لا تضيف شيئاً إلى المعنى ولا تنقل المشهد من مستوى شعوري إلى آخر إدراكي كما يُفترض به أن يفعل في هذا الأسلوب الإخراجي البريشي المختار، وبين المشاهد التي تتوجّه إلى الجمهور بشكل مباشر لتروي بعض القصص كاسرة الجدار الرابع ومُدخلة الجمهور في بعض المشاهد عبر محادثته بشكل مباشر وطرح أسئلة عليه وإقامة حفلات عيد ميلاد غير مفهومة وخارجة عن السياق تماماً.



## صورة وخبر

يندرج WeCrashed في إطار الإنتاجات الدرامية الرائجة التي تسلّط الضوء على فضائح هزّت «وادي السيليكون». قبل ساعات من كشف الستار عنه عبر منصة البثّ التّفصيقي الأميركيّة Apple+ TV أمس الجمعة، شهد متحف أكاديمية الاوسكار في لوس انجلوس العرض الأوّل للمسلسل (ثمانى حلقات) الذي يتشارك بطولته الأميركيان جاريد ليتو وأن هاناواي. يتمحور WeCrashed حول إحدى أبرز الشركات التي برزت في عالم «اقتصاد الاعمال المستقلة»، وهي «ويهورك»، المتخصّصة في تاجير المكاتب بنظام التشارك، ويركّز تحديداً على رئيسها السابق، آدم نيومان، الذي أزيح من منصبه عام 2019 بسبب إدارته المثيرة للجدل. (أيمن ساسمان - اف ب)

## المفكرة

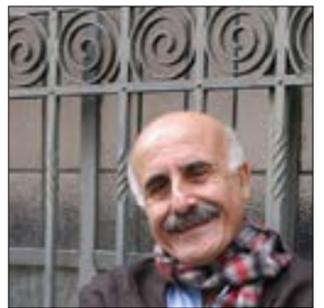
الحمرا - بيروت/ الطبقة الأولى). للاستعلام: 676/678856 أو info@brzkh.org

### شهر الفرنكوفونية: موسيقى وغناء ورسم

غداً الأحد، تُقام في قصر الأونيسكو في بيروت، أمسية موسيقية غنائية تحييها كورال «الفيحاء» (س: 20:00) ضمن فعاليات الشهر الفرنكوفوني في لبنان التي تنظمها وزارة الثقافة في «يوم الفرنكوفونية العالمي». وعلى هامش الأمسية، سيكون الجمهور، بدءاً من الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم نفسه، على موعد مع معرض لوحات من مقتنيات وزارة الثقافة وأخرى من مجموعة سفارات دول أعضاء في المنظمة الفرنكوفونية.

أمسية موسيقية ومعرض لوحات: غداً الأحد - بدءاً من الساعة الخامسة بعد الظهر - قصر الأونيسكو (بيروت). الدعوة عامة.

زياد ولمياء: «راجل فيلسوف» ■ يعود زياد سخاب (عود - غناء)



### ليلة الشعر

في مناسبة «يوم الشعر العالمي» الذي يصادف في 21 آذار (مارس) من كلّ عام، يدعو «نادي القلم اللبناني» غداً الأحد، إلى حضور أمسية شعرية في مقهى «برزخ» (الحمرا - بيروت). يحيي النشاط المنتظر الشعراء: عباس بيضون (الصورة)، أنطوان أبو زيد، يوسف بزّي، فوزي يمين، الرميل محمد ناصر الدين، حنين الصايغ وبانة بيضون. هذا فضلاً عن حصّة لقراءات مفتوحة لمحبي الشعر والأدب.

أمسية شعرية: غداً الأحد - الساعة السادسة والنصف مساءً - مقهى «برزخ» (مبنى عساف).

ولمياء غندور (الصورة - غناء) للوقوف على المسرح سوياً، في 24 آذار (مارس) الحالي، لإحياء حفلة بعنوان «راجل فيلسوف» على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا - بيروت). ترافق الثنائي في الموعد فرقة موسيقية مؤلفة من العازفين: نبيل بو عاصي (درامز).



إيلي الحلو (إيقاع)، علي جرادي (ساكسوفون)، أسامة الخطيب (باص) ورمزي بو كامل (كيبورد). يضم الرببيرتوار الذي تولّى زياد تلحينه أغنيات قديمة مضي على تقديمها أمام الجمهور أكثر من 20 عاماً. من بينها «فنان فقير» (كلمات فؤاد حداد) و«قلبي تخلق كدة» (كلمات

جمال بخيب) وأعمال من كلمات الراحل صلاح جاهين. أما الأغنيات الجديدة، فغالبيتها من كلمات الشاعر والصحافي محمد خير، على أن تؤدّي لمياء أعمالاً قديمة كـ «جيت تحبّك قمت نسيت» و«مش عم بشتقلك كثير»...

«راجل فيلسوف»: الخميس 24 آذار - الساعة الثامنة مساءً - «مسرح المدينة» (الحمرا - بيروت). للاستعلام: 01/753010

### رانيا محيو الخليبي «سيدة ستراسبورغ»

■ ضمن فعاليات برنامج «كاتب وكتاب»، تستضيف مكتبة عبد الحميد شومان العامة، الروائية والشاعرة اللبنانية رانيا محيو الخليبي (الصورة)، يوم الأربعاء المقبل، لمناقشة روايتها «سيدة ستراسبورغ» (2015 - دار الجيل). يجري اللقاء عبر تطبيق «زوم» وخاصة البثّ المباشر على صفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» على فايسبوك، على أن تديره أسيل الشوارب. يتناول الكتاب قضايا عدّة، أهمها تعنيف النساء. أظهرت الخليبي في «سيدة ستراسبورغ» معاناة النساء

المُعذّبات بشكل وصفه بعض النقاد بـ «الجدّاب»، وأهدت الإصدار إلى «كلّ امرأة غفلت عن ذاتها لسنوات ثم عادت واستدركتها قبل فوات الأوان».

نقاش حول رواية «سيدة ستراسبورغ» لرانيا محيو الخليبي: الأربعاء 23 آذار (مارس) الحالي - الساعة الخامسة بعد الظهر بتوقيت بيروت - تطبيق «زوم» (رابط النشاط متوافر على موقعنا - رمز المرور: 82252765728) وخاصة البثّ المباشر على صفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» على فايسبوك.



## \* أن تكون بلا وطن

[5-4]



\* من قصيدة لأشرف  
فياض تضمّنتها  
«أنطولوجيا الشعر  
الفلسطيني اليوم» (دار  
بوان / فرنسا - 2022)

## حوار

منذ اواخر الستينيات من القرن الماضي، يقف منتصف الوهاييبي (1949) كعلامة فارقة في المشهد الشعري التونسي، ارتبط اسمه بمدينة القيروان وشكّل في السبعينيات نهاية المطامع الثمانينيات «ثانياً» شعرياً مع محمد الغربي. توالت اعماله الشعرية والاكاديمية والروائية التي يعتبرها ما زاد عن الشعر، على حد تعبيره ولا تستوعبه القصيدة. ما يحاول شاعرنا ان يضلعه

■ قبل حوالي خمسين عاماً، بدأت تجربتك

الشعرية بمنحى صوفي، كيف تنظر إلى ذلك الـديارات اليوم؟

- الحقّ أنا بدأت انشر قصائدي في اواخر الستينيات، عندما التحقت بالجامعة التونسية. وكان ذلك في محطّة «الفكر» للوزير الأوّل الراحل محمد مزالي، ورئيس تحريرها المشير بن سلامة. وقد فتحت لنا ونحن طلبة، منبرها. وكانت هذه القصائد «ملتزمة»، في مجملها، أو هي تنحس منحى «سائرياً». إذ كنت اُيامها منتمياً إلى حركة «برسبكتيف»/ «فاق» السريّة؛ وكان من الطبيعي أن اكتب في هذا الاقن بها هؤلاء الشعراء على اختلاف عربيّاتهم نظام «الحوّل الداخلي» في العربية الأمّ وما قد يكون من أثر اللغات الأجنبية والشاعر إنّما ينشأ في ظلّ تقاليد نوعيّة مخصوصة، أو في ضوئها، لكن عمله لا يُقاس بها فحسب، وإنّما أيضاً بما يذكي

من احتمالات وإمكانات لغويّة فيها. والهدوئة الشعرية المقصودة بـ «مدرسة القيروان» تحفل إجمالاً بأعمال استوعبت منجزات الحداثة، وطلّقت ثلاثاً الاتجاه التعبيري القائم على التصريح بالمعنى، في شكله المحدّد، وحزرت العبارة من علائق المجاورة المتعاودة والتجانس المألوف بين الصفة والموصوف، وهدمت المواضع اللغويّة القديمة المتواترة حيث الصورة ظلّ اللغة وهي تتحوّكاً على متخيّل دائر، وتسترسل إلى نوع من التدرّج من حوّل اللغة الداخلي. ولا بدّ من دراسة توضح الكيفيّة التي يستثمر بها هؤلاء الشعراء على اختلاف عربيّاتهم نظام «الحوّل الداخلي» ماذا يلترزم الشاعر؟ وياسم من؟ وهل يعرف الشاعر حقّاً «اللامعني» أو الجمهور الذي يتوجّه إليه بأدبه، أو الذين يعتبرهم لسان حاله؟ وكيف بدأت ملتزماً. وإنّ سارحت هذا

منتصف الوهاييبي: الالتزام، لا الايديولوجيا، هو الذي يصرّ إلى الـدب واجبه التخلّط المباشر في شؤون العالم

الكتابة حيث المبادرة للغة. ولكن اليوم صار لكلّ من هؤلاء صوته الخاصّ وأسلوبه الخاصّ، ولم يعد من جامع شعريّ بينهم.

■ كيف تنظر إلى المشهد الشعري العربي

بعد رحيل الكبار؟ خلال الأعوام العشرين الأخيرة أو ربما أكثر، لم يبرز شعراء كبار مقابل بروز روائيين. ما هو تفسيرك لضمور حركة الشعر العربي وانتعاش الرواية؟
- بدءاً، أشير إلى أنّ صفة «كبير» حكم نسبي، بل إنّ الصفة نفسها غير دقيقة؛ وهي في المنظور الديني، إنّما تعني «العظيم الجليل المتكبر أي ذو الكبرياء». اعني ما تختصّ به الذات مكرور الصور والتراكيب؛ حتى لا تلتحق بأشبهه لها وتفاثر. وبعضها الفرنسيّة فتعني الماهر أو النابغ. وفي كلّ تاريخ الشعر عندنا وعند غيرنا، هناك شعراء استثنائيّون أو كبار إذا شئت. أقول من دون أن أضفي

### كلمات

السيناريو لاعمال سينمائية عدة. وتجربيه في الرواية في ثلاث محاولات. درس الشعر العربي قديمه وحديثه وكتب فيه اطروحتي. الاوله عن ادونيس والثانية عن ابي تمام. وظهرت ملامح قصيدته الشفوفة بما يسميه صفاء اللفظ وتوظيف الصورة منذ ديوانه الثاني «هت البحر تاتي الجبال» (1991).
إذ اصدر أكثر من عشر مجموعات احدها «بالكاس ما قبل

بل كان يتمنّى لو لم ينشر بعضها أو أكثرها؛ أي تلك التي تسعَى إلى إشراك الشعر في السجلات والمناقشات السياسيّة والاجتماعيّة. وهذه لا يمكن إلّا أن تصدر عن رؤية قد تنزل بالشعر في نماذج غير قليلة سهل الاطّاح، وهذا لا يعني أنّي أسوّغ ما يسمّى «الافتكاع الذاتي للادب» أو حصر الشعر في مجرّد نشاط شكلائي. الحقّ أنا استنثي من الراحلين سعدي يوسف ونضه هو الأقوى والأبقى في تقديري، حيث اللغة حتّى وهي مقتصدّة، تقول تفاصيل اليومي، مثلما يقول الرّسم ذلك، وتقولها مثلما يقول الشّردّ ذلك، ولا أحبّ بهذا أن أقول إنّ القصيدة لوحه تشكيّليّة؛ وإنّما فيها من مقتضيات التشكيل البصري وإنّ يمتثل لغويّ، فاللوحه هي أيضاً تكثيف، وربما تكون حتّى أكثر تكثيفاً من القصيدة. فمهما الأولى، وهو نفسه لم يكن يجتهد؛

مجدودة لا تفلت من الحقل البصريّ، لكنّها جزئيات وتفصيل، بل أشياء مختلفة قد لا ينتبه إليها في معهود سلوكنا اليوميّ. لآقل إنّ الشعر يسترجع مجده، عندما يطغم اللغة ويغنيها، ولا يسترضي الجمهور أو يمالقه، واستنثني درويش، في «الجداريّة» وما تلاها مثل «كزهر اللوز أو أبعد» و«أثر الفراشة» و«لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي» حيث نكتشف في الشعر قدرته على تغيير العالم، وعلى تحرير نفسه أيضاً من الإيديولوجيا.

لاقل إنّ هناك «ضمورا» ما في تقبّل النصّ الشعريّ، وقد يكون مرّة إلى قلّة محصول من الشعر، ومن النّقاّة؛ وربما إلى ارتباك ما في منظوماتنا العنيمية؛ بل إلى الشعراء أيضاً. من ذلك هذه العودة المنهائفة إلى «قصيدة البيت»، ولا أقول القصيدة العموديّة لأنّها تسمية غير دقيقة؛ فعמוד الشعر هو نظريّة الشعر عند

العرب، وليس شكل القصيدة. ومع أنّ الـوزن ليس حليّة خارجيّة كما يتوهم البعض من شعراء قصيدة النثر، وإنّما هو من كنه بنية العربيّة ونظامها الصرفي، والعربيّة لغة العرب، وليس شكل القصيدة. ومع أنّ الـوزن ليس حليّة خارجيّة كما يتوهم البعض من أن برح مالوفاً فقد استنثني الشعر التونسي، وذكره العشرين. والحقّ أنّنا لا نأتي بدعة بتأسيس علم بشعريّة ادونيس، فقد استحدثت العرب منذ القرن الثالث للهجرة (التاسع ميلادي) هذا العلم في كلامهم على أيّ مقام «مذهب الطائي» وما أسبقه «الطائيّة» في أطروحتي «كتوّراه الدولة»؛ وقد شدّهم ما يطغى عليه من غريب يحسر الفكر ويكذّ الذّهن، فحاولوا أنصاراً وخصوصاً أن يوطئوا السبيل إليه، وأن يفسحوا مساره ومضايقه، وليسا تعرف، في شعرنا القديم، أشدّ منها عننا وضيفاً حيث يقع شعره في خسوف ذاك «القديم» الغابر. واستحدث هذا العلم في ما يخصّ أكثر من شاعر في بلاد الغرب، وكفي في هذا المقام أن نستحضر هولدرلين وكيف خصّه النّقد الألمانيّ بنظريّة علميّة في الشعر. وعليه، فإنّ الأدونيستية حكم منّا تاليفي أساسه شعر ادونيس وفكره عامّة؛ أو هي ظلّ هذا مثلما هي ظلّ ذلك وشأنه شأن الظلّ يرسم تقاليد الضوء، ولا يستقر على حال، ولا عن تمثّل لحقيقة موجودة سلفاً أو لمعنى قائم في العالم، وشهادة لنظام ما للكون، مرتّب ملموس. وقد تكون القصيدة العموديّة المعاصرة صورة من هذا الارتداد، وردّاً على «قصيدة الباب الدوار» كما أحبّ أن أسمي هذا النمط من الكتابة السائبة. ففعل الشعراء قبل الرّقاء هم الذين يتحلمون تراجع الشعر عامّة والذاتة الشعريّة. والمشكل في كثير من الشعر اليوم، غياب الذات الكاتبة؛ كان لا حياة لمن يكتب، بل لا أثر؛ حتى تشابهت النصوص، كأنّ شعراءنا يكتبون باصابع واحدة. بل ينسون أنّ مجال الشعريّة ليس اللغة، وإنّما الكلام وهو عمل الفرد ومنجزه؛ وطريقته هي استجلاب المعاني الحافّة التي تتصرّف الشعريّة بمقتضاها. وهي التي تحدّ مقبولة النض من عدمها.

■ منتصف الوهاييبي كتب الرواية أيضاً، هل تعتبرها نفسك روائياً أم هي مجرد تجربة عابرة؟
جزّيت الرواية في ثلاث محاولات، فأزحت إحداهما وهي «عشيقه آدم» بأكبر جائزة تمنحّ للرواية في تونس وهي «الكومار الذهبي». وكان استنادنا الراحل توفيق بكار هو الذي اقترح نشرها في سلسلة «عيون المعاصرة» التابعة لـ «دار الجنوب». ثمّ جاءت المحاولة الثانية «هل كان بورقيبة يخشي حقّاً معيوفة بنت الضواوي؟»، فالثالثة «ليلة الإفك». ولديّ محاولة رابعة لا تزال قيد الكتابة وهي «جمهوريّة جربة» حيث اتصّور هذه الجزيرة وقد أنشاحت في البحر، وأخذت تقرب من مالطا. ومع ذلك، فإننا لست روائياً، ولا أجاذب الروائيّين الكبار مكانتهم؛ وإنّما أكتب ما يقبض عن الشعر، أو ما لا أستطيع قوله شعراً.

■ لديك اطلاع واسع على حركة الشعر العربي، ما هو موقع الشعر التونسي في خارطة الشعر العربي اليوم؟
- الشعر التونسي حاضر في خارطة الشعر العربي، وفي في مقال للشاعر الراحل سعدي يوسف، منشور في موقعه، وفي مجلّة «الفصل» السعوديّة (أب/ أغسطس 2016) وصف عامّ لحال الشعر في البلاد المغرب (بالعربيّة)، ومن المغرب عبد الطيف اللعبي (بالفرنسيّة)، والطاهر بن جلّون (بالفرنسيّة)، ومحمد بنيس (بالعربيّة) ومحمد الأشعري (بالعربيّة)، وحسن نجعي (بالعربيّة). ولنا أن نقبس على ذلك سائر الأطلولوجيات الصادرة بالفرنسيّة، لننتبّ كيف تنكّز فيها الأسماء نفسها؛ وإنّ يتسبّب متفاوتة

# منصف الوهاييبي: «أندلسيات» أهم ما كتب قباني... وسعدي يوسف هو الأبقى

الخيرة» (دار مسكيلياني \_ 2019). اجرينا هذا الحوار قبل تعرّض شاعرنا لحادث سير مؤسفّ في تونس اودى بحياة زوجته. وتركه ببعض الإصابات. إذ نتقدّم منه بخالص العزاء على مصابه، نتمنّيه له الشفاء العاجل

تقديم وحوار **نور الدين الطيب**

إقراره أنّ الشعر لا يزال ديوان العرب. ولا أخفكت أيّ أنشاطه الراي، فقد استنثني الشعر التونسي، وذكره بعبارته أنّ «الحركة الشعريّة في تونس الآن هي الأعمق والأبهي في المشهد الشعري العربي»، وتمثّل بي واستثنائي من بين كلّ الشعراء العرب الأحياء (وهي شهادة اعتزّ الطائي» وما أسبقه «الطائيّة» في عربياً؛ لأسباب ومسوّغات، أشار إليها في خطف الكليبخ، وهو يحصي مميّزات الشعريّة الجاهليّة؛ مثل ماديّة الصورة واستعمال الاسم الجامد لا المشتقّ أو «السائل» والإقلال من الفصلة، وعقد العلاقة مع الطبيعة ومع «أنا» لا نحن. وهذه تحتاج إلى بسطة في القول، و«الأوديسا» مكانتها؛ فضلاً عن أنّه «أمّ» العربيّة، وهي التي تدّين له بنحوها وصرفها ومحارّاتها وسائر لطائفها؛ لا أحبّ أن اجعل منه حجاباً على أوجه الاختلاف بين مراحل الشعر العربي في شرق البلاد العربيّة وغربها، فحال شعرنا اليوم، لا تدرّك في سياق الرزمة الخطية؛ وإنّما في سياق الرزمة الشعريّة. وهذه لا تتوّج إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل، وإنّما هي حاضر ابديّ، ولا يحتاج الشعراء بموجبيها إلى أن يعيدوا إحياء الموتى، فهم حاضرون في قصائدهم، وهم يحاورونهم باستمرار.

وأكثر شعرنا اليوم، يفقد هذا الحوار حتى يكون منشأً إلى نفسه مثلما هو منشأً إلى سابقه بل لاحقاً؛ إذ هو ينشأ «قارئاً» والقراءة نفسها استنكاف لإنشائيّة الأثر،

والأثر الشعري هو في صميمه ذو طبيعة «قارئية»؛ فهو لا ينشأ كتابةً أو تشكيلاً أو تنغيماً، فثُ بُقراً، إنّما هو ينشأ منذ المداية قارئاً، ينشأ وهو يُقرأ موادّه وخاماته وكلّ ما يدور في فضائه، لكنّه يقرؤه أساساً بحسب ما تملّيه عليه طبيعة جنسه، وبحسب ما يستعيره من عناصر من ترائنه، أو من الأجناس الأخرى، أو المؤثّرات التي أمتّ به. وأنا عالمياً، فيكفي أن تمثّل بالأنتولوجيا الصادرة عن «دار غاليمار» المحترمة ذائعة الصيت، عام 2013 والموسومة بـ «شعراء البحر الأبيض المتوسط». فقد ضمّ قسمها الخاصّ بشعراء المغرب العربي، لليبيا فتونس فالجزائر فالمغرب. ونحن هنا نراعي الترتيب كما ورد في الكتاب: شاعر ليبي واحد هو محدّد الفيتوري الذي يتنازعه السودان وليبيا، وشاعران تونسيّان يكتبان بالعربيّة هما: منصف الوهاييبي ومحمد الصغّير أولاد أحمد، وشاعران يكتبان بالفرنسيّة، وقلما كتباً بالعربيّة هما: عبد الوهاب المؤدّب والطاهر البكري ومن الجزائر شاعران: حبيب تنقور (بالفرنسيّة) وربيعة الجليلي (بالعربيّة)، ومن المغرب عبد الطيف اللعبي (بالفرنسيّة)، والطاهر بن جلّون (بالفرنسيّة)، ومحمد بنيس (بالعربيّة) ومحمد الأشعري (بالعربيّة)، وحسن نجعي (بالعربيّة). ولنا أن نقبس على ذلك سائر الأطلولوجيات الصادرة بالفرنسيّة، لننتبّ كيف تنكّز فيها الأسماء نفسها؛ وإنّ يتسبّب متفاوتة

”

**عليّ الإقرار بعظمة الشعر الجاهلي الذي يّضاهي «الإلياذة» و«الأوديسا»**

“

العصر، وشأن بين «الإيديولوجيا» وهي وهم، والالتزام وهو محكوم بالخطّاطرة والمجهول أو اللامتوقّع. وأنا الصوفيّة، فإنّا لم أكن صوفياً قطّ، ولن أكون. بل قد تستغرب إذا قلت لك إنّني لا أحبّ الشعر الصوفي، وإنّما تجارب المنصوّفة ونثرهم مثل «المواقف والمخاطبات» للنفري. وكنا أيّامها ننشد نوعاً من «الصفاء اللغوي» أو «الصفائيّة» الجماليّة، أي الحرص المفرط على صفاء اللغة والأسلوب، فوجدنا ضالّتنا في هذا المعجم الصوفي، على نحو ما فعل صلاح عبد الصبور وادونيس والبيّاتي. على أنّي منذ كتابتي الشعري الثاني «من البحر تاتي الجبال» الصادر أواخر الثمانينيات، صرت أميل وقد شغلني عالم اليومي والمعيش، إلى استخدام مصطلح «النض القوي» المنشأ إلى ضحايا الإنسان الكبرى، وكتابة نض تتعالق فيه الفنون جميعها وخاصة الرسم والموسيقى. وقد يقول القائل: وكيف؟ ولكل من الشعر والرسم مثلاً لغته، ولكل عالمة المميّز. فكيف لهما إذن أن ينضّما ويندمجا؟ فإذا سوّغنا أن هذا بإمكانهما، فإين موقعه: عمل الشاعر أم عمل الرسّام؟ بل هل يمكن أن تعقد حواراً بين هذين الفنّين أو التعبيريّين؟ ما أحاول فعله منذ عقدين أو أكثر بقليل. أن أبني النض من حيث هو صورة مركّبة، أي الصورة على نحو ما يستخدم الرّسام «الذخلة» أي مزج الألوان

## أنطولوجيا

ما زالت فلسطين ربةً للشعر والإلهام، كذلك التي يخاطبها هوميروس في بداية الأوديسة، كأنّ كلَّ شاعر وشاعرة من أبنائها، إذا عوليس الأسطورة يرتكح من نصيبه إلى آخر، وفيه مشدود نحو إيتاكا الموعودة وبينبلية المنتظرة ليست سوى بيارات الأرض وليحونها وريثونها... وإقاهاجر المتعمية تحت الحصار والقنابل تقول شعر التنبؤ زهرة الحب من تحت الركام، هي «الشعر الفلسطيني». انطولوجيا الشعر

### 1- رجاء غانم (فلسطين -دمشق) ضوء خافت

بقدمين حافيتين
منسيت الطريق المؤدية إليك
بقدمين صغيرتين
لا تشبهان أقدام النساء
في هذه البقعة الجغرافية من العالم
بقدمين وحيدتين عانقتين
قزرت المصيّ إليك
كنت مريضة بالحبّ
وبيلاد طردتني
من كلّ مدنها وشواطئها
وبعضفور مشاكس
أرجعه كلّ مرة إلى فقص الروح
كنت محملة بورق تبغ كثير
وأغانٍ لم يعد يسمعها أحد.

### 2- اشرف الزغله (فلسطين،الولايات المتحدة) شهيد

أنت وحيد جداً يا صديقي
الذي في الصورة
هناك من يقف أمامك وخلفك
لكنتُ وحيد
وحيد جداً
وهذه ليست أغنية
كنتُ تاكل العالم
فبمك المغرر باتجاه السماء
فمك الطيق
المغذّ لطعام الأخره
الأخره التي كنت تتحدث عنها
كانت تتحدث عن أولمبياد
أنت فيه الأكثر براعة.

### 3- انس العيلة (فلسطين ـباريس) الأُم الراحلة

الرفوة في ساق بنطالي القديم
بقيت إرتنا حباً
لديك الماهرتين
بخياطة التمرّقات للصغيرة
التي غالباً ما تفاجئنا في الملابس التي نَحَبُ:

كنت جالسة أمام نافذة مُشرعة
على هواء اليبف يأتي من بحر لم يعد لنا
تُمرزين الخيط في ثقب الإبرة
بيد خفيفة ترتعش

وتحدّثين بصوت مُتعب
تسمعه مرّة
فيسكنّ الجسد إلى الأبد

كم استغرقتُ في النظر إليك
بانفاس طويلة
وبعينين واسعتين
تعاينان الوقت
الذي كان يأتي وقع خطاه
من ساعة الحائط القديمة

### 4- جمانة مصطفى(فلسطين ـالأردن) اسمي الثلاثي

اسمي الثلاثي
وُلِد في الحقل
في بلادي القديمة

الفلسطيني اليوم، «صدرت أخيرا» «دار بو» الفرنسية (2022) بنصوص اختارها وترجمها الفرنسية الشاعر المغربي عبد اللطيف اللبكي الذي أشار إلى أنّ شعراء فلسطين «إنما حظوا الأرحام، في رايكجافيك أو استوكهولم أو برلين أو باريس أو ميلانو أو غزة أو القدس أو حيفا أو الخيلك أو الناصرة أو نابلس أو رام الله أو في بلدان الجوار المريبة أو بلدان الخليج. سواء كانوا احرارا أو يخضعون للبيود المروضة عليهم

نُصُونٍ به أكفأ في الصباح
قبل استمطاء الراحة المريضة
وأكتاف بيضاء كالمُفت
كان زمنا طيبا
هكذا تقول جدتي
هكذا تُقال الحكاية

### 7- رولا سرحان (فلسطين) لي كل ما أرى

وحدي كان لي عيون القمح الخضراء
لي كل ما أرى

وحدي كان لي شتاء وقت الماء
لي كل الفصول هنا
وحدي كان لي صوت الأرض تُبطل الصحراء
لي كل التاريخ أتى ومضى
وحدي كان لي عواء الضمير يسري
كالغناء
لي كل انجازِهِ المُتَّكَل الأعمى

### 8- هلا الشروفه (فلسطين) امش معي ايها الشعر

امش معي ايها الشعر
اثنان حزانى أنا وأنت
وبشبهجان بالحياة وأهوالها،
وبالسماسين على شواهد القبور،
وبالمسرات التي تنتهي بالبقاء،
امش معي ايها الشعر.

كيف تنفق أعمارنا في المستعمرة؟
كلّ ما المحسه حولي «بلوكات» من الإسمنت
وعربان عشانانة
الحرية تمثال طيني
يتشقق تحت شمس الساحل
والأغاني لا تعرف
أفضل شيء ألا تعرف
المنتظرة في الرواق
أن صغيرها ميتّ
في غرفة العناية الفائقة

### 9- غياث المحمودن (فلسطين ـالمالبا) لو كنا في عالم افتراضي

لو كنا في عالم افتراضي
لنسيتُ أن أتذكر الحرب
ولتذكرتُ أن أنساها، كما ينسى القتلى
ملامي الجنرال
وكما يتذكر الشهداء الطريق إلى البيت.
انتهت الحرب، وأصبح جميع من عرفتهم
ميتّين، أو مجرمي حرب، أو مجرمي حربٍ
ميتّين.

لو كنا في عالم افتراضي
لأطفأتُ الحرب كما تطفئُ التلفزيون
ولكننا وُلدنا في عالم ابن عامرة
وحين يولد الناس في عالم ابن عامرة
يتحول الزمن إلى آلة كتابة

والقتلى إلى قصائد.

### 10- مروان مخول(فلسطين) ابيات بلا منزل

ينظُّ الحوت بانّه كبير
هذا الصغير، جدّاً
في البحر

كم أنت كبير فعلاً أيها البحر
تلفظنا إلى بلادنا كلما
غرقتنا في حُبّها

لأنه وفيّ هذا الظلّ
عندما يضعوننا في القبر لن يعود واقفاً
بل بجوارنا سينام
أراك في النخبز الرخيص على سفاه
المشردّين
أحزم قانبا
أراك في الورود الذابلة
في أيدي الباتعين الجوّالين اللّوحين
أحزم ذابلاً

في كلّ مكان أراك
لكنني كلما مددتُ يدي للمسكّ
تسقطُ من يدي حاشية المُسكّ.

أنتُ أغرب مواطن في العالم!

### 11- خالد سليمان الناصري (فلسطين ـ إيطاليا) علي قبر بودلير

عندما سمعتُ هذا الصوت، وكنتُ حينها جالسا قرب قبر بودلير، شعرتُ بخفّة، وابتسمتُ. هذه كلّها كانت

طارف الضبيث \_ من دون عنوات، (من سلسلة «بورنيهاك شخصية، \_ 2003)



## كلمات

## كلمات

ياسبت عدنان الذي شارك هو الآخر في جمع هذه الاصوات الشابة في الأنطولوجيا وصفها بانها باقة «تَشكُّلُ اصواتها مايمكك المجازفة بنشيمته» جبك الالفية الجديدة»، إذ تُصمّر الالاحة شعراء لهم صيئة عربي وحضورٌ دولي، لكنّ بينهم اصواتا ما زالت قيد التَخَفّ واخرى لا يتجاوز حضورها الشمري صفحات الفايصول، لكنّ الجزيرة بطاوعة التجربة وضد زها على فتح الاسمرية الفلسطينية

شانتها شان الكثير من الحقائق الأخرى
أن تعتاد الموت
أن تبتلع الألم بسهولة
أن تخسر كل شيء
أن تمتنع عن الكفاء
أن تكون كائناً مطاطياً وشفافاً ومعتماً
وغير متنفذ للضوء.

ولا يمكن رؤيتك بالعين المجردة
ولا تحت الميكروسكوب
ولا بالمرصد الفلكي
وتشعر بانك مرفوض من العالم بأسره
وأنتُ مُطالببتك بحقك الإنساني رفاهية كبرى
لا يستطيع العالم توفيرها لك.
أن تتحدث بكل لغات العالم... ولهجات الشعوب الأشدّ تعقيداً...
وأن تكون بكلّ الألوان
وأن تنتمي لجميع الأعراف
وتتدرب على كل أشكال الموت
وتمارس كل أشكال الحياة.

### 13- مايا ابو الحيات (فلسطين) ماذا لو

كلّ خروج من البيت
محاولة أتخار
وكل عودة فئشل
وأنا أخاف أن لا أعود

أخاف انفجاز العجال المحروقة
تَهوُّز الجنود
أخاف تعضُّب المراهقين

### 15- راندوحش (فلسطين ـالمالبا) غياب 1

الا تزال لك تلك العيشان الطيبتان
كبيت في الريف؟
الا تزال بذلك الشعر الجاف
إذ يبدو مليئاً بالغبار
بمحزود أن يمرّ عليه ضوء الشمس؟
الا تزال مؤمناً
كما لو أنّ الله وعك بالنبوة؟
ماذا فعلوا بك؟
ما الناقص من صورتك؟
قل لنا
ساعذُ خيالنا لئراك؟

### 16- هند جودة (فلسطين) لا سكر في المدينة

أريد أن أخبر ريفاً
ولا قمع في الحقول
لا شرفات تطل على الأحلام
والنوافذ لم تعد إلى امكانها
منذ آخر الحروب:
أريدُ أن أخبر ريفاً
ولا قمع في الحقول
لا يوجد سوى قرأعة متهاككة
تُرعب الفلاحين
ولا تخيف الغراب!

أريدُ أن أخبر قمراً
ولا قرن يتسع لاستدارته الشاهقة
لذا قررتُ أن اتهم قلبي

# أصوات فلسطينية معاصرة بحثاً عن الفردوس المفقود

على اصف جديد، من النصوص بصيغتها المربية الاصلية التي ستصدر قريباً عن «مشاورات المتوسط»، كانت لنا هذه الاضافة في «كلمات» تحية للأرض التي صدها في حناجر أبنائها وبناياتها برائحة ترابها المشائف للنور والانتصاف والحريّة من البحر إلى النهر

اختيار وتقديم **محمد ناصر الدين**

نحنا
فلا نار في المدينة:

### 17- طارف حمدان (فلسطين ـباريس) اسئلة مواطنة

اتخيل «روجيه دو ليل» في إحدى ضواحي القدس
محتماً خلف صخرة
يكتب هذه الكلمات في مواجهة الإحتلال...
هل يمكن أن يتحوّل هذا التشييد
إلى «لا مارسيس»، فلسطينية؟
هل يتناسب الدُم مع شعارات اليوم
المطرزة بالإنسانية؟

### 14- كوليبت ابوحسنة (الأردن ـفلسطين) اصداقائي الشعراء

أنتم ضروريون
من أجل اكتمال قصيدتي!
نحن شلالة القتال
عمومة القتل
ورثة الذنب
وتلامذة الغرابان
في الأرض الخراب
يحمل جيلاً من الأسئلة
قد أرمي بعضها عندما أتعب
قد أحفظُ بالباقي
أو أتخلى عنها كلها
إلا سؤالاً واحداً
سيظل يقرغ كمبرقة حداد

في راسي الضلبي:
ماذا يعني أن تحصل على بيت
بعد أن تحزّم من بيتك؟

### 18- اسماء عزازبة (فلسطين) اسطورة

اشتقّ العربُ لفظة «أسطورة» من اللفظة اللاتينية Astoria، أي تاريخ. وكان ذلك انكي ما فعلوه.
كان التاريخ كلياً مُقْبِداً إلى شجرة.
قمرّ الناس واشفقوا على حرّيته التي يسبيل لعابيه من الجانحين. تمتصوا كلمات ومضوا. مرّ آخرون وطبطبوا على ظهره، فنبتحت نوابههم وفرعوا. مرّ آخرون وركلوه كأنه حجر عثرة، لكنه لعق أقدامهم وكانت حلوة على لسانه، أما الكلب، فلم يكن يفكر سوى بالطريقة التي يستطيع فيها أن يكون هو الشجرة.
وإن يكون المازون مربوطين إلى جذعه.

### 19- داليا طه (فلسطين) أنت

في لحظات قليلة من عمرك
شيء ما سيهزك
ويذكّرك بموطنك الأول
مرأى التلال مثلاً
ولكن هذا سيأتي في وقته
لأنّ أنت هُشّ ومذهل
أنت لا تملك عُقراً بعد
الجميع يتفَرَّش بك
هذه ليبتك الأولى على وجه الأرض
والأجواء تشبه أجواء العيد
ولهذا يفكرُ بك الجميع كهديّة
ولكن إذا كزّنا هذه الجملة كفاية
هذه ليبتك الأولى على وجه الأرض
ستكتشفُ أنك في الحقيقة مسافر
كفن وصل نزلٌ للنو
في الخارج عاصفة
لكن أبواب النزل دائماً مفتوحة
ولا تغلق أبداً

وسوبياً
أنت والعاصفة
ستدخان.

### 20- نداء عويبة (فلسطين) الأبيات

قُم، أيها العتم، أرح ذراعك من يدي
وصدرك من نخبيي،
قم، لا تعتنق أحداً سواي.

أنا النساء اللواتي لا يذكرننا أحد، أنا
النساء الخائفات... نوات الغوايات
الكثيرة، يقضين الليل وحيدات، يغلُذن
عشاقهنّ البؤساء، ويخبئتهم في
صندوق من الذكريات اللثيمة. لكنني
حين أطارد حباً، لا أرى سوى الرجال الذي
يبتسمون من أجل الحبيبات الحزنيات،
ثم يضاجموهن في آخر الليل، لأنهم
خائفون من القول إنهم حزانى.

### 21- امينة ابو سطف (فلسطين) قصيدة

أخذتُ من الشجر
جنونه وهو يُهجر
من البيوت ذاكرتها
وهي تترك
من الضور
خولدها وهي تلتقط
من الليل

### 25- ايناس سلطان (فلسطين) لولا أني كنت وديعة

تلكم عن المحاةة في الحياة
وعن الأساليب الجديدة
في وصف ما تفعله الحياة بنا
«جلدنا القحبة».
وعن سرعة الأعمار منا
وعن كيف لامرأة ميتة
أن تتحرك بهذه الطبيعية
بين الناس

قلتُ:

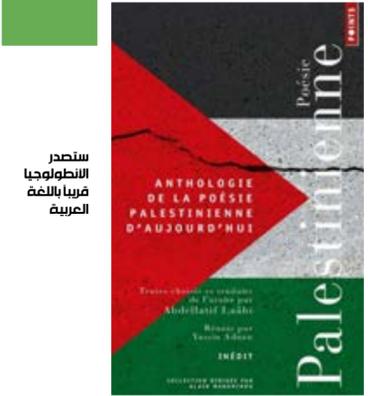
لربما أنا وحيدة
لأنني لم أنجب أطفالاً
فأنجبت طفلاً رقيقاً

مكعب روبيك
في يد غاضبة
هذا العالم،
كل يوم أحلم أنني
أحزكتها
لا أعرف فقط
كيف ينجو الرّب من لعبةٍ
أخترعها بنفسه؟

### 23- حسنة مخلوف، (فلسطين) في الثلاثين

ما الذي يجعل شاباً في الثلاثين
يفرغ من أعماله
لئفشر ضجر سمكة
في حوض ماء واسع؛

أذكرُ في صغري
عندما كنتُ أنا في مطبخ المنزل
على أريكة منزوية



ستصدر
الأنطولوجيا
قريباً باللغة
العربية

- لأن البيت يشبه حوض ماء ضيق -
لم يكن يزعجني الأمر
كان خيالي رحيماً
كنتُ أرسم على كراسه الرسم
غرفاً واسعة لأنام بها
اليوم
وبعد عشرين سنة
أصبحت لدي غرف كثيرة وواسعة
لكن أصبح كل ما يزعجني حقاً
أنني فقدت موهبتي في الرسم.

### 24- زيان نبورة (فلسطين) سينما كبيرة

انظُر إلى هاتفي
في كل مرة
أسمع فيها رنين الهواتف
لكنّ شاشتي سواد
في غرفة الطوارئ
هناك عشرات الجرحى والمخالمين
وهناك أيضاً مرافقوهم

هذه سينما كبيرة هنا
دون دفع التلود
أشاهد كل هذا
بينما أراقق

- هذا عظيم -
أمي.

### 25- ايناس سلطان (فلسطين) لولا أني كنت وديعة

تلكم عن المحاةة في الحياة
وعن الأساليب الجديدة
في وصف ما تفعله الحياة بنا

«جلدنا القحبة».
وعن سرعة الأعمار منا
وعن كيف لامرأة ميتة
أن تتحرك بهذه الطبيعية
بين الناس

قلتُ:
لربما أنا وحيدة
لأنني لم أنجب أطفالاً
فأنجبت طفلاً رقيقاً

كعب روبيك
في يد غاضبة
هذا العالم،
كل يوم أحلم أنني
أحزكتها
لا أعرف فقط
كيف ينجو الرّب من لعبةٍ
أخترعها بنفسه؟

### 26- يحيى عاشور (فلسطين) غرة في الحصار

مرة نظنُّ
أننا في مركب
والعالم كله من حولنا سمك
وفي مرة أخرى نرى
أننا لسنا سوى غايبة
والعالم كله من حولنا قنّاصة.

## دراسة

## مكافحة الفساد عبر التاريخ... شيء عفت في «الدولة»

**نوال الصليح**

في المشهد الرابع من الفصل الأول من «هاملت»، يعلن مارسيليوس أنّ ثمة «شيئا ما عفن في مملكة الدنمارك». درج تداول هذه العبارة من دون كلمة «دولة»، فيقال «ثمة شيء عفن في الدنمارك»، كأنها مفردة زائدة يمكن الاستغناء عنها. غير أنّ «هاملت» مسرحية عن الفساد، بوجهيه السياسي والأخلاقي، محرر لإفعال من هُتم في السلطة، فلا تقوم العبارة من دون «دولة»، مثلما لا يحدث الفساد من دون سلطة تسمح بوقوعه.

بعد مرور خمسة قرون على كتابة المسرحية، يتداول السياسيون والاقتصاديون اليوم عبارة من نوع آخر، هي «الطريق إلى الدنمارك» - بخلاف ما جاء على لسان مارسيليوس - تعتر عن النموذج الذي يبدو أنه - وصل إلى سيطرة معقولة على أشكال الفساد، وتعد النزاهة العامة فيه معياراً، والفساد استثناءً، حيث ثقافة وسياسات مجتمعية تملك البات مكافحة الشيء الفاسد في السلطة. لا تلم مفردة «دولة» في هذه العبارة، فـ «الطريق» ساهمت فيه منظمات وجمعيات ومؤسسات تعليمية وصحافية، وقيل أي شيء إنه من فضائل الحداثة الأوروبية كما يروج له دائماً. هذا النوع من البلاد التي تنعم بالحكومة المثالية، قليل جداً، يعده الباحثون متفائلون أمثال الرومانية ألبنا منجيو بيديي بحدود الخمسين دولة في صغرنا. أما الأكثر واقعية، كالإقتصادي الأمريكي دوغلاس نورث، فيقولون عشرين دولة فقط.

المقال بالطبع ليس عن الدنمارك، فلها شأنها لغيرها من البلدان تاريخ من الفساد ومعنه، وقد سعى الباحثون الهولنديون رونالد كروزبي، وأندريه فينوريا، وجي غيلتري إلى كتابة تاريخ مقاومة الفساد على مستويات متعددة جغرافياً وزمناً، فجاء كتابهم «مكافحة الفساد عبر التاريخ» (مشتسورات ألسفغورد - 2018) ليغطي الصور القديمة وصولاً إلى العصر الحديث، في عشرين فصلاً تقارب إمبراطوريات وأنظمة حكم مختلفة وتركّز على تلك الأوروبية.

الكتاب صدر حديثاً عن «عالم المعرفة» في جزئين نقلهما إلى العربية المترجم



**يخترع الفساد أشكالاً جديدة في كل عصر**

أحياناً مكافحة الفساد بحثٌ ذاتها لم تكن جديدة على الجيروقراطية العثمانية، غير أنّ الهدف منها كان منع المسؤولين من الفساد، في حين تكون الشغرة هي البحث في جذور الفساد، وتعد النزاهة بوصفاً - الاستثناء قول لا يتناقى مع رأي علم النفس الاجتماعي من أنّ أي مجموعة تتشارك الموارد تجد مشكلة في تأمين توزيع تلك الموارد بشكل عادل على أعضائها.

الكتاب يفسر أيضاً لحظات التغيير الرئيسية في الماضي، التي شملت الفكر أو الإصلاحات والسياسات العامة، التي «بدورها قد تدعم أو تقوّض

التصورات والقيم غير المبرر الذي نعيشه اليوم حول أسباب نجاح وفشل سياسات مكافحة الفساد، وعلاقتها بصورة الدولة على أنها فاسدة»، كما ينشر المحررون في المقدمة.

في فصل «الدولة والعائلة وممارسات مكافحة الفساد في الدولة العثمانية»، تقف الباحثة التركية أيريس اغامون عند تطبيق مفهوم «سيادة القانون» على الأسرة كمجموعة قابلة لأن تكون فاسدة، من خلال دراستها لإنشاء صناديق الأيتام في القرن التاسع عشر. من خلال هذه الصناديق، أنشأت السلطات العثمانية صلة بين المجال الخاص للأسرة والمجال العام للدولة، وعنى ذلك أنّ رأس المال الخاص بالأيتام تمت إزالته حرقياً من ملكية الأسرة ووجهي بصورة غير اعتدائية وخالية المالية العامة، من دون أن يعني ذلك أنّ أصول هذه الأموال لم تتعرض للفساد من قبل مسؤولي الصناديق أنفسهم

يتناول كتاب «السيبرانية وتحولات القوة في النظام الدولي» (دار أسجد - عمان) فراس جمال شاكر كيف شكّلت الحداثة التكنولوجية إحدى نتائج حقائق وأسراراً وقصصاً شيقة، بل نادرة أحياناً عن ثلاث مدن وهي دمشق والقدس وقرطاج، التي كانت مركزية في التاريخ على اختلاف صوره وحداثه وأنظمة الحكم فيه. يرى الباحث والاكاديمي السوري أنّ المدن الثلاث تتشارك في كونها ما بينها بخصال وميزرر أسهمت في أهيبتها ومكانتها تاريخياً، ولغةً وثقافةً، وعادات وتقاليد، مع ما كان لموقع كل منها من أهمية استراتيجية جعلها محط أنظار كثيرين تنوعت أغراضهم، وبغها لأن تؤدي أدوراً تاريخية وحضارية في التاريخ الإنساني.

### كلمات

### كلمات

## رواية

## جمال حيدر: لحنج انفجار الكرادة

**اميرة محمد\***

في روايته الثانية «دموع على أرضفة الكرادة» (دار لندن للطباعة والنشر)، يتعدّد الكاتب جمال حيدر عن النهاية التي رسمها في روايته الأولى «أجنحة في سماء بعيدة» التي شرعت أفقاً مفتوحاً للمحاصرين في مقبرة وادي السلام في مدينة النجف العراقية. ثمة نهاية متناقضة لكل من العملين لكن مصائر البشر تتمحور حول الأقدار ذاتها، رغم أنّ العراق بانحطاطاته التاريخية التي شهدها مطلع الألفية الثالثة كان حاضراً بقوة في النهاية المفتوحة للعمل الأول، والموت الذي يحاصر العمل الثاني.

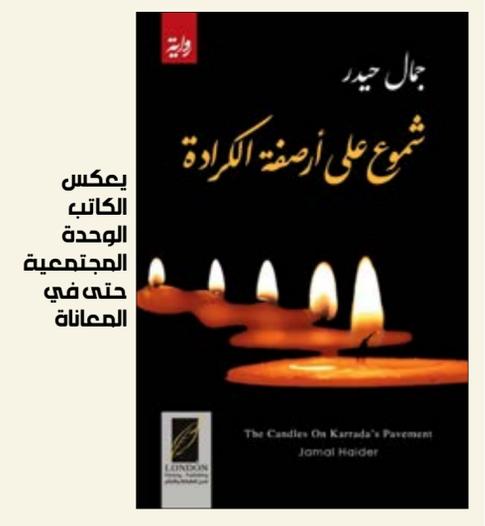
في «دموع على أرضفة الكرادة» يآخذنا حيدر بدعة، رغم قسوة الحدث، لتجلس في مكان مرتفع يطل على حي بغدادي، وتحديداً المجمع التجاري في حي الكرادة. تبدأ الأحداث صباح الثاني من تموز (يوليو) لغاية نهاية اليوم، وهي المساحة الزمنية التي يتبلور فيها العمل برمته. في ظهيرة قافضة في نهار رمضاني يوشك على نهايته، إذ تكثف الأسواق عادة استعداداً للعيد: متسوقون يجوبون محال، يأتعون يعرضون بضائعهم، ويأخذنا من كل الأعمار، يجتمعون معاً ليشكلوا شخص العمل، ويتحولوا تالياً إلى شهداء ارتقوا في الانفجار الإرهابي المجاورة له.

يسير الكاتب غور الشخصيات كاشفاً عن أفرحها وأتراحها، أحلامها وخيبتها، والهجوم التي تحاصرها، والقتل النابع من تفاصيل حياتها. شخص مقتطعة من المجتمع بتعددته الدينية والطائفية والقومية. شخص كأنها العراق على امتداد مساحته وتنوعه. هنا قصة الكاتب الوحيدة المجتمعية حتى في المعاناة، لتبدو الرواية كقطع عزمي للمجتمع العراقي.

بسطاء فدعهم القدر إلى المكان في تلك المشرّفين على مجموعات الزوّار. حتى إنّه لا يستطيع منع نفسه من التخلّص لتصبح معلوماتهم، أو إضافة تفاصيل جديدة إلى ما يقولونه، وبخاصة أنّ المعرض الأوّل الذي أقيم بعد توظيفه كان فودبلياني، الذي كتب الفن في ليون ويتقدّم للعمل كحارس صالة في «متحف أورسيه» في باريس. خيار أنطوان الغامض سيقدّر السرد الذي سيختذّ طريقين: في الأول نرى الأستاذ وقد تآخرت حياته بانتحار إحدى طليباته. ثم يكشف الكاتب أسرار حياة الطالبة نفسها، الشخصية الأساسية الثانية في الرواية التي نُشرت للمرة الأولى عام 2018، وصدرت حديثاً ضمن سلسلة «إبداعات علمية» بترجمة محمود المقداد، ضمن إصدارات «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب» في الكويت.

جزير الأستاذ تغيير عمله من محاضر إلى حارس بالقول: «لديّ رغبة بكل بساطة بأن أجلس في صالة وسط لوحات»، ورغم أنّ مسؤوليّة التوظيف تترك تماماً أنّ مؤهلاته أكبر من أنّ يعمل حارساً، لكنها تمنحه فرصة العمل. يتضح سريعاً أنّ قرار أنطوان كان عفوائياً، فلا يستمر سوى أيام في وظيفته الجديدة حتى يقرّر العودة مجدداً إلى مدينته ليلولة.

في أيام حراسته القليلة، التي تتمثّل مناسم الأساس خلفها في منع اقتراب الناس من اللوحات أكثر من الحدّ المسموح به، يكتشف الفارق المعرفي والثقافي الهائل الفاصل بينه وبين زملائه، وإيضاً بينه وبين الأدلاء الإمبراطورية الأميركية.



**بغداد مفروشة على الأرض في بيت باذنبيهم على جسدها.** بكت لأنهم لا يعلمون شيئا عن قلبها المنخم بالحب، لا يعلمون أنها تعرفهم وتلامس بكت لأنهم لا يعيرون أهمية لعلاقتهم بها، وغالبا ما يحيرها السؤال: يسيرون على جسدي طوال حياتهم ولا يلتفتون إليّ... هل يعقل؟ كل ما بهمهم شكلي ونظافتي من دون الغور عميقاً في روحي، إذا من منهم يفهم روحي... أنا الهاتمة بأرواحهم؟

يفرد حيدر فصلاً كاملاً عن فتوى الدم التي سببت هذه الفاجعة، ناقلاً لنا اجتماع مجموعة من الإرهابيين العراقيين والعرب حول خارطة مدينة بكت لأنها مستفقد إيقاع المارين باذنبيهم على جسدها. بكت لأنهم لا يعلمون شيئا عن قلبها المنخم بالحب، لا يعلمون أنها تعرفهم وتلامس بكت لأنهم لا يعيرون أهمية لعلاقتهم بها، وغالبا ما يحيرها السؤال: يسيرون على جسدي طوال حياتهم ولا يلتفتون إليّ... هل يعقل؟ كل ما بهمهم شكلي ونظافتي من دون الغور عميقاً في روحي، إذا من منهم يفهم روحي... أنا الهاتمة بأرواحهم؟

يفرد حيدر فصلاً كاملاً عن فتوى الدم التي سببت هذه الفاجعة، ناقلاً لنا اجتماع مجموعة من الإرهابيين العراقيين والعرب حول خارطة مدينة

## ديفيد فوينكينوس: الكلب هارب من هاضيه

وقد استمرّ إيفان في تهديدها إن تكلمت وفصحته، ما أجبرها على اختيار الصمت، فتفاقت معاناتها النفسية التي تُرجمت بأشكال عديدة، من النقوش الذهني، إلى قلة التركيز، وصولاً إلى الدخول في علاقات متعددة مع شبّان في مثل سنّها. ولكن هذه المعاناة فحّرت في المقابل إبداعها في لوحات عكست موهبتها الأصلية.

كانت الطالبة تتقّ برأي أستاذها أنطوان وتعتبره مرشدّها، وكان بناء هذه الثقة مع أستاذها أمراً معقداً بالنظر إلى تجربتها. وحين انتقد مقالة كتبتها كأحدى الواجبات المطلوبة في المحاضرة، انحترت كامل في صباح اليوم التالي، تاركة أستاذها مع شعور عميق بالذنب والحيرة. كان يعلم أنها تهتمّ برابه بقوة وتحمل له قيمة خاصة، فهل كانت من الهشاشة بحيث لم تحتمل انتقاده؟ هذا هو السر في أنّا نجده باحثاً عن عمل في المتحف الباريسي هارباً من ليون التي فقد فيها طابعها صاحة الموهبة الغدّة التي كانت تعيش اكتئاباً لم يكن يدرك عمقه. في الوقت الذي حنّ قلبه من كامل وأمها وأنطوان أنفسهم المسؤولين عن الاغتصاب، وعفا جرى بعده، بقي إيفان المغتصب محافظاً على بروه الظاهري أمام الناس، وأمام كامل خاصة، كأنه لم يسبب لها أي أذى، الأمر الذي يُخرجها عن طريق التعافي. بعدما بدأت لتسير فيه بمساعدة طبيبة نفسية ليجأت إليها بغيرها، لتختار أخيراً الخروج مجرد رويّته أو سماع اسمه نشاطها، معيدة إياها إلى السلبية والخمول. من والتدها.

**الخبار**

## الخبار

في فصلها الأخير، نقلت لنا الرواية الذئائق القليلة الفاصلة عن الموت للضحايا الذين سقطوا، واصفة لنا المعاناة الإنسانية في مواجهة عارية مع الموت، مواجهة معروفة سلفاً نتأجها.

إذ بدأت الأجساد تسقط تباعاً تاركة حلم النجاة يعفو بين جفونها. «أقامت الحياة أمام عيني محمد محمد هوديي بعدما دوى عالنيا صغير الموت، لم يكن يعد قادراً على الرؤية. اتعدمت كل الأشياء أمامه. تطايرت أوقافه في الهواء، ترنّحت وُثيداً في الهواء الساخن، انتشرت في الفراغ، ثم هوت مترجخة على الأرض تفتترش المخان. أوراق بيضاء محترقة الأطراف، ملطخة بخبوط من دم قان، في العتمة السوداء. شعر بلسعة النار التي اكتسحت المكان بسرعة، حبس أنفاسه، ثمة مذاق لإع على طرف لسانه. توهج وجهه بفعل انعكاس السنة النار، مرت في مخيلته بسرعة خاطفة كل الأعوام الماضية» (ص 138).

في الغلاف الأخير، دوّن الكاتب ما يشير إلى السؤال الأهم الذي أعترى قلوب الناس ومشاعرهم بعد الانفجار.. سؤال سيظل ماثلاً في العقل الجمعي لغاية الآن من دون أن يجد جواباً شافياً: «احترق المجمع التجاري

وزبائنه وأصحاب المحال. احترقت المقاهي المجاورة لبرواها، احترقت المتاجر بضاعتها وناسها، احترقت البسطيات والماعون الفقراء، احترق المارة المحمولون بالهدايا لاستقبال العيد. عاصفة من موت وزلزل المنطقة بأكملها، هدير الدعاء وصل عنان السماء سلامة الناس، ولكن لا سلامة مع الموت. رعب صبغ الوجوه، وتغلغل عميقاً في السمات حتى العقلام. رعب ارتطم بالقلوب ثم ارتد محملاً بأذى لا يمكن تخيله أو معرفة عمق جذوره. احترق المجمع، لكن الحياة لا تزال تومض في صور الشهداء الموزعة على واجهته، وفي عيونهم ثمة سؤال خفي وملح: لماذا؟».

\* ترويية وكاتبة سورية



علاقة استمرت سبعة أعوام، اما كميل، فقد تعرضت في سن السادسة عشرة للاغتصاب من قبل زوج صديقه أمها، واحتضن معها، وهي الحانة التي كان يحتلها مقصدها إيفان، الذي تسلبها مجرد رويّته أو سماع اسمه نشاطها، معيدة إياها إلى السلبية والخمول. من والتدها.

## أوراق



## أسماء الأبناء بإشارة من السماء

زكريا محمد \*

يُنسب للسكان الأصليين في شمال أميركا أنهم يسمون أبناءهم باسم ما يصادفونه عند خروجهم من بيوتهم ساعة مولد هؤلاء الأبناء: غراب، غيمة، نور، دب، إلخ. لكن لدينا أخبار تبين أن هذا التقليد كان موجوداً عند عرب الجاهلية. وخذ هذا الخبر الذي ينقله لنا ابن دريد: «الرجل كان يخرج من منزله وامرأته تمخض [تلد]، فيسمي ابنه بأول ما يلقاه من ذلك، نحو: ثعلب وثعلبية، وضب وضبية، وخرز [أرنبا]، وضبيعة، وكلب... وكذلك أيضاً يسمي بأول ما يسنح أو يبرح لها من الطير، نحو: غراب وصرد، وما أشبه ذلك»...

وأخبرنا السكّن بن سعيد، عن العباس بن هاشم، عن المسبّب التميمي، قال: «خرج تميم بن مرّ وامرأته سلمى بنت كعب تمخض، فإذا هو بوادٍ قد انبتق عليه لم يشعر به، فقال: الليل والسيل! فرجع وقد ولدت غلاماً، فقال: لأجلته لإلهي، فسماه زيد مناة... ثم خرج [في حادثة أخرى] وهي تمخض، فإذا هو بمكاء يغرد على عوسجة قد يبس نصفها وبقي نصفها [أخضر]، فقال: لئن كنت قد أثريت وأسريت لقد أجدت وأكثيت. فولدت غلاماً، فسماه الحارث، وهم [أبناء الحارث] أقل تميم عدداً» (ابن دريد، الاشتقاق).

وكما نرى، فحين يخرج الرجل من بيته وامرأته تحت الطلق ويصادف ثعلباً، يسمي ابنه ثعلباً، وحين يُصادف ضباً، يسميه ضباً. ويبدو أن الخروج وقت طلق الزوجة تقليد. أي أنه لا يجري

مصادفة، بل يجري تخطيطاً، ويهدف العثور على اسم للمولود. وهذا يعني أن الاسم لا يكون معداً للمولود من قبل كما يحصل الآن. فهو إشارة من الآلهة تحصل في وقتها، أي في وقت الطلق والولادة. كما يعني أن الأهل كانوا لا يتعبون كثيراً في الحصول على أسماء أولادهم كما تقول أغنية فيروز: «أسامينا، شو تعبوا أهالينا ت لا قوها».

أما تميم بن مرة، فكان يتبع هذا التقليد. فكلما أوشك أن يولد له ولد، خرج من بيته قاصداً أن يسميه باسم أول ما يصادفه. لكن لأن قصة تميم ذات مغزى ديني عميق، فمن المحتمل أن مغزاهما سيفوت القارئ، ولن يتمكن من فهم الأسماء التي سمى بها تميم وأولاده. فحين خرج خرجته الأولى، صادفه سيل جار في وادٍ، فسّمى ابنه زيد مناة. وسيسال القارئ: لقد صادفه سيل، فلماذا سمى ابنه إذن زيد مناة؟ لقد كان عليه أن يسميه «سيلاً» أو «واديّاً» تبعاً للفرضية التي حدّثنا عنها ابن دريد.

والسؤال شرعي تماماً. لكن الجواب عليه سهل في ظني. فمن الواضح أن السيل رمز للإله «مناة». لذا عندما صادف السيل تميماً في خرجته الأولى، سمى ابنه زيد مناة. فقد فهم أن ظهور السيل الفجائي أمامه، كان إشارة من السماء بأن عليه أن يكسّر ابنه الذي سيسقط من رحم أمه للإله مناة، وأن يسميه اسماً له علاقة بهذا الإله. وهكذا سماه «زيد مناة». وهو ما يعني أن «مناة» إله شتوي مرتبط

بالأمطار وسيولها. بذا، فالقصة تحسم لنا طابع الإله مناة الذي هو ثالث الثالوث المكي (اللات، العزى، مناة). انطلاقاً من ذلك، فقصة تميم مع السيل تمثل نصاً دينياً مهماً.

ولم يكن «مناة» هو الولد الوحيد الذي يولد لتميم. فقد حملت امرأته ثانية وتمخضت، فخرج تميم خرجة أخرى، فصادف طائر مكاء (يسمى المكاء أم سالم في بعض أنحاء العالم العربي) يغني على عوسجة، فسمى مولوده «الحارث». وهذا أيضاً سيدفع القارئ إلى التساؤل: لماذا لم يسمه «مكاء» وقد صادفه طائر المكاء؟

والجواب على هذا السؤال هو أنه يمكن، ميتولوجياً، وضع علامة مساواة بين المكاء والحارث (مكاء = حارث). ولا بد من أن يكون هذا الحارث مرتبطاً

”

يُنسب للسكان الأصليين في شمال أميركا أنهم يسمون أبناءهم باسم ما يصادفونه عند خروجهم من بيوتهم ساعة مولد هؤلاء الأبناء

“

بالحرث والزرع، بدليل اسمه ذاته. وهو في ظني إله معاكس في طبيعته لمناة الشتوي. أي أنه إله صيفي مرتبط بالماء السفلي لا الماء العلوي، ماء الأمطار، الذي يشكل السيول. والماء السفلي هو ماء الينابيع والآبار، التي على مائها تنهض الزراعة والحرث في شمال الجزيرة العربية.

أما العوسجة التي يبس نصفها بينما بقي النصف الآخر أخضر، فربما تكون رمزاً لطائر المكاء ذاته. ذلك أن المكاء يُدعى بالأخرج. والأخرج هو اشتباك لونين واختلاطهما معاً، وخاصة البياض والسواد: «الأخرج، بالتحريك: لُونان سوادٌ وبياض؛ نعامة خَرَجَاءٌ، وظَلِيمٌ أخرجُ بينَ الخَرَج... قال الليث: هو الذي لُون سواده أكثر من بياضه كلون الرماد وسمي بذلك لأن به بلقاء، أي أنه يخلط سواده ببياضه» (لسان العرب). ولسنا ندري إن التكرار في جملة «خرج خرجة» على علاقة بخرج المكاء، أي بلونه الخليلط.

على أي حال، فهناك خرجات أخرى أقل غموضاً من الخرجات التي عرضنا لها. وهي خرجات ينقلها لنا ابن دريد نفسه في مقتبس آخر. لكن الأب هنا وائل بن قاسط وليس تميم بن مرّ: «حدثنا السكّن بن سعيد الجرُموزيّ عن العباس بن هاشم الكلبي، عن خراش قال: خرج وائل بن قاسط وامرأته تمخض وهو يريد أن يرى شيئاً يسمي به، فإذا هو بتكر إجمل فتى بكراً قد عرض له، فرجع وقد ولدت غلاماً، فسماه بكراً، ثم خرج خرجة أخرى وهي تمخض فرأى عنراً

من الظباء فرجع وقد ولدت غلاماً، فسماه عنراً، وهو مع خنعم بالسراة وبالكوفة وفلسطين، ثم خرج خرجة أخرى فإذا هو بشخص قد ارتفع له ولم يتبينه نظراً فسماه الشخص، وهم أبيات مع بني ثعلبة بن بكر بالكوفة، ومنهم بقية في الجزيرة» (ابن دريد، الاشتقاق).

وكما نرى فالأمور هنا واضحة جداً. فحين صادف الرجل بكراً، أي جملاً فتياً، سمى ابنه بكراً. وحين صادف عنراً سمى ابنه الآخر عنراً، وحين صادف شاخصاً في الطبيعة سمى ابنه شخصياً.

لكن ابن دريد يكمل عن خرجة ثالثة لتميم، وي طرح لنا اسماً ليس سهلاً تفسيره: «ثم خرج خرجة أخرى وهي تمخض فإذا هو بضبع تجرّ كاهل جَزور فقال: أعشى به رثية، ياوي إلى كُن شديد - أعشى، يعني الضبع والرثية يعني الضرع - فولدت عنراً» (ابن دريد، الاشتقاق). ولست أعرف بدقة الرابط بين الاسم «عمرو» وبين الضبع. لكنني مقتنع أنه لا بد من علاقة بينهما. ولعل كنية الضبع دليل على ذلك. فالضبع يُقال لها «أم عامر». قال الشنفرى:

ولا تقبروني إن دفني محرّم عليكم، ولكن أبنشري أم عامر  
وكما نرى، فالشنفرى يفضل أن تاكل الضبع جسده على أن يُدفن في قبر. وليس هناك فرق كبير حقاً بين «عمرو» و«عامر». عليه، يبدو أن قاسطاً سمى ابنه عمراً، أي الضبع أو ابن الضبع. \* شاعر فلسطيني

## المحكمة الدولية... ما يطلبه الممولون [11-10]



## الكرامة الإنسانية ليست حاجة خاصة

تعبيرات فنية  
عن «الاختلاف»  
9

احتياجات إضافية  
خلف القضبان  
8

الإعتراف ليس  
سيّد الأدلة  
7-6

حقوق  
متعثرة  
5-4

العيش الكريم لذوي  
الاحتياجات الإضافية  
3-2

## ◆ في العمق

## العيش الكريم لذوي الاحتياجات الإضافية



(مهاج الموسوي)

**الصعوبات اليومية التي يبرز بها الجزء الأكبر من اللبنانيين في ظل تفاقم الأزمات المعيشية والصحية تتضاعف بالنسبة لذوي الاحتياجات الإضافية، فالدولة والمجتمع عاجزان عن تأمين الوسائل التي تمكن ذوي الاحتياجات الإضافية من العيش بكرامة بعيداً عن اللقطة والنكاح. كما لا توجد قوانين صارمة لحماية من الاستغلال والاعتداء عليهم، لا عدل ولا إنصاف في إهمال حقوق ذوي الاحتياجات الإضافية في المجتمع. نعرض في هذا الملف بعض الصعوبات التي يعانيون منها ونبحث عن حلول أو معالجات جزئية لمشكلة يفترض أن يكون حلها من الأولويات**

«لا حقوق لذوي الاحتياجات الخاصة في لبنان» قالت رئيسة الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركياً سيلفانا اللقيس لـ «القوس» شارحة أن «القانون المخصص لحقوق المعوقين» الصادر عام 2000/220 غير مطبق بمعظمه حتى الآن، وما يزال جبراً على ورق». يشمل القانون حق السكن، التنقل، التعليم، كونه للتوظيف في القطاعين العام والخاص بنسبة 3 بالمائة في كل منهما، الحق في الصحة والبيئة المؤهلة، والإعفاء من بعض الضرائب والخدمات العامة، إضافة إلى الحقوق السياسية كالحق في المشاركة في الانتخابات وترشيحاً وتصويتاً.

لا تقتصر المشكلة على عدم تطبيق القانون الذي أقره مجلس النواب عام 2000 وعلى عدم تصديق الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي اعتمدها الأمم

## يشكك ذوو الاحتياجات الإضافية نسبة 15 في المئة من سكان لبنان

المتحدة عام 2006، بل إن أساس المشكلة غياب الإرادة الاجتماعية والسياسية الجدية لتأمين الحاجات الأساسية للأشخاص ذوي الإعاقة. احترام الكرامة الإنسانية للأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية، إذ إن الإقدام على حمل شخص مقعد مثلاً ليتمكن من الوصول إلى مكان غير مجهز، أمر يدل على تعاطف وإرادة على المساعدة، لكن في الحقيقة ما يحتاج إليه ذوو الاحتياجات الإضافية وفق المرسوم الخاص بالانتخابات الصادر عام 2009، لا يقل أهمية عن الحق بالتعليم والعمل والطبابة والحق في الوصول إلى العدالة. وما زالت أماكن المخفر والنيابات العامة والمحاكم والإقلام في قصور العدل بشكل عام وغيرها، أسوأ

بالمرة من عدد السكان، أي إننا من أكبر الأقليات». شرحت رئيسة الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركياً لـ «القوس» أن موضوع الإعاقة في لبنان «سازج خارج أجدات وسياسات البرامج الوطنية حتى اليوم، فمثلاً في ظل التحضير للعلنية الانتخابية، وتجهيز مراكز

النوع من الخطاب سيطر على الجو العام حتى أواخر الستينات في العالم الغربي، وهو ما يزال مستمراً في عدد من دول العالم الثالث، بما في ذلك لبنان.

وفي مطلع السبعينات بدأت بوادر التغيير للتحقق بالتعاظم الحكومي والمجتمعي مع الإعاقة تلوح في أفق هذه القضية. والخطاب الجديد أخذ يعتبر قضية الإعاقة ظاهراً للتعريف وليست حالة طبية، وعلى أساس هذا التوجه الجديد، لا يوجد أي مجتمع في التاريخ وفي الحياة الواقعية لا يشكل الأشخاص الموهوبين جزءاً من سكانه. بناء عليه، فإن القضية ليست مسألة شفاء، وإنما

هي مسألة دمج وقبول. والسبب الرئيسي لاستمرار الإعاقة كمسألة هو أن المجتمع ما زال يرفض الاعتراف بالأشخاص المعوقين كأعضاء كاملين المشاركة في البنية المجتمعية. وعليه، فإذا كان المجتمع قد عانى من بعض ممارسات التمييز من قبل كالتمييز ضد الجنس والعنصرية وغيرها من ممارسات التمييز فإنه يمكن لنا إضافة نوع جديد ألا وهو التمييز ضد الأشخاص الإهتية. إن تقليد مجتمعي أي يتم التمييز ضد الأشخاص المعوقين في كافة جوانب حياتهم بما فيه التمييز القانوني، والوظيفي، والترابي، وفي مجال سهولة التنقل، وغيرها من أنواع التمييز.

**دمج لا مجرد رعاية مؤسسية**

وكما ذكرنا أعلاه، فإن المقاربة الجديدة تحدد مصدر المشكلة والمناهة للأشخاص المعوقين في المجتمع نفسه وليس في الوضع الطبي والعقلي لهؤلاء الأشخاص. وما كانت تحتاجه المجتمعات ليس المزيد

## القانون

171

8 ايار 2020

استبدال كلمة «المعوقين» بعبارة «ذوي الاحتياجات الإضافية»

الإقتراع، يقوم الاتحاد، دون جدوى، بتذكير المعنيين بوجوب الأخذ بعين الاعتبار الفئة التي تعاني من معوقات في يتسنى لهم الانتخاب باستقلالية، وفق المرسوم الخاص بالانتخابات الصادر عام 2009». موضوع الانتخابات لا يقل أهمية عن الحق بالتعليم والعمل والطبابة والحق في الوصول إلى العدالة. وما زالت أماكن المخفر والنيابات العامة والمحاكم والإقلام في قصور العدل بشكل عام وغيرها، أسوأ من دون أي تساهل إدارات الدولة، من دون أي تجهيز يدل على احترام كرامة ذوي الاحتياجات الإضافية من خلال تمكينهم من الوصول إليها. وسقط سيلفانا اللقيس إنهم، في اتحاد للأشخاص المعوقين، حاولوا عدة مرات الدخول إلى عدد من

المخافر في مناطق مختلفة من أجل إحداث بعض التعديلات لأن العوائق ليست هندسية فقط، إذ يفكر العناصر إلى التدريب حول كيفية التعامل مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية. في مخفر بعلمك مثلاً، تدخل الاتحاد لتأمين متخصص بلغة

الإشارة لتتمكن الشرطة من التواصل مع شاب أوقف بسبب الاشتباه بصلووعه في جريمة سرقة. فالشاب كان قد أبقئ محتجزاً 7 أيام قبل تمكن الاتحاد من إحضار المشكلة في وتكمن المشكلة في عدم وضع جدول بالمتخصصين في التواصل مع الأشخاص ذوي



الإشارات الإضافية للاستعانة بهم في المخافر وإدارات الدولة في جميع المناطق والأوقات مقابل بدل مادي يفترض تأمينه من الوزارات المختصة، كما يفترض إدراجه في ميزانيات تلك الوزارات. ومن بين الاختصاصيين الذين يفترض إدراجهم في الجدول:

اختصاصي(ة) بلغة الإشارة، اختصاصي(ة) بطريقة برايل (نظام للكتابة والقراءة خاص بالمكفوفين وضعاف البصر، يقوم على تجسيد الحروف على ورق خاص بنقاط ناتئة أو مقعرة يُمكن تحسسها باللمس)، اختصاصي(ة) بذوي الإعاقات العقلية، اختصاصي(ة) في الصعوبات في النطق، واختصاصات أخرى.

القانون 220، بحسب اللقيس، لم يحدد البات ومعايير تطبيقية، لذلك يتجه الاتحاد «نحو الضغط على المعنيين من أجل المصادقة على الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص المعوقين التي تم التوقيع عليها دون أن تدخل حيز التنفيذ» حيث تتضمن الاتفاقية إرشادات عملية واضحة وقابلة للتطبيق الفوري.

## أقرت لجنة الأمم المتحدة في 13 كانون الأول 2006 اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وفتح باب التوقيع عليها في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في 30 مارس 2007، حيث وقعت عليها أكثر من 80 دولة في ذلك اليوم.

تحمل وثيقة الاتفاقية طرماً تجديدياً شأنه أن يعزز حركة التطور التي تطال واقع المعوقين. إذ تعتمد فلسفة الحقوق في مقاربتها لقضية الإعاقة وتقوم على مجموعة بنود، تتناول كافة الشؤون المتعلقة بتأمين حقوق المعوقين وإزالة كافة أشكال التمييز ضدهم، بما فيه الأهلية القانونية والحق في بناء الأسرة والتعلم والعمل والصحة. إلخ. وهي تتناولها جميعها من خلال خمسين بنوداً تشكل نص الاتفاقية. كما تلحظ الاتفاقية ضرورة قيام تعاون دولي لتنفيذها إلى جانب آلية رصد لتأمين التزام الدول بتنفيذ بنودها.

وإذا ما عدنا إلى مرحلة ما قبل الاتفاقية فيبدو جلياً أن مفهوم التهميش والعزل هو المفهوم المسيطر على خطاب واستراتيجية العديد من الدول والوكالات والمنظمات بما فيها تلك التي تتعاطى مع قضايا حقوق الإنسان ذات العلاقة بموضوع الإعاقة. يقوم هذا المفهوم على مبدأ التعامل مع الإعاقة على فكرة أن قضية الإعاقة يجب أن تناقش ويتم التفاوض حولها بشكل منفصل عن باقي القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان. وعلى هذا الأساس، فإن غالبية المنظمات العاملة في حقل حقوق الإنسان بما تلك العاملة في لبنان كانت لا تعتبر نفسها معنية ومسؤولة مباشرة عن انتهاكات حقوق الإنسان للأشخاص المعوقين. مرصداً حقوق الإنسان، ومراصداً حقوق الطفل، وغيرها جميعها منظمات فاعلة في هذا المجال في لبنان ومع ذلك، فإن قضية الإعاقة ما زالت بعيدة

## من الرعاية المؤسسية إلى الدمج الاجتماعي

## ■ د. نواف كياره \*

عن اهتماماتها. والعوامل الرئيسية التي توجه طريقة تعاطي هذه المنظمات ما قبل التصديق على الاتفاقية الدولية مع قضية الإعاقة عديدة ويمكن تلخيصها بما يلي:

1- ليست الإعاقة مسألة اضطهاد بل قضية عناية طبية وإعادة تأهيل. وعلى هذا الأساس، فإن الأشخاص المعوقين لا يمثلون قضية حقوق لفئة اجتماعية يمكن طرحها للتمييز ضدهم، بما فيه الأهلية القانونية

والحق في بناء الأسرة والتعلم والعمل والصحة. إلخ. وهي تتناولها جميعها من خلال خمسين بنوداً تشكل نص الاتفاقية. كما تلحظ الاتفاقية ضرورة قيام تعاون دولي لتنفيذها إلى جانب آلية رصد لتأمين التزام الدول بتنفيذ بنودها.

وإذا ما عدنا إلى مرحلة ما قبل الاتفاقية فيبدو جلياً أن مفهوم التهميش والعزل هو المفهوم المسيطر على خطاب واستراتيجية العديد من الدول والوكالات والمنظمات بما فيها تلك التي تتعاطى مع قضايا حقوق الإنسان ذات العلاقة بموضوع الإعاقة. يقوم هذا المفهوم على مبدأ التعامل مع الإعاقة على فكرة أن قضية الإعاقة يجب أن تناقش ويتم التفاوض حولها بشكل منفصل عن باقي القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان. وعلى هذا الأساس، فإن غالبية المنظمات العاملة في حقل حقوق الإنسان بما تلك العاملة في لبنان كانت لا تعتبر نفسها معنية ومسؤولة مباشرة عن انتهاكات حقوق الإنسان للأشخاص المعوقين. مرصداً حقوق الإنسان، ومراصداً حقوق الطفل، وغيرها جميعها منظمات فاعلة في هذا المجال في لبنان ومع ذلك، فإن قضية الإعاقة ما زالت بعيدة

تعود الخلفية المتعلقة بمفهوم التهميش هذه إلى تاريخ تطور ونمو الإعاقة كموضوع وقضية. والحقيقة أن تاريخ الخطابة الإعاقة يرجع رسمياً إلى مرحلة تطور العلوم الطبية والنفسية كمرجعية مهيمنة في هذا الحقل. وقبل تلك المرحلة كان الجهد الخرافي والعنصران السيطران على نوعية الخطابة المتعلقة بالإعاقة في أي مجتمع. وقد كان ينظر إلى الأشخاص المعوقين كنذير من الشيطان، أو عقاب من الله. وعلاز الأشخاص المعوقين كان في غالب الأحيان بين أيدي رجال الدين والمؤسسات الدينية. وفي أحسن الأحوال كان الأشخاص المعوقين يوضعون، في القرنين السادس عشر والسابع عشر في المستشفيات العامة. ذلك المكان الذي يوضع فيه كل من

من المؤسسات والسيطرة الطبية على حياة المعوقين. بل لإطلاق تغييرات جذرية في بنية المجتمع لضمان دمج حقيقي لهم في تركيبة المجتمع. فالخطاب الجديد ينقل المسؤولية عن شؤون الإعاقة من على كامل الأطباء والمسئول إلى عاتق المجتمع بكامله.

والخطاب الجديد يقترح بأن الدمج هو التوجه الجديد وليس الرعاية المؤسسية. فتهتميش الأشخاص المعوقين، بالنسبة للتوجه الفكري الجديد، هو ليس نتيجة للأوضاع العقلية والجسدية للشخص المعوق بل نتاج للعراقيل الموجودة في المجتمع بما له علاقة بالتسهيلات الهندسية والموقف الاجتماعي

الملائمة لحاجات هؤلاء الأشخاص. لم تعد مسألة الإعاقة مسألة طبية وإنما هي قضية حقوق إنسان بامتياز. لا شك بأن مستوى النمو والتطور في حقل الإعاقة يختلف بين بلد وآخر، وبين مجتمع وآخر. أما في ما يتعلق بلبنان، فيبدو من الواضح لنا أن العوامل الثلاثة للتعاظم مع الإعاقة والتي ذكرناها أعلاه، ما زالت حية نوع جديد ألا وهو التمييز ضد الأشخاص الإهتية. إن تقليد مجتمعي أي يتم التمييز ضد الأشخاص المعوقين في كافة جوانب حياتهم بما فيه التمييز القانوني، والوظيفي، والترابي، وفي مجال سهولة التنقل، وغيرها من أنواع التمييز.

**دمج لا مجرد رعاية مؤسسية**

وكما ذكرنا أعلاه، فإن المقاربة الجديدة تحدد مصدر المشكلة والمناهة للأشخاص المعوقين في المجتمع نفسه وليس في الوضع الطبي والعقلي لهؤلاء الأشخاص. وما كانت تحتاجه المجتمعات ليس المزيد

المؤسسات العاملة في حقل الإعاقة في لبنان. لقد شاهدنا في الأسابيع الماضية نتيجة لتدخل ودعم خارجي ومنظمات الأشخاص المعوقين الغربية ناجحة تماماً في دعمها لتطوير هذا النوع من المنظمات في العالم الثالث ولبنان. وفي الحقيقة، أن هذه المنظمات قد نجحت في سعيها وضغطها لإيجاد وكالات دولية مساهمة لتأمين تمويل في مختلف دول العالم الثالث لهذه الغاية. وبسبب مزيج من التغيير الدولي والضغط المحلي، فإن من دول العالم الثالث بما فيه لبنان أقرت قوانين وتشريعات تدعم فكرة حماية ودمج الأشخاص المعوقين. لكن

لسوء الحظ، هناك برامج حكومية مختلفة ما زالت غير متشعبة في تطبيق القوانين وتوفير الموارد الكافية لتنفيذ البرامج اللازمة للحد من العوائق التي تقف في طريق دمج الأشخاص المعوقين ضمن مجتمعهم. نحن نعتقد أن مزيجاً من الجهود المبذولة من قبل الأمم المتحدة، والجهات الإقليمية كجامعة الدول العربية، وممثلي المنظمات غير الحكومية للأشخاص المعوقين، يستطيع أن يلعب دوراً إيجابياً في دعم ونفع مفهوم الدمج.

**تخط عمك مؤسسات الدولة**

لكن السؤال الرئيسي الذي يبقى من دون جواب في لبنان هو: ما سياسة الدولة الاجتماعية ومن هي الجهات المعنية بتنفيذ هذه السياسة؟ ما هو ظاهر حتى الآن هو غياب أي استراتيجية وسياسة اجتماعية للدولة لتتداول مصلحة الفئات الفقيرة والمهمشة. ولعل أفضل مثال على ذلك ما حدث في موضوع التقديمات المالية

للمؤسسات التي توفر عناية متواصلة. ومع ذلك، فلا يوجد أدنى شك بأن مفهوم الدمج الاجتماعي لم ينجح حتى الآن في لبنان، بل هو ظاهرة حتى الآن هو غياب أي استراتيجية وسياسة اجتماعية للدولة لتتداول مصلحة الفئات الفقيرة والمهمشة. ولعل أفضل مثال على ذلك ما حدث في موضوع التقديمات المالية

لبنان هو أن تؤمن الدولة كل السياسات الكفيلة بدعم ذوي الإعاقة. والصحة لهم والدمج التربوي وتأمين فرص العمل. السياسات القائمة على الإيواء تعني عزل الأشخاص ذوي الإعاقة وإيداعهم مدى الحياة في مؤسسات، ما يمنهم من أن يعيشوا بكرامة وحرية في المجتمع. مقابل سياسات الإيواء تطالب جمعيات ذوي الإعاقة باعتماد الدولة لسياسات الحماية الاجتماعية لحمايتهم من العوز وتأمين التغطية الصحية والمعينات الأساسية لكي يستطيعوا العيش بحرية. الدمج التربوي للإعلاء من ذوي الإعاقة وتأمين فرص عمل لهم يخفف كثيراً من كلفة الإيواء على الدولة ويحولهم إلى طاقة منتجة في

**يفترض تشديد عقوبة الاعتداء أو الاستغلال الجنسي للشخص ذوي الإعاقة عندما تكون الإعاقة مانعاً للدفاع عن النفس أو عندما تكون الإعاقة مانعاً لإدراك المعوق بحدوث الاعتداء**

المجتمع. السياسات القائمة على الإيواء حكماً بالسجن المؤبد على ذوي الإعاقة بينما سياسات القائمة على الدمج تكبد لحقوق الإنسان وحق ذوي الإعاقة في العيش بحرية وكرامة في بيئتهم. ويبقى للوحدات دور في تأمين البنى التحتية المطلوبة للدمج بتأمين الدعم اللوجستي المطلوب ليصبح الدمج ممكناً مثل تأهيل المنازل والبيئة وتأمين الخدمات الصحية والترابوية والموازية والنقل المؤهل وغيرها من الخدمات التي يمكن للمؤسسات تقديمها بالشراكة والدعم من الدولة. وأخيراً، هناك الكثير من الجهود التي يجب أن تستثمر في سبيل تحويل الإعاقة إلى قضية حقوق إنسانية ذات مكانة عالية على أجندة المنظمات والوكالات المعنية. ولا شك في أن الوعي تجاه هذا الموضوع قد اتسع وارتفعت نسبيته بشكل كبير خلال السنوات العشر الأخيرة وفي كل أنحاء العالم. ومع ذلك، فإن هذا التغيير الإيجابي الكفيل بدعم ذوي الإعاقة. والصحة لهم والدمج التربوي وتأمين فرص العمل. السياسات القائمة على الإيواء تعني عزل الأشخاص ذوي الإعاقة وإيداعهم مدى الحياة في مؤسسات، ما يمنهم من أن يعيشوا بكرامة وحرية في المجتمع. مقابل سياسات الإيواء تطالب جمعيات ذوي الإعاقة باعتماد الدولة لسياسات الحماية الاجتماعية لحمايتهم من العوز وتأمين التغطية الصحية والمعينات الأساسية لكي يستطيعوا العيش بحرية. الدمج التربوي للإعلاء من ذوي الإعاقة وتأمين فرص عمل لهم يخفف كثيراً من كلفة الإيواء على الدولة ويحولهم إلى طاقة منتجة في

القوانين اللبنانية والاتفاقات الدولية زاخرة بالعمل على إلزام الحكومة اللبنانية على تأمين الحقوق الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة، إنما العبرة بالتطبيق والتنفيذ العملي حيث بقيت النصوص حبرا على ورق في بلاد تعاني من تضخم تشريعي يقابله ضعف تطبيقي. الإدارات العامة خالية من التجهيزات المنصوص عنها في القوانين ذات الصلة، وكذلك بقيت الإعفاءات الضريبية المخصصة لهم طلاسماً لذوي الاحتياجات الإضافية يصعب عليهم فك رموزها



(مِهْلَم الموسوي)

## متى يُعدّ الشخص من ذوي الاحتياجات الإضافية بمفهوم القانون 220/2000؟

اعطني القانون  
لكل ذوي احتياجات  
إضافية الحق  
في الحصول على  
بطاقة شخصية  
تخوله ممارسة  
الحقوق والامتيازات  
التي تمنحها  
القوانين والأنظمة

هو الشخص الذي تدنت أو انعدمت قدرته على ممارسة نشاط حياتي هام واحد أو أكثر، أو على تأمين مستلزمات حياته الشخصية بمفرده أو المشاركة في النشاطات الاجتماعية على قدم المساواة مع الآخرين، أو ضمان حياة شخصية أو اجتماعية طبيعية بحسب معايير مجتمعه السائدة، وذلك بسبب فقدان أو تقصير وظيفي، بدني أو حسي أو ذهني، كلي أو جزئي، دائم أو مؤقت، ناتج عن اعتلال بالولادة أو اكتسب أو عن حالة مرضية دامت أكثر مما ينبغي لها طبعاً أن تدوم. أعطى القانون لكل ذوي احتياجات إضافية الحق في الحصول على بطاقة شخصية تخوله ممارسة الحقوق

فورا إذا توافرت الشروط والمستندات المطلوبة.  
4 - قرار رفض الطلب قابل للاعتراض أمام الوزارة - مصلحة الإضافة رقم 220/2000 رزمة شؤون ذوي الاحتياجات الإضافية، التي ثبت به خلال مهلة أقصاها شهر واحد من تاريخ تقديمه، وعند انقضاء هذه المهلة من دون البت بالاعتراض يحق لصاحب العلاقة مراجعة «الهيئة الوطنية لشؤون ذوي الاحتياجات الإضافية». علماً أنه يقتضي أن تكون الإعانة مدرجة في قائمة تصنيف الإعانة انطلاقاً من التصنيف الدولي للعاقات الصادر عن منظمة الصحة العالمية عام 1980 وتعديلاته اللاحقة، وهي باختصار أنواع العاقات الأربع

يلزم القانون أرباب العمل في القطاع الخاص التي لا يقل عدد الأجراء، فيها عن ثلاثين (30) ولا يزيد على ستين (60) باستخدام أجبر واحد من ذوي الاحتياجات الإضافية، تتوافر فيه المؤهلات المطلوبة. أما إذا فاق عدد الأجراء، في المؤسسة ستين أجبراً، فيلزم صاحب العمل أو المؤسسة باستخدام ذوي احتياجات إضافية بنسبة ثلاثة بالمئة (3%) على الأقل من أجراءها، تتوافر فيهم المؤهلات المطلوبة، وعند وجود كسر نتيجة احتساب النسبة يدور الكسر إلى الأعلى. وفي حال لم ينفذ صاحب العمل الموجب المترتب عليه خلال مهلة سنة من إقرار هذا القانون، يُلزم بدفع مبلغ سنوي قدره ضعفا الحد الأدنى لللاجور عن كل ذي

### حق التوظيف في القطاع الخاص

احتياجات إضافية غير مستخدم، يسد إلى وزارة العمل، إلى أن يسوي صاحب العمل أو المؤسسة وضعهم، ولا يعني رب العمل من تسديد الغرامة إلا إذا تقدم من وزارة الشؤون الاجتماعية بما يثبت أنه تقدم من المؤسسة الوطنية للاستخدام بطلب خاص لتوظيف شخص ذي احتياجات إضافية، ولم يكن لدى الإدارة المختصة في الوزارة أي شخص تتوافر فيه المواصفات المطلوبة بعد مرور ثلاثة أشهر على تقديم الطلب. الموجبات المنصوص عليها في المادة 74 من قانون ذوي الاحتياجات الإضافية 2000/220، التي تلزم أصحاب العمل بتشغيل ذوي الاحتياجات الإضافية بقيت من دون تطبيق رغم إلزامية الجزاءات التي تتضمنها.

### ... وفي القطاع العام

يؤكد القانون 220 لاسيما في مادته 68 على أن الإعانة لا تشكل بعد ذاتها حائلاً دون الترشيح لأي عمل أو وظيفة ويعتبر بحكم الملغى كل نص يشترط لأي عمل أو وظيفة سلامة البنية أو الجسد أو عدم الإصابة بإعانة أو عاهة أو ما شابه ذلك من تعابير وألفاظ، ما يؤدي إلى الحؤول دون قبول طلب ذي الاحتياجات الخاصة، ما يقتضي حكماً تعديل شرط الصحة الجسدية في جميع الأنظمة الداخلية والمراسيم للمؤسسات العامة والإدارات العامة، فضلاً عن أن القانون أضاف نصاً يتضمن اعتبار الامتحانات المتعلقة بالكفاءة، وفترة التدرج المعمول بها، كافية لقبول أو رفض التوظيف، على أن تراعى الحاجات الخاصة بذوي الاحتياجات الإضافية لتمكينهم من إجراء الامتحانات متى كان معمولاً بها، إلا أن هذا الأمر لا يتم إلا لدى مجلس الخدمة المدنية الذي يتعاطى مع هذه المسألة بالوعي اللازم، خلافاً لباقي المؤسسات العامة. من جهة أخرى فإن القانون 220/2000 قد خصص وظائف في القطاع العام للأشخاص ذوي الاحتياجات

## ضمان الحماية الاجتماعية

لقد نص تقرير مؤتمر العمل الدولي ( الضمان الاجتماعي من أجل عدالة اجتماعية وعودة عادلة 2011- ) على أنه تتمثل ضمانات الضمان الاجتماعي المقترحة في ما يتصل بأمن الدخل في تأمين دخل لمن لا يمكنهم أو لا ينبغي لهم العمل، وينبغي على وجه التحديد توفير الحماية للأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية (بالاقتران مع سياسات أخرى تيسر حصولهم على الرعاية الصحية والتغذية والتعليم) وينبغي أن يقر دعم الدخل بضمانات العمالة و/أو غير ذلك من سياسات سوق العمل بالنسبة إلى القادرين على العمل والراغبين فيه، لكنهم مستبعدون من الوصول إلى وظائف توفر لهم دخلاً كافياً مع ضرورة حقهم المتمتع بأمن الدخل على الأقل في مستوى خط الفقر المحدد وطنياً، وذلك بواسطة معاشات الإعاقة. ولكن لبنان لا ينفذ هذه الموجبات المنصوص عنها لزاماً في الشرائع والاتفاقيات الدولية وقوانينه النافذة باستثناء تقديمات من الضمان الاجتماعي للولاد من ذوي الاحتياجات الإضافية.

بعد صدور القانون 220 تاريخ 29/5/2000 عُذلت بعض أحكام قانون الضمان الاجتماعي المتعلقة بالشروط الواجب توافرها في الولاد المستفيدين من تقديمات ضمان المرض والأمومة والتعويضات العائلية، كما استثنى ذوي الاحتياجات الإضافية من أحكام المادة 19 من قانون الضمان الاجتماعي المتعلقة بتحديد مدة تقديم العناية الطبية لكل حالة مرضية، وعُذلت بعض الشروط القانونية العائدة لإفادة الولاد من تقديمات الضمان الاجتماعي. فإذا كان الولاد ذوو الاحتياجات الإضافية الحاملين لبطاقة الإعاقة الشخصية غير قادرين على تأمين معيشتهم بسبب إعاقته تمنعهم من العمل، سيستفيدون من تقديمات الضمان من دون تحديد للسّن. واعتباراً من 8/6/2000، أي اعتباراً من تاريخ نشر القانون 220 في الجريدة الرسمية، عُذلت تغطية الولاد ذوي الاحتياجات الإضافية من دون النظر إلى سنهم، حيث توقف التغطية بعد بلوغ الولاد سن 25 عاماً، أما بالنسبة إلى الولاد ذوي الاحتياجات الإضافية، بما خص تقديمات المرض والأمومة، يستفيد الولاد الشرعيون والمتبنون، ذكوراً وإناثاً، من تقديمات العناية الطبية إذا كانوا من ذوي الاحتياجات الإضافية حاملين لبطاقة الإعاقة الشخصية، وغير قادرين على تأمين معيشتهم، فيفيدون من التقديمات من دون تحديد سن قصوى أو تحديد مدة لتقديم العناية الطبية، خلافاً لأحكام المادة 19 من قانون الضمان الاجتماعي، وتوقف إفادة الولاد ذوي الاحتياجات الإضافية البالغين الثامنة عشرة مكتملة إذا كانوا يتقاضون تعويض البطالة من وزارة العمل. كما تتوجب التعويضات العائلية عن كل ولد معال (ذكر أو أنثى) من ذوي الاحتياجات الإضافية من دون تحديد سن قصوى.



(مروان بو حيدر)



(مِهْلَم الموسوي)

### قانون السير شهادة طبية صعبة المنال

تنص الشريعة اللبنانية لحقوق المشاة الملحقة بقانون السير على حق المواطنين بنظام شامل للمنفذ العام مجهز تجهيزاً جيداً يؤمن حاجات جميع المواطنين، بمن فيهم من لديهم إعاقة، والحق بتأمين أرصفة مخصصة لتنقل المشاة خالية من جميع العوائق وصالحة لتنقل من لديهم إعاقة، إلا أنه يقتضي تعديل المادة 212 من قانون السير الجديد القانون رقم 243 تاريخ: 2012/10/22، حول الشهادة الطبية الخاصة بالسوق حيث عليه أن يثبت أن صاحبها يتمتع بالميزات السديّة والعقلية، لا سيما حساسي السمع والبصر التي يتطلبها سوق المركبات، وأنه في حالة صحية تسمح له بسوق فئة أو فئات المركبات التي يُطلب من أجلها رخصة سوق. وتُحدّد شروط إعطاء هذه الشهادة بقرار من المجلس الوطني للسلامة المرورية على أن يشمل القرار الحالات الصحية والإعاقات البدنية التي لا تتفق وشروط نيل رخصة السوق وتلك التي يمكن إعطاء أصحابها رخصة سوق بشروط معينة، هذا الأمر لم يصدر ما يشكل عائقاً يمنع ذوي الاحتياجات الإضافية من التقدم لنيل شهادة قيادة.

## ◆ المختبر الجنائي

اعترافات كاذبة، بريء خلف القضبان والمجرم حر طليق، مع ان أكثر الاسباب وراء الاعترافات الكاذبة استعمال

القوة والتهديد أثناء التحقيقات الاستنطاقية، إلا ان هناك جانباً مهملاً، وسبباً آخر خفياً وراء تلك الاعترافات.

هي الاعترافات غير الطوعية التي يدلي بها المشتبه بهم ذوي الاحتياجات الإضافية الذين يعانون

من صعوبات ذهنية، ومن أجل ضمان وصول المشتبه بهم ذوي الاحتياجات الإضافية إلى المحاكمة العادلة، يأتي

الدور الأساسي لعلماء النفس الجنائيين من خلال تطبيق مبادئ علم النفس على نظام العدالة، فيقيم الخبير

الجنائي الوضع الذهني للمدعى عليه للتأكد ما إذا كان يستوفي المعايير القانونية المطلوبة

# الإعتراف ليس

# سيّد الأدلة

## ◆ جنات الخطيب

كضحايا، لم يكونوا قادرين على تقديم المعتدين عليهم إلى العدالة، ويصفتهم مشتبه بهم، لم يتلقوا الاعتراف المناسب بحالتهم الذهنية. على الرغم من أن قضية الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية كضحايا للجريمة قد تم الاعتراف بها جيداً، إلا أن الخصائص المعروفة لأولئك الأشخاص تجعلهم أيضاً، وفي بعض الحالات، عرضة ليصبحوا مرتكبي جرائم. معظم هذه الجرائم بسيطة، ولكن من المفترض الانتباه إلى الأشخاص ذوي التأخر الذهني والأشخاص ذوي التشخيصات المزدوجة الذين يرتكبون جرائم يمكن أن يعاقب عليها بالإعدام.

وانطلاقاً من المبدأ الأساسي بوجود أن يكون نظام العدالة الجنائية قادراً على توفير المعاملة العادلة لجميع الأشخاص الذين يمثلون أصابعه، إلا أن المعاملة المتساوية بين الأشخاص العاديين والأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية الذهنية، لن تضمن وحدها أن يصبحوا قادرين على ممارسة حقوقهم القانونية. بالتالي، هناك حاجة إلى المزيد من العمل لتصبح الاختلال الناتج عن تدني قدراتهم الفكرية، والنقص في فهم إعاقاتهم، بالإضافة إلى التمييز الذي يتعرضون له في كثير من الأحيان. يُظهر الأفراد ذوي الصعوبات

## ظروف نفسية واجتماعية لا بيولوجية ...

يرتكب بعض الأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية الجرائم، بسبب تجاربهم الشخصية والتأثيرات البيئية. ففي العلم الجنائي الحديث تحول التركيز على أسباب الجريمة من الأسباب البيولوجية إلى الأسباب النفسية والاجتماعية. وقد وجدت الأبحاث أن أنواع الجرائم المرتكبة تتراوح من جرائم الملكية، مثل السرقة، إلى الاعتداء الجسدي والجنسي، بالإضافة إلى جرائم القتل. علاوة على ذلك، فإن العديد من الذين ارتكبوا جرائم جنسية تعرضوا للإيذاء الجنسي، وأن تجربتهم كضحية كانت مرتبطة بتجربتهم اللاحقة كمجرمين.

الذهنية احتياجات إضافية من المفترض أخذها بالاعتبار في جميع مراحل الإجراءات الجنائية. بالنسبة إلى بعض المشتبه بهم، تبدأ القرارات الحاسمة بالتنازل عن حقوقهم في التزام الصمت، وبالنسبة إلى الآخرين، ترتبط القرارات بقدرتهم على المشاركة على مستوى المحاكمة. وهنا يبرز الدور الأساسي للخبير النفسي الجنائي أثناء التحقيق والمحاكمة. في مساعدة المحكمة لاتخاذ القرار في القضايا حيث يكون المشتبه فيه من ذوي الاحتياجات الإضافية الذهنية.

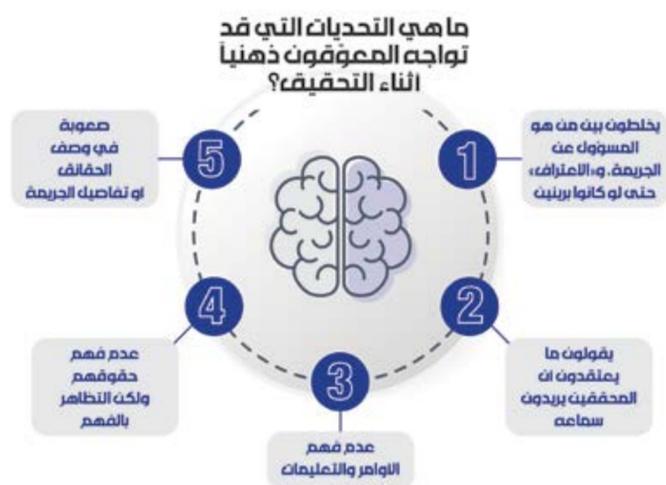
في هذه القضايا، من المفترض أن يُعَيَّن القاضي خبيراً نفسياً جنائياً لمساعدة المحكمة في الإجابة على الأسئلة ذات الصلة بالإجراءات القانونية. قد يُطلب من أخصائي الصحة العقلية تقديم نظرة علمية حول ما إذا كان المشتبه به يمتلك المستوى المطلوب من الفهم للشروع في المحاكمة، أو ما إذا كانت القيود التي تنشأ عن احتياجاته الإضافية تجعله غير قادر للمشاركة في المحاكمة. وبالمثل، فإن مسألة ما إذا كان المشتبه به يمتلك فهماً كافياً لحقوقه القانونية وقت الاعتراف، أو ما إذا كانت القيود التي تنشأ عن الصعوبات الذهنية تجعل الاعتراف باطلاً وتصبح بالتالي تستلزم مشاركة الخبير الجنائي.

## تقييم الصعوبات الذهنية في المحاكم القانونية

في ما يتعلق بالمشاركة على مستوى المحاكمة، من المفترض أن يقوم الخبير النفسي بتقييمين هما (أ) تحديد ما إذا كان المتهم قيد الاعتقال بفهم الحقوق المتعلقة بحقه في الصمت وتعيين محام (ب) تقدير ما إذا كان المتهم قادراً على المشاركة في المحاكمة. الأساس المنطقي وراء كلا التقييمين متجذر في فكرة أن نظام العدالة الجنائية عادل، ولدى الجميع حق الوصول للمحاكمة العادلة بدون تمييز، وبالتالي من المفترض أن يكون المدعى عليه قادراً على المشاركة بشكل هادف في العملية القضائية والدفاع عن نفسه. على وجه التحديد، من المهم أن يتمتع المدعى عليهم بالمستوى المطلوب من القدرة المعرفية لاتخاذ قرارات طوعية تتماشى مع وقائع قضاياهم وتتماشى مع الإجراءات القانونية.

## هل المشتبه به قادر على المشاركة في المحاكمة؟

من الجوانب الأساسية في أي قضية جنائية هو تحديد ما إذا كان المتهم لديه القدرة العقلية للمثول أمام المحكمة ومواجهة المدعي.



## الدور الأساسي للخبير النفسي مساعدة المحكمة لاتخاذ القرار في القضايا حيث يكون المشتبه فيه يعاني من صعوبات ذهنية

فتمثل مهمة الخبير النفسي المكلف من المحكمة في تحديد ما إذا كان المدعى عليه سيكون قادراً على التشاور مع محاميه بدرجة معقولة من الفهم العقلاني، أو الحفاظ على درجة معقولة من فهم الإجراءات أو المساعدة في دفاعه. بالإضافة إلى ذلك، يقوم الأخصائي النفسي بتحديد سبب عدم الكفاءة، وتقديم العلاج المطلوب، وطريقة تقديم العلاج أو الدعم النفسي، وما إذا كان المدعى عليه يستوفي معايير الالتزام القسري بمصح عقلي، واحتمال أن يكون المدعى عليه قادراً على المثول أمام المحكمة بعد تلقيه العلاج. حيث يقوم الخبير بتقديم هذه النتائج إلى القاضي في تقرير علمي رسمي تليها جلسة استماع اختصاص أو خبرة.

## اعترافات بريئة

لديك الحق في التزام الصمت. أي شيء تقوله يمكن استخدامه ضدك. لديك الحق في حضور محام أثناء الاستجواب. يبدو أن فهم معنى تلك الحقوق سهلة بالنسبة لك، لكن ليست هذه حال الأفراد ذوي الصعوبات الذهنية، لأن قيوهم الفكرية تصعب عليهم فهم هذه الحقوق أثناء توقيفهم، أو للعمل بفعالية مع محاميهم أو لأولئك الذين ثبت عدم أهليتهم للمحاكمة، للاستفادة من البرامج الرسمية لإعادتهم إلى الكفاءة.

فقد أحدث العديد من الأبحاث أن الأشخاص الذين يعانون من صعوبات ذهنية غير قادرين على إثبات فهمهم لحقوقهم أثناء الاعتقال والاعتراف، وأن

قابليتهم وميلهم إلى الانقياد تجعلهم عرضة بشكل خاص لتقديم الاعترافات غير الطوعية. أضف إلى ذلك، أظهرت الدراسات أن الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية الذهنية عرضة لتغيير ردودهم عند إعطائهم ملاحظات ودية. علاوة على ذلك، غالباً ما يفكون فريسة للأسئلة الإرشادية.

## النبة الذهنية

بالإضافة إلى دور الخبير بتقييم الأهلية العقلية للمشتبه بهم، يبحث علماء النفس الجنائيين في عناصر النية الإجرامية. في أي قضية جنائية، يجب أن يتمتع المدعى عليه بالحالة الذهنية اللازمة لإدانته بارتكاب جميع عناصر الجريمة. بعبارة أخرى، تحتوي معظم الجرائم على شرط «النية» الذي يقصر إثبات الجرم على المتهمين الذين، قبل ارتكاب الفعل، اتخذوا قرارهم بارتكاب الجريمة. يمكن أن تصبح هذه المنطقة مخيرة للجدل في بعض الحالات، على سبيل المثال أن يكون المتهم يعاني من حالة نفسية وقت ارتكاب الجريمة، أو أن المشتبه به من ذوي الاحتياجات الإضافية الذهنية، ما يجعل من الصعب عليه تكوين النية المطلوبة. يمكن أيضاً أن تدخل الشكوك حول النية الذهنية الإجرامية عندما يكون المدعى عليه في حالة سكر أو تحت ضغط شديد أثناء الجريمة. فيقوم الخبير النفسي الجنائي بمراجعة الأدلة والتاريخ المرضي للمشتبه به، قبل الإدلاء بشهادته أمام المحكمة حول ما إذا كان المتهم لديه القدرة على تشكيل نية إجرامية أم لا.

# 70

ان معدل IQ لدى الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية الذهنية قد يكون أقل من 70. في حين ان معظم الأشخاص (حوالي 68%) لديهم معدل بين 85 و115 ونسبة صغيرة فقط لديهم معدل مرتفع جداً (فوق 130)

## الحق

### بالخدمات الصحية وإعادة التأهيل

يحق لكل شخص ذوي احتياجات إضافية أن يستفيد من الخدمات الصحية وإعادة التأهيل وخدمات الدعم وذلك بكاملها على نفقة الدولة التي تشمل:

- 1- العمليات الجراحية كافة سواء نتجت عن الاعاقة أم لا
- 2- التطبيب والادوية والأشعة والتحاليل المخبرية وغيرها من العلاجات والفحوصات المؤقتة والدائمة
- 3- العلاج التأهيلي والمتخصص الداخلي والخارجي
- 4- المعينات التقنية والتجهيزات من أجهزة تعويضية متحركة وثابتة، معينات للتنقل كراسي نقالة، معينات للسلس للزوج وللوقاية من القروح، كافة التجهيزات المستخدمة في العمليات الجراحية

## التغطية الشاملة

يحق للشخص ذوي الاحتياجات الإضافية الاستفادة من التغطية الشاملة التي تؤمنها وزارة الصحة العامة إن على أساس التغطية الأصلية إذا لم يكن يستفيد من أية تغطية أخرى، أو على أساس التغطية الإضافية تضاف إلى أية تغطية أخرى لا تغطي الخدمات إلا جزئياً، ويبقى مستفيداً من سائر الخدمات الأخرى (تعويضات عائلية وغيرها)



## قاوش

لا تستثنى القوانين اللبنانية والمعايير والمعاهدات الدولية التي تتعلق بحقوق ذوي الاحتياجات الإضافية من داخل السجون. هذه القوانين تطبق على ذوي الاحتياجات الإضافية حتى لو كانوا محتجزين، فالاتحياز الذي فرضه عليهم القضاء لا يفترض انه يجزدهم من

حقوقهم الانسانية ولا يفترض ان يتضمت إلالاً او استخفافاً بالكرامات الانسانية. تمنح السجون اللبنانية من نقص في احتياجاتها الاساسية خصوصاً بمد توافق الازمات الاقتصادية والمعيشية والصحية في لبنان، اما بشأن الاحتياجات الإضافية فحدث ولا حرج

## احتياجات إضافية خلف القضبان

■ احمد مداح



(فيلم الموسوي)

يشكو محمد من صعوبة العيش داخل السجن مع يد مشلولة «هددا الشني هذلي نفسيستي لأن كل شي بعمله بصعوبة وما بحب اطلب المساعدة من حدا». الشاب اللاتيني يحاول قدر الإمكان عدم التركيز على إعاقته الدائمة لكن في ظل غياب الوسائل المساعدة له، أو ما يعرف بالأجهزة التعويضية يضطر إلى طلب المساعدة عند تحضير وجبة الطعام أو عند الاستحمام مثلاً. ليست المعاناة في السجن وحدها ما يقلق محمد بل تشغل باله المصاعب التي تنتظره بعد إخلاء سبيله، وخلال البحث عن وظيفة ملائمة (إذا وجدت) للعيش بكرامة وعدم تكرار أفعاله الجرمية.

أما حسن الذي فقد إحدى قدميه في حادث تعرض له منذ سنوات قبل ضلوعه في جريمة سرقة، فكانت مرحلة السجن بالنسبة إليه شاقة ومرحجة. «بهلة كل ما بدي اطلع والسنج تنظره بعد رفقاتي»، ويتابع مستطرداً «الناس العاديين حقوقهم مش مامة، شو بالك فينا نحن؟». عدم وجود سرير في القاوش وعدم وجود «مسكة» يمكن أن يتكى عليها أثناء استخدام المراحيض أو خلال الاستحمام تزيد من معاناة

الرجل الأربعيني الذي نادراً ما يزور باحة النزهة بسبب الأراج. السجن الـ 24 المنتشرة في كافة المحافظات، كما معظم مؤسسات الدولة بما في ذلك المحاكم والمخافر والدوائر الحكومية، ليست مجهزة للأشخاص ذوي

الحاجات الإضافية: «لا توجد مرمرات نتيج للمقعدين الثقيل والصعود إلى الطوابق المراهيض ليست واسعة والشكل الكافي وليست مجهزة لاستخدام لذوي الإعاقة.

«لغة الإشارة غير متوفرة للذين يعانون من إعاقة سمعية. يتأمين العكاز وبعض الكراسي المتحركة للسجناء الذين يعانون من إعاقة جسدية في ظل عدم

انهم يحتاجون إلى عناية طبية أكثر من غيرهم بسبب وضعهم الصحي الذي غالباً ما يكون معقداً وحساساً خصوصاً بالنسبة إلى الذين خضعوا سابقاً لعلاج طبي أو لن عانى إدمان المخدرات.

تحدث د. البسط عن سجين يعاني من شلل بإطرافه السفلى، اضطّر لأن يبقى عدّة أشهر من دون أجهزته التعويضية، ما أثر على صحته قبل أن يحل الموضوع بإذن خاص من السلطة القضائية.

مساعدات الجمعيات غير كافية

تقوم جمعية «عدل ورحمة» بتأمين العكاز وبعض الكراسي المتحركة للسجناء الذين يعانون من إعاقة جسدية في ظل عدم

يعتمد السجناء المعوقون على مساعدة زملائهم بينما يصعب إدخال الأجهزة التعويضية إلى السجن قضبان الحديد وادوات حادة

توفر مرمرات خاصة داخل السجن لتسهيل تنقل ذوي الإعاقات الجسدية. علماً ان الجمعية كانت بصدد تنفيذ مشروع لبناء غرفة وحمام مع عدة مرمرات حديدية لكي يستعملها السجناء ذوي الاحتياجات الإضافية، لكن للأسباب امنية وبلغ باقي السجناء من تكسير واستعمال الحديد لأعمال الشغب، أدت هذه العوائق الإدارية بالإضافة إلى جائحة كورونا إلى عدم قدرة المضي قدماً في تنفيذ المشروع، وكانت الجمعية تقوم بإرسال طبيب لمعيانة السجناء الذين يعانون من مشاكل عقلية ونفسية وتأمين جميع الأدوية، إلا أنها توقفت بعد جائحة كورونا

واشتداد الأزمة الاقتصادية، وهي تواجه صعوبة في توفير الأدوية بسبب فقدان بعض منها في الأسواق المحلية. كما تشتكى الجمعية من عدم قدرة المبنى الأحترازي على استيعاب المزيد من السجناء الذين يعانون من مشكلات نفسية واضرابات عقلية.

أما جمعية «Nusroto» فتقوم بإجراء برامج تأهيلية للسجناء الذين يعانون من إعاقة جسدية ونفسية، وتقوم بكافة التصليلات للكراسي المتحركة، وتأمين الأدوية إذا وجدت في الأسواق. وتسعى الجمعية لتأمين أجهزة للسمع بسبب عدم قدرة السجناء على سرائه.

## على اساس المسألة

أما قواعد الأمم المتحدة لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا) فنصت بنهية إدارات السجون جميع الترتيبات التيسيرية والتعديلات المعقولة لضمان معيشة السجناء ذوي الإعاقات البدنية أو العقلية، أو غيرها من الإعاقات في السجن بشكل تام وفعال على أساس المساواة (القاعدة الخامسة الفقرة الثانية). ويجب أن يكون في كل سجن دائرة لخدمات العناية الصحية مكلفة بتقييم الصحة البدنية والعقلية للسجناء وتعزيزها وحمايتها وتحسينها، مع إيلاء اهتمام خاص بالسجناء الذين لديهم احتياجات إلى عناية صحية خاصة أو يعانون من مشكلات صحية تعوق إعادة تأهيلهم (القاعدة الخمسة والعشرون الفقرة الأولى).

## ◆ متابعة

ذوو الاحتياجات الإضافية مجموعة يمكن أن تتأثر صورتها بنهج السينما حيث تكون وجهة نظرهم سائدة أو معزولة. لذلك، لا شيء أفضل من السينما في التعبير عن الاختلافات. ونظراً لنقص التوعية والوعي والخبرة المباشرة للتعامل مع الإعاقة، توفر السينما نوعاً من علاقة بين المشاهد والأفلام التي تدور قصصها حول الإعاقة والشخصيات التي تقوم بدور اشخاص ذو احتياجات إضافية. الأفلام

أفلام ذوي الحاجات الإضافية

## تعبيرات فنية عن «الاختلاف»

يتركز الاهتمام أحياناً على الصور النمطية الاجتماعية التي لا علاقة لها بالحياة اليومية لهؤلاء الأشخاص أو إمكانياتهم المختلفة

تصورهم وتصور حياتهم بطريقة غير نمطية وبالطبع إعطاء أشخاص ذوي احتياجات إضافية أواراً رئيسية.

أجبرت حركات «مي تو» و«حياة السود مهمة» هوليوود وغيرها من صناعات الأفلام في إعادة التفكير في مواضيعهم واختياراتهم. ومع ذلك،

## الصور النمطية

نجد في السينما ما يبدو تعاطفاً عميقاً وتصويراً واقعياً للإعاقة. وإن كان يبدو للأخريين، خاصة ذوي الاحتياجات الإضافية، ليس أكثر من قوالب نمطية واستعراضية وسخرية. وعلى الرغم من أن معظم الأفلام قدمت بالتأكيد للعديد من المشاهدين غير المعوقين أفكاراً جديدة حول الإعاقة. إلا أنها عملت على إدامة الصور النمطية والكلمات المتبدلة عن الإعاقة. أكثرية المواضيع التي تتكرر في السينما ولها تأثير سلبي على ذوي الاحتياجات الإضافية تكمن في طريقة تقديمهم، مثلاً:

- الشخص المقعد دائماً يكون غاضباً ومريراً ولا يستطيع التغلب على قدراته المفقودة ويهاجم الأشخاص غير المعوقين الذين يحاولون المساعدة فقط (The Intouchables).

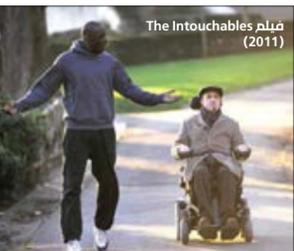
- هناك أفلام تصور الكفيف على أنه متصرف «يسرى» أكثر من البصريين (Scent of a Woman).

- المسايون بمتلازمة داون دائماً ما يكونون فاضلين شبيهين بالاطفال، ويرأتهم وبساطتهم وتضفي الخير والمحبة على



(فيلم CODA 2021)

على الرغم من الحساسية المتزايدة لتمثيل الجنس والعرق في الثقافة الشعبية ما يزال ذوو الاحتياجات الإضافية ينتظرون حركتهم. من الصعب إبعاد الممثلين من أدوار الشخصيات ذات الإعاقة، هذه الأدوار كمغتطيس أوسكار: منذ عام 1947، من بين 59 ترشيحاً لممثلين يلعبون شخصيات ذات احتياجات إضافية، فاز 27 منهم بجائزة أفضل ممثل/ة في الأوسكار، بمعدل فون 50% تقريباً. هذه مشكلة يعاني منها الأشخاص ذوو الإعاقة، ويبدو الأمر كأنه مواجهة. لذلك بدلاً من وجود فجوة كبيرة بين السينما وصناعي



(فيلم The Intouchables 2011)

من ذوي الاحتياجات الإضافية لعب دور شخصيات تمثل حياتهم الفعلية. لا نقول هنا أن على الممثل الذي لا ينتمي لهذه الشريحة ألا يمثل. هم ممثلون في النهاية، لكن ينبغي إعطاء فرصة لذوي الاحتياجات الإضافية، كي يزيد الوعي بالقدرات الفردية والحد من الحواجز الاجتماعية. وسيولد مناقشة ويجعل الإعاقة مرئية ويزيد القبول وتعزيز الاندماج في المجتمع، لا سره في أصالة والتغلب على الحواجز المادية والجسدية خاصة من حيث تمثيل مجتمع الصم. في «كودا» هناك صوت للصمت، ومارلي ماتلين من جديد هي صوت هذا الصمت. كل شيء، في الفيلم ينضح بالأصالة والواقعية. الحوارات دقيقة، بعضها نسمعها البعض الآخر بلغة الإشارة. فيلم بلغتين مختلفتين وبطريقتين لمواجهة الحياة الفيلم مرشح لثلاث جوائز أوسكار: أفضل فيلم وأفضل ممثل وأفضل سيناريو مقبّس.

## بلا كلام

عندما فازت مارلي ماتلين بجائزة الأوسكار الأفضل ممثلة عن فيلم Children of a Lesser God أو «أبناء الصمت»، كانت أصغر فائزة بهذه الجائزة على الإطلاق، وواحدة فقط من بين أربعة ممثلات حصلن عليها في أول فيلم لهن. هذا حقائق مثيرة للإعجاب. ماتلين هي الممثلة الصماء الوحيدة التي حصلت على أوسكار وغولدن غلوب.

- في «أبناء الصمت» (1986) ظهرت مارلي بموهبة غير عادية. التحدي الأكبر كان التواصل بلا كلام، لكن ماتلين ارتقت بنفس طريقة نجوم السينما الصامتة وتكلمت بعينها وإيماءاتها وجسدها. الشخصيات في الفيلم مغطاة بغموض تتجاوز لغة الإشارة. تمكنت ماتلين من إعطاء حنان مرئي في كل حركة، ولأن لغة الإشارة في الفيلم ليست تمثيلاً

## «صوت» تنفلكس

17 أبريل 2015 كان يوماً مهماً لتقنية وصف الصوت، عندما أصبح مسلسل Daredevil أول عرض على منصة نتفلكس يتضمن وصفاً للصوت. تقنية وصف الصوت أو الفيديو الموصوف أو بشكل أدق الوصف المرئي، شكل من أشكال السرد يستخدم لتوفير المعلومات المحيطة بالعناصر المرئية الرئيسية لصالح الأشخاص المكفوفين وضعاف البصر.

20% من السكان في الولايات المتحدة يعانون إعاقات، فقط 2% من الأدوار في هوليوود مخصصة لهم. ومن هذه 2% يلعب ذوو الحاجات الإضافية 5% فقط، أما الباقي فتمثلون بلا حاجات إضافية.

## أوسكار 1947

هارولد راسل الممثل الوحيد من ذوي الاحتياجات الإضافية الذي فاز بجائزة الأوسكار، وهو محارب قديم فقد يديه خلال الحرب العالمية الثانية. حصل على جائزة الأوسكار عام 1947 عن دوره في فيلم The Best Years of Our Lives.

59 ممثلاً حصلوا على ترشيحات أوسكار لتمثيلهم أدوار ذوي احتياجات خاصة، فاز 27 منهم بجائزة أفضل أو ممثل/ة.



(فيلم Children of a Lesser God 1986)

# المحكمة الدولية ما يطلبه الممولون

- الاستناد الى إفادات ومعلومات أشخاص متوفين لتجريم حزب الله
- تحريض دولي ضد نائبين قبيل الانتخابات: شرطي وعمار
- قوه الامن الداخلي سلّمت المحكمة معلومات تحقيق بشأن عملاء «الموساد»
- التشديد على ادانة السيد مصطفى بدر الدين

## ■ عمر نشابة

نجحت المحكمة الخاصة بלבنا، عملياً، في تكريس مبدأ الإفلات من العقاب من خلال حكمها النهائي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري وأخريين. إذ خلصت الى تجريم حزب بحظي بتأييد مئات الاف اللبنانيين فيما يقتصر اختصاصها القضائي بحسب نظامها (المرفق بقرار مجلس الأمن الدولي 1757/2007) على تحديد المسؤولية الجنائية الفردية. واستندت المحكمة، لإدانة حزب الله، بشكل أساسي الى خلاصة مفادها أن مستخدمي هواتف الشبكة الخضراء التي تزعم أنهم ضالعون في اغتيال الحريري هم أنفسهم مستخدمو الشبكة الثانية التي نقل وسام الحسن عن السيد حسن نصر الله أنهم كانوا يلاحقون عملاء للاستخبارات الإسرائيلية، وهي لم تجر تحقيقاً في شأن عملاء الموساد الثلاثة الذين أشارت الى ان السيد نصر الله قدم أسماءهم للحسن وسلمتها قوى الامن الى المحققين الدوليين. بل بدا جلياً ان كل ما بهم قضاتها هو تجريم الحزب الذي جرمه ممولو المحكمة قبل انطلاق عملها.

## تحويل قوري تبعه ادانة او حكم مسبق؟

خصصت دول عدة جزءاً من ميزانيتها لتغطية كلفة عمل المحكمة الخاصة بلبنا منذ تأسيسها بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1757 عام 2007. لكن هذه الدول لم تشأ زيادة مساهمتها المالية بعد عجز لبنان عن تسديد 49 في المئة من المساهمات التي ينص نظام المحكمة على وجوب تسديدها. وخفض بعضها مساهمته عقب صدور حكم غرفة العادة (18 آب 2020) الذي تعرّض لانتقادات كثيرة بسبب تبرئته ثلاثة متهمين زعم أنهم أعضاء في حزب الله. علماً ان القرار 1757 يشر بوضوح إلى أنه في حال «عدم كفاية مساهمات الحكومة اللبنانية لتحمل النفقات (...) جاز قبول أو استخدام تبرعات مقدمة من الدول الأعضاء» لتغطية أي نقص.

في 2 حزيران 2021، أصدرت المحكمة بياناً منشده جاء فيه أنه «من دون تمويل قوري، لن تتمكن المحكمة من مواصلة عملها بعد تموز 2021». وشدد البيان على ان إجراءات المحكمة «تبعث رسالة عالمية قوية بان الإرهاب لن يميز من دون عقاب».

وخلص إلى توجيه «نداء عاجل الى المجتمع الدولي لمناشدته الاستمرار في دعمها».

فما الذي جرى وكيف تأمنت الاموال فجأة لتغطية نفقات غرفة الاستئناف

الدول التي سارعت إلى تقديم التمويل الفوري للمحكمة هي أبرز الدول المدافعة عن جرائم «إسرائيل» أو الساكتة عنها

## تحريض دولي ضد نائبين قبيل الانتخابات

صدر الحكم النهائي عن المحكمة الخاصة بلبنا قبل أسابيع من موعد الانتخابات النيابية في لبنان، ولا شك في ان جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري لا تزال من المواضيع المؤثرة بشكل كبير على الناخبين.

وكان لافتاً اقدام قضاة المحكمة، ومن بينهم القاضيان رالف رياشي وعفيف شمس الدين، على ايراد اسمي النائبين الحاليين (أي انهما بمثابة ممثلين عن الامة جمعاء، بحسب القانون اللبناني) أمين شرطي وعلي عمار في نص الحكم، والحسم بأنهما كانا يتواصلان مع السيد مصطفى بدر الدين (الصفحة 121، الفقرة 390).

وبما ان السيدين أمين شرطي وعلي عمار مرشحان حالياً للانتخابات، يفترض ان يشير تقرير هيئة الاشراف على الانتخابات الى التدخلات الخارجية التي قد تؤثر على الناخبين، ومن بينها حكم الاستئناف الصادر عن محكمة دولية والتحريض الخارجي الذي رافقه في وسائل الاعلام.

فالامر لا يتعلق بخبر عن المرشحين شرطي وعمار ورد في تقرير صحافي، بل ان أساس الموضوع هو تضمّن حكم صادر عن محكمة دولية اسمي المرشحين للانتخابات، ناسياً إليهما علاقات واتصالات بشخص تدعي المحكمة انه اغتال أبرز شخصية في الدائرة نفسها التي ترشح أحدهما فيها.

والتسامح لنسف ما جاء في حكم غرفة البداية وتجريم حزب الله بشكل مباشر؟

اللافت ان الدول التي سددت الكلفة الأساسية لاستمرار عمل المحكمة بعد صدور حكم غرفة البداية، كانت قد صنّفت حزب الله قضائياً كتنظيم العدالة من خلال فشلها بتحديد السيد بدر الدين قائد عسكري خلال الهوانف (الصفحة 6، 2004 و2005) ان ان الدول هي الولايات المتحدة الأميركية وكندا والمملكة المتحدة وفرنسا وهولندا، والتي لا شك في ان الحكم يرضيها ويؤكد لها ان المصاريق التي تكبّتها لتسديد رواتب القضاة لم تصرف هدرًا بل تستجيب لمصالحها وأجندتها السياسية في لبنان والمطرفة.

## ادلة غير مثبتة؟

اضطرت المحكمة الخاصة بلبنا، على ما يبدو، للاستناد الى تخطيطات تتعلق بشخصين متوفين لا يمكن الاستماع الى افادتهما للتدقيق في صحة ما نسب إليهما ولا يمكنهما

الاعتراض، إذ لم يكلف محام بالدفاع عن حقوقهما ومصالحهما باعتبار ان الإجراءات القضائية لا تشملهما بعد الوفاة. فقد ركّز حكم الاستئناف على اقوال رئيس فرع المعلومات تشرين الاول 2012) وعلى اتصالات القيادي في حزب الله السيد مصطفى بدر الدين (اغتيال في 13 ايار 2016)، وكانا ان المحكمة لم تقدم شاهداً واحداً تعرّف بشكل مباشر على الضالعين باغتيال الرئيس الحريري، وتبين لها ان الشاهد الوحيد الذي تعرّف الى السيد حسين عنيسي لا يحظى بالمصداقية.

«وجدت غرفة الاستئناف ان غرفة البداية ارتكبت اخطاءً من خلال اعتبارها ان الدلائل التي قدمها السيد وسام الحسن بشأن ربط حزب الله بالشبكة الخضراء (مجموعة هواتف يرّزع ان مستخدميها ضالعون في الجريمة) هي دلائل غير مثبتة» (الصفحة 6، الصفحة 125، الفقرة 404).

علماً ان غرفة البداية كانت قد اكدت، بعد اجراء بحث عميق، ان الدلائل التي قدمها الحسن «لا يمكن الاعتماد عليها وانها منقولة ولا تشير الى ان الشبكة الخضراء هي نفسها الشبكة الثانية التي تناولها الحسن مع السيد نصرالله» (الصفحة 131، الفقرة 421 خلال اجتماع عقد بينهما بحسب إفادات الحسن في ايار 2005 (الصفحة 133، الفقرة 429).

واللافت ان المحكمة قررت اعتبار هذه الافادات صحيحة من دون ان تحدد موعداً دقيقاً لاتخاذ الاجتماع. وما بشأن السيد بدر الدين، فجاء في الحكم ان «غرفة البداية ارتكبت خطأ في الوقائع أتاح اجهاض العدالة من خلال فشلها بتحديد السيد بدر الدين قائد عسكري خلال الهوانف (الصفحة 6، 2004 و2005) ان ان غرفة الاستئناف، خلافاً لحكم غرفة البداية، ومن دون تقديم أي دليل قاطع، حسمت بان بدر الدين كان يتولى قيادة المجموعة التي زعم أنها اغتالت الرئيس الحريري. علماً ان الادعاء لم يعرض على الغرفة ادعاءات أو اثباتات تشرح هيكلية هذه المجموعة. غير ان حكم الاستئناف، وبحجة ان بدر الدين كان يستخدم احد الهوانف الخضراء عام 2005، حسم ضلوع حزب الله في الجريمة. كما ادانت الغرفة السيد حسن مرعي لأنه كان ايضاً يستخدم هاتفاً زعم انه من هواتف الشبكة الخضراء.



MUSA...

(موسى غوموس - تركيا)

غير مثبتة بما في ذلك دلائل قدمها السيد الحسن» (الصفحة 130، الفقرة 420). فحكم الاستئناف لا يدعي انه استند الى إفادات الحسن غير المثبتة وحدها، بل الى مزاعم الادعاء بأن السادة بدر الدين وعياش ومرعي كانوا يستخدمون هواتف الشبكة الخضراء، وأنه قد تكون لحزب الله دوافع لاغتيال الحريري (الصفحة 133، الفقرة 427).

## التشديد على ادانة السيد مصطفى بدر الدين

قد يستوقف القارئ تركيز أي حكم قضائي على شخص متوف، وقد تكرر اسم السيد مصطفى بدر الدين بشكل مكثف في نص حكم

الاستئناف. إذ ورد اسمه 212 مرة في نص حكم مؤلف من 243 صفحة. علماً ان الحكم نفسه يذكر ان «المحكمة انتهت الاجراءات ضد السيد بدر الدين من دون حكم مسبق بحق» (الصفحة 3).

إضافة الى ما تقدم به مكتب المدعي العام الدولي بشأن السيد بدر الدين، كان لافتاً تدخل الممثل القانوني لضحايا هجوم 14 شباط 2005 بشكل مكثف لإثبات ضلوعه في الجريمة. إذ ورد عن ممثل الضحايا انه «لا توجد أدلة يمكن ان تشير الى ان السيد بدر الدين كان يقوم بأي عمل آخر غير الدور الذي لعبه في اغتيال السيد الحريري» (الصفحة 117، الفقرة 387). ولا شك في ان

هذا القول ينسف مبدأ قرينة البراءة الذي يفترض ان نلتزم به أي محكمة عادلة تتمتع بالمصداقية.

اضف الى ذلك ان ممثل الضحايا قال لغرفة الاستئناف ان الدليل الإسرائيلي في جريمة اغتيال الرئيس الحريري، ولا عجب في ذلك، هو ان مسؤولين في الحزب شاركوا في مراسم تشييع شقيق مرعي وان شقيق عنيسي «استشهد» (الصفحة 127، الفقرة 410).

وقال ممثل الضحايا ان «معظمهم مقتنعون بان الشبكة الخضراء مرتبطة بحزب الله»، وعبر عن «خيبة أمل بعضهم بعدم وجود خلاصات بشأن المخططين للجريمة» (الصفحة 127، الفقرة 411).

## عملاء «الموساد» والحقيقة الضائعة

أشارت غرفة الاستئناف إلى أن «الحسن قال إنه تحدث الى السيد نصرالله في أيلول 2005 عن الشبكة (شبكة هواتف من دون تحديدها). وأن السيد نصرالله قال له أن الشبكة تستخدم للملاحقة لبنانيين يشبته بتعاملهم مع الموساد. وبحسب الحسن، زوده السيد نصر الله بأسماء وأرقام عملاء الموساد المزعمين ليتسنى له التأكد من أن الشبكة الثانية تلاحق هؤلاء العملاء.. وبهذا الشأن تشير إلى أن السيد نصر الله أقر بأنه سلم معلومات إلى السيد الحسن في أواخر عام 2005 أو مطلع عام 2006 بأن حزب الله كان يلاحق عميلاً إسرائيلياً. ونشير كذلك إلى ان السيد الحسن قال انه سلّم الأسماء والأرقام التي وصلته من السيد نصر الله الى قوى الأمن الداخلي لتدقق في التزامن المكاني لمستخدمي هذه الشبكة. وأفاد لاحقاً، في تشرين الأول 2005، ان قوى الأمن الداخلي أجرت تحليلاً بشأن ثلاثة ارقام هواتف قدمها السيد نصر الله، وسلّمت نتائج هذا التحليل الى المحققين في المحكمة الخاصة بلبنا. يدل التقرير الى ان الهاتف الأخضر 300 والهاتف الأخضر 023 تزامن وجودهما مع الأرقام الثلاثة التي حدّدها السيد نصر الله.» (الصفحة 133 الفقرة 429).

القاضيان اللبنانيان في غرفة الاستئناف رالف رياشي (الذي يشغل كذلك منصب نائب رئيس المحكمة)

وعفيف شمس الدين، ومعهما القاضية جويس تابت (ناتبة المدعي العام الدولي)، الذين يعملون جيداً بحكم عملهم السابق في المحاكم اللبنانية، بضلوع الموساد في جرائم اغتيال وتصفية ومجازر في لبنان، لم يطلبوا التوسع في التحقيق بقضية عملاء الموساد الذين نقل أن السيد نصر الله قدم أسماءهم وأرقام هواتفهم.

تجنبت المحكمة الخاصة بلبنا التحقيق في احتمال ضلوع الكيان الإسرائيلي في جريمة اغتيال الرئيس الحريري، ولا عجب في ذلك. إذ ان الدول التي سارعت إلى تقديم التمويل الفوري للمحكمة في أبرز الدول الداعمة لإسرائيل، والمدافعة عنها خلال قيامها بالاعتداءات الإجرامية والمجازر بحق الفلسطينيين واللبنانيين وغيرهم.



## الإعفاءات الضريبية

### للشخص ذي الاحتياجات الاضافية



**1** تعفى من الرسوم الجمركية وجميع رسوم الاستيراد ومن اية رسوم او ضرائب شرط ان تكون الجهة المستوردة اما الشخص ذوي الاحتياجات الاضافية لاستعماله الشخصي، اما جمعية ذوي احتياجات اضافة او جمعية خدمات.

**حجز** وسائل النقل الفردية والجماعية الخاصة بذوي الاحتياجات الإضافية، شرط أن تتقضي خمس سنوات قبل شراء سيارة أخرى. وذلك بناء على إفاضة صادرة عن وزارة الشؤون الإجتماعية. على أن تستوفي الرسوم لاحقاً في حال انتقال الملكية الى أي شخص غير ذوي احتياجات إضافية. ويذكر هذا البند على الأوراق الرسمية

**تجهيزات** التجهيزات والمواد التعليمية والطبية والوسائل المساعدة والالات والأدوات الخاصة بذوي الاحتياجات الإضافية وكذلك قطعها، وذلك بناء على إفاضة صادرة عن وزارة الشؤون الإجتماعية و تحدد هذه الأجهزة بموجب مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزراء الصحة العامة والشؤون الإجتماعية والصناعة



**2** تعفى من ضريبة التسجيل في مصالح تسجيل السيارات

وسيلة نقل واحدة لكل شخص ذوي احتياجات إضافية حامل بطاقة ذوي الاحتياجات الإضافية الشخصية سواء سجلت باسمه أم باسم والده أو والدته أو أحد أولاده أو زوجته أو زوجته متحدين لم منفردين. ويقدم طلب إعفاء هذا بناء على إفاضة صادرة عن وزارة الشؤون الإجتماعية

**3** تعفى من رسم التسجيل في مصالح تسجيل السيارات ومن الرسوم الجمركية

وسيلة نقل واحدة ملك لجمعية ذوي احتياجات إضافية أو لجمعية خدمات



**4** تعفى إشغال تاهيك الأماكن الخاصة المعدة لاستعمال ذوي الاحتياجات الإضافية

بما فيها الأبنية الخاصة المعدة للإستعمال الخاص من الرسوم البلدية على رخص التأهيل. ويعفى من الرسوم البلدية ومن رسوم رخص البناء ومن واجب تقديم براءة ذمة مالية أو بلدية كل طلب رخصة لترميم بناء موجود، بهدف تسهيل حركة الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية وفقاً للمعايير الموجودة في قانون البناء. ومهما كانت جهة استخدام هذا البناء للسكن أو للعمل أو لغيره



**5** يعفى من الرسوم على القيمة التاجيرية ومن رسوم الحراسة والرصفه والمجاري ومن ضريبة الاملاك المبنية

مسكن واحد هو بمثابة محل إقامة لشخص ذوي احتياجات إضافية حامل لبطاقة ذوي الاحتياجات الإضافية الشخصية. ليا كان صاحب الحق بالإيجار أو الملكية من تاريخه (مثلاً: الأصول أو الفروع أو الأزواج أو الأخوة والأخوات). يتخذ القرار بالإعفاء بناء على إفاضة صادرة عن وزارة الشؤون الإجتماعية



**6** نفسط الضريبة الملوجبة على رخصة البناء لجمعيات ذوي الاحتياجات الإضافية وجميعها الخدمات. والتي تشيد ابنية او مراكز او غيرها خاص بالعمك مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية

وذلك شهرياً ولدة خمس سنوات، دون فائدة وبلا دفعة أولى، وبموجب إفاضة صادرة عن وزارة الشؤون الإجتماعية.



**7** تسدد جمعيات ذوي الاحتياجات الإضافية وجميعها الخدمات 25% من قيمة الفواتير الملوجبة عليها للماء والكهرباء والهاتف

وفق طلب إعفاء بناء على إفاضة صادرة عن وزارة الشؤون الإجتماعية



**8** تعفى من رسوم الطابع البريدي جميع الرسائل والمطبوعات

المحررة بلغة «البرابيل»



**9** تعفى جميعات ذوي الاحتياجات الإضافية وجميعها الخدمات من الرسوم على القيمة التاجيرية او من ضريبة الاملاك المبنية

ويقدم طلب الإعفاء هذا بناء على إفاضة صادرة عن وزارة الشؤون الإجتماعية

**10** يعفى من الرسوم القضائية الملوجبة على تقديم اية دعوى او شكوى او التدخل فيها امام المحاكم على اختلاف انواعها ودرجاتها التي يقبضها اشخاص ذوي احتياجات اضافة او مملوهم القانونيون او الهيئة الوطنية لشؤون ذوي الاحتياجات الإضافية



بسبب مخالفة أي من أحكام هذا القانون أو تاسيساً عليه أو لعدم تطبيق أي نص قانوني آخر يكرس حقاً خاصاً بذوي الاحتياجات الإضافية. وتطبق هذه المادة على كافة درجات المحاكمة وعلى اختلاف أنواعها: مدنية، جزائية، إدارية، عسكرية، مذهبية، أحوال شخصية وغيره.